الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.
جامعة الحاج لخضر – باتنة–

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة

دراسة ميدانية بمدينة باتنة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي

إعداد الطالبة:
صليحة غنام

إشراف الأستاذ الدكتور
مصطفى عوفي

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. بلقاسم بوقرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
أ.د. مصطفى عوفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	مقررا
د. حسين لوشن	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا
د. أحمد مسعودان	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	عضوا

السنة الجامعية:
1430-1431هـ/ 2009- 2010 م

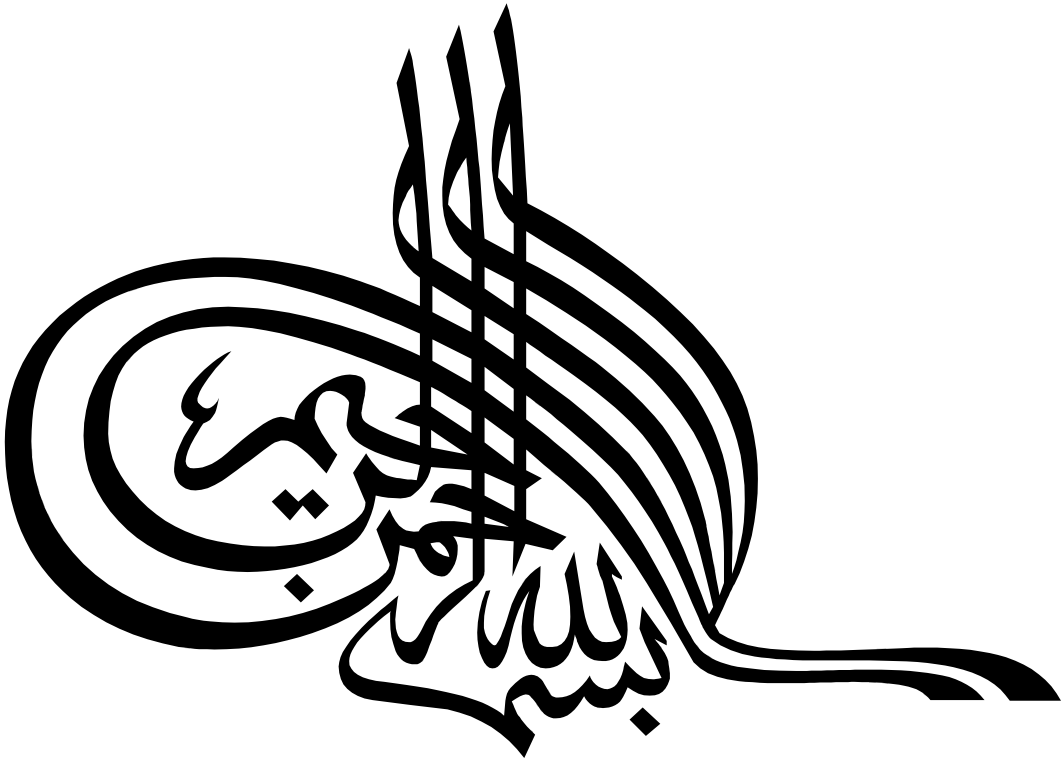
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

سورة طه: ١١٤

صدق الله العظيم

الإهداء

ا لى ... من كلت أ نا مله ليقدم لنا لحظة سعا دة ...

الى ...أجمل معاني العطاءوالحب والحنان وكل معاني الأثرة ونكران الذات

...والدي الغالي...

الى...التي منحتني بكل اخلاص جل عا طفتها ....

فكانت بحق الينبوع الصافي الذي لا ينضب من التضحية والعطاء...

.... والدتي الحبيبة ....

إلى سعا دة وريا حين حياتي ... أخي العزيز نجيم ... وزوجته العزيزة حسينة .....

الى ابنة أخي ....الكتكوتة الصغيرة

... نور اليقين...

التي أنارت حيا تنا ... وأفضت الحبور والأنس والبهجة والسرورفي نفوسنا ....

...دعواتي لها بأ ن تكون من مواليد السعادة.... وأقرالله بها أعين والديها

الى كل أسا تذ تي الأ جلاء .... الذين صنعوا بكل اقتدار خطوات تعليمي من الطفولة حتى الجا معة .

أهدي هذا الجهد المتواضع

صليحة

شكر وتقدير

نحمد الله حمدا كثيرا على عونه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، فالشكر والثناء لله من قبل ومن بعد.

قال الله تعالى ﴿لإن شكرتم لأزيد نكم﴾

يسرني أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى أستاذنا الدكتور : مصطفى عوفي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل التقدير والاحترام.

كما أوجه شكري وتقديري الخالص إلى الأساتذة الكرام على مدهم لي يد العون وأخص بالذكر:

ا لأستا ذة : شرفة سامية والأستا ذة : عيساني رحيمة

الأستا ذ : ثا بت علي والأستا ذ : بوقرة كمال

والأستاذ الدكتور : بوقرة بلقاسم

دون أن أنسى عظيم شكري إلى الأخت العزيزة حكيمة خامس بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة.

فهرس المحتويا ت

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

أولا: تحديد الإشكالية..... **6**

ثانيا: الفرضيات..... **8**

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع..... **8**

رابعا: أهمية البحث..... **9**

خامسا: أهداف البحث..... **9**

سادسا: تحديد المفاهيم..... **10**

سابعا: الدراسات السابقة **15**

الفصل الثاني: الخلفية السوسيولوجية لدراسة الأسرة

أولا: تعريف الأسرة..... **34**

ثانيا: الإتجاهات النظرية في دراسة الأسرة..... **35**

ثالثا: الأسرة الجزائرية التقليدية..... **39**

رابعا: وظائف الأسرة الجزائرية التقليدية..... **41**

خامسا: الأسر الجزائرية والتغير الاجتماعي..... **45**

سادسا: أثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية..... **48**

سابعا: مشكـــــلات الأســـرة **الجزائرية**..... **51**

ثامنا: دور الأسرة في تنشئة الطفل..... **54**

تاسعا: أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل..... **57**

الفصل الثالث: أهمية الطفولة

أولا: تعريف الطفولة **61**

ثانيا: أهميـــة الطفـــولـــة..... **61**

ثالثا: مراحـــل الطفـــولة..... **62**

رابعا: حاجات الطفولة..... 68
خامسا: مشكلات الطفولة..... 73
سادسا: حقـــــوق الطفـــل في الإســـلام 78
سابعا: الإهتمام العالمي بحقوق الطفل..... 80
ثامنا: مؤتمرات البيت الأبيض العالمي لحقوق الطفل..... 82
تاسعا: ميثاق حقوق الطفل العربي..... 83
عاشرا: حقوق الطفل في التشريع الجزائري..... 85

الفصل الرابع: عمالة الأطفال

أولا: تعريف عمالة الأطفال..... 87
ثانيا: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفـــال في العالـــم..... 88
ثالثا: حجم ظاهرة عمالة الأطفـــال في العالـــم..... 90
رابعا: بعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في دول العالم..... 92
خامسا: حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم العربي..... 94
سادسا: بعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في الدول العربية..... 95
سابعا: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في الجزائر..... 98
ثامنا: العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر..... 99
تاسعا: حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر..... 102
عاشرا: أنواع العمالة التي يمارسها الطفل في الجزائر..... 103
حادي عشر: الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال..... 113
ثاني عشر: عمالة الأطفال والاتفاقيات الدولية..... 117
ثالث عشر: عمالة الأطفال والمواثيق العربية..... 119
رابع عشر: عمالة الأطفال والتشريع الجزائري..... 120

الفصل الخامس: عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة

أولا: المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل..... 125

ثانيا: التفكك الأسري وعلاقته بخروج الطفل للعمل..... 132
ثالثا: المستوى التعليمي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل..... 138

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للبحث

أولا: مجـــــالات البحـــث..... 146
أ- المجال المكاني..... 146
ب- المجـــــال الزمنـــــي..... 146
ج- المجال البشـــــري 146
ثـــانيـــا: منهـــج البحـــث..... 147
ثالثا: أدوات جمع البيانات..... 148
أ- الملاحظـــة..... 148
ب- المقابلـــــة..... 148
ج- الاستمـــــارة 149
رابعا: العينة المستخدمة في البحث..... 150

الفصل السابع: تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج

أولا: تحليل وتفسير البيانات الميدانية..... 153
ثانيا: نتائج البحث في ضوء الفرضيات..... 206
ثالثا: نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة..... 213
رابعا: التوصيات والاقتراحات..... 217
الخاتمة..... 219
قائمة المراجع
الملاحق

مقدمة

مقـــــدمـــــة

منذ آلاف السنين والمجتمعات الإنسانية تسعى إلى رعاية القوى البشرية وتوفير أفضل الظروف لتنمية وحماية الإنسان. لأنها تتقدم به ومن أجله، لذا فقد حرصت المجتمعات على مرّ العصور على الإهتمام بالطفولة، بوصفها مرحلة هامة من حياة الإنسان فضلا عن كونها تمثل ثروة الأمة ومستقبلها. غير أنه كثيرا ما تتعرض المجتمعات إلى ظواهر اجتماعية سلبية، نتيجة إختلالات واضحة، وتغيرات تنبئ عن تحديات يتحمل الأطفال نصيب منها، وهذا ما شهدته المجتمعات في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي، وظهور الثورة الصناعية بأوربا حيث برزت للوجود ظاهرة عمالة الأطفال نظرا لكثافة التصنيع، والتطور السريع في كامل أرجاء أوربا. مما جعل العديد من أرباب العمل والصناعة يستعينون بالأطفال نظرا لتدني أجورهم. فتوزعت حينها عمالة الأطفال في مختلف أنحاء العالم، خاصة في بلدان العالم الثالث في قارات (آسيا، إفريقيا، أمريكا اللاتينية) التي تواجهها الكثير من التحديات، الناجمة عن الإختلالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وعلى الرغم من جميع التشريعات والأنظمة والاتفاقيات الدولية التي تمنع عمالة الأطفال، إلا أن المشاهد اليومية لهذه الظاهرة تدل على تفاقمها، وذلك نتيجة الظروف الأسرية الغير سوية.

وقد شهدت الجزائر في الفترة الاستعمارية ظاهرة عمالة الأطفال، والتي ارتبطت بالظروف القاسية التي سادت المجتمع الجزائري، وهكذا بدأت ظاهرة عمالة الأطفال تتوسع وتنتشر خاصة في السنوات الأخيرة، وذلك لتعقد العصر الحالي وصعوبته وتعدد مشاكله وازدياد متطلباته، حيث أصبح الطفل وفي كثير من بلدان العالم خاصة البلدان النامية يمثل مصدرا من مصادر دخل الأسرة. نتيجة الحرمان المادي وعدم القدرة على إشباع مقومات الحياة الأساسية، إضافة إلى الاضطرابات الأسرية وما يترتب عليها من سلوكات غير سوية تؤثر على الطفل. كما نشير أيضا إلى انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، والذي يؤدي إلى قلة الوعي بمستقبل الطفل، وهذا ما ساهم في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال التي تعد من الظواهر السلبية في

المجتمع، لأنها تحمّل الطفل أعباءا ثقيلة تهدد سلامته وصحته ورفاهيته، وتنتهك حقوقه في طفولة آمنة، وهذا ما أثار اهتمام الباحثة للتعرف على هذا الموضوع الإنساني.

وقد اشتملت خطة البحث على سبعة فصول مقسمة كما يلي:

الجانب النظري: والذي يضم خمسة فصول وهي:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

يتناول هذا الفصل: تحديد الإشكالية والفرضيات، ثم أسباب ا ختيار الموضوع ، أهمية البحث، أهداف البحث، ثم تحديد المفاهيم الأساسية في البحث، وأخيرا التطرق إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذه الظاهرة.

الفصل الثاني: الخلفية السوسيولوجية لدراسة الأسرة

ويعرض هذا الفصل: تعريف الأسرة وأهم الإتجاهات النظرية في دراسة الأسرة. الأسرة الجزائرية التقليدية ووظائفها، ثم الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي، وأثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية، ثم تطرقنا إلى بعض مشكلات الأسرة الجزائرية ودور الأسرة في تنشئة الطفل،وبعض أساليب التنشئة الإجتماعية للطفل .

الفصل الثالث: أهميـــــة الطفــولــة

ويقدم هذا الفصل: تعريف الطفولة، وأهميتها ثم تطرقنا إلى مراحل الطفولة، حاجات الطفولة، مشكلات الطفولة، ثم حقوق الطفل في الإسلام،والإهتمام العالمي بحقوق الطفل ،مؤتمرات البيت الأبيض العالمي لحقوق الطفل ،ميثاق حقوق الطفل العربي ،وحقوق الطفل في التشريع الجزائري .

الفصل الرابع: عمـــالـــة الأطفـــال.

ويشمل هذا الفصل: تعريف عمالة الأطفال، ونبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في العالم، وحجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم وبعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في دول العالم، ثم تطرقنا إلى حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم العربي وبعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في الدول العربية، ثم تطرقنا

إلى إعطاء نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في الجزائر وإعطاء أهم العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال، وحجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر. ثم وضحنا أنواع العمالة التي يمارسها الطفل في الجزائر ،ثم تطرقنا إلى الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال، وأخيرا عمالة الأطفال والإتفاقيات الدولية، عمالة الأطفال والمواثيق العربية،و عمالة الأطفال والتشريع الجزائري.

الفصل الخامس: عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة

ويعرض هذا الفصل: المستوى المعيشي للأسرة الجزائرية وعلاقته بخروج الطفل للعمل، وأيضا التفكك الأسري وعلاقته بخروج الطفل للعمل وأيضا المستوى التعليمي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل.

الجانب الميداني: والذي يحتوي على فصلين وهما:

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للبحث

ويطرح هذا الفصل: مجالات البحث والتي تتمثل في (المجال المكاني، المجال الزمني، المجال البشري). ومنهج البحث وأيضا أدوات جمع البيانات وهي (الملاحظة، المقابلة، الإستمارة) وأخيرا العينة المستخدمة في البحث.

الفصل السابع: تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج

ويكشف هذا الفصل: عن تحليل وتفسير البيانات الميدانية وصولا إلى نتائج البحث في ضوء الفرضيات، ثم نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة.

وفي الختام إعطاء بعض التوصيات والاقتراحات حول الظاهرة المدروسة ثم الخاتمة، وأخيرا قائمة المراجع المستخدمة في البحث والملاحق.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

أولا: تحديد الإشكالية

ثانيا: الفرضيات

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمية البحث

خامسا: أهداف البحث

سادسا: تحديد المفاهيم

سابعا: الدراسات السابقة

أولا: تحديد الإشكالية

إن الأسرة لها أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، ذلك لأنها التربة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المكان الذي تنموا فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تزود الطفل بمختلف الخبرات، والمهارات والقيم والمعايير والتقاليد، أثناء سنوات تكوينه. وتعد الأسرة الوحدة الاجتماعية التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا ومتواصلا. وهي أكبر قوة إجتماعية لها قوة التأثير، وتنمية الشعور بالأمان العاطفي، والحب والقبول والحماية والاستقرار. حيث يتضافر فيها النمو البدني مع النمو الفكري للطفل، وتقوم الأسرة بتهيئة الظروف الملائمة للرعاية والتوجيه السليم، فهي مصدر للإشباع المنظم والمناسب لحاجات الطفل الجسمية والنفسية والعقلية، حيث تسعى الأسرة في توزيع الأدوار وتحديد الوظائف لأفرادها، ويتم ذلك بمراعاة الخصائص الذاتية لكل فرد، والشروط الموضوعية المحيطة به وهذا ما يحقق للطفل تنمية سليمة ومتوازنة.

بينما الأسرة التي أخفقت في تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي نتيجة ضغوط اجتماعية واقتصادية سيئة. فإن هذا يؤدي إلى ظهور الخلل في دور الأسرة نتيجة لعدم الانسجام بين الإمكانيات المادية للأسرة، والمعطيات الاقتصادية الجديدة، والمتميزة بغلاء المعيشة، وارتفاع تكلفة السلع والخدمات. ومما لاشك فيه أن تدني المستوى المعيشي للأسرة يعد من أهم العوامل المؤثرة في بناء الأسرة، وفي قدرتها على آداء وظيفتها ومواجهة مشكلاتها لأنه لا يتيح لها القدرة على إشباع الإحتياجات الأساسية لأفرادها، ولعل إنخفاض المستوى المعيشي لا تكمن خطورته في تأثيراته السيئة على الأسرة، وقدرتها على إشباع إحتياجاتها الضرورية فحسب، بل أن تأثيره السيئ يمتد إلى شعور الطفل بالحرمان نتيجة لكثرة مطالب الحياة، وعجز الأسرة عن توفير كل مقومات الحياة الضرورية، وقد يكون هذا دافعا رئيسيا لخروج الطفل للعمل للمساهمة في دخل الأسرة وتوفير حاجاته.

كما أن للأسرة دور فعّال في الحفاظ على استقرار، وانسجام وحماية أفرادها وتوفير علاقات الإهتمام والتكافل والأمن، وأيضا تلعب الأسرة دورا رئيسيا في إشباع الحاجة إلى الإنتماء الأسري، إلا أنها غالبا ما تتعرض لمشاكل أسرية نتيجة لتصادم

المواقف وتعارض في الإتجاهات، فتشتد حالة التوتر، والخصام وتنعدم العواطف الأسرية والإستقرار، التي تؤدي إلى التفكك الأسري، والذي ينتج عنه ضعف التماسك العاطفي وإختفاء رقابة الوالدين وفقدان الطمأنينة والدفئ الأسري. وهذا ما يعرقل الجو السائد في الأسرة فيجعلها تفتقر إلى الأمان مما ينعكس سلبا على الطفل، وهذا ما يدفعه إلى الهروب من جو الأسرة المضطرب باحثا عن بديل قد يكون في أغلب الأحيان العمل هو البديل لذلك.

ومن جانب آخر لو نظرنا إلى المستوى التعليمي للأسرة لوجدنا أنه يعتبر من أقوى أساسيات بناء شخصية الطفل، وإكسابه المهارات والمعارف التي يحتاجها في تكوين قدراته، ولكن تدهور الوضع التعليمي للأسرة يجعلها في حالة من الحرمان التربوي، وهذا ما يسبب خللا في أساليب التنشئة الإجتماعية للطفل نتيجة للإفتقار إلى الخبرات المنظمة والهادفة في نمو الطفل، وهذا ما يترك بصماته على طريقة التربية الملقنة للطفل.

إذن فكل هذه الظروف الأسرية الصعبة تضافرت، ولعبت دورا جوهريا في اتخاذ قرار عمل الطفل، وذلك بناءا على طلب من أسرته أو برغبة منه أو بكليهما معا.

وهذا ما أدى إلى ظهور مشكلة إجتماعية، تتمثل في ظاهرة عمالة الأطفال دون السن القانونية والتي تستفيد من ضعف الطفل، وعدم قدرته على الدفاع عن حقوقه.

وفي ظـــل هذه المعطيـــات يتبادر إلى ذهننا التساؤلات التالية.

السؤال العام:

هل توجد علاقة بين الظروف الأسرية وعمالة الأطفال؟.

الأسئلة الجزئية:

1. هل توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وعمالة الأطفال؟.
2. هل توجد علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال؟.
3. هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وعمالة الأطفال؟.

ثانيا:الفروض: هي عبارة "عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة بها، أو المسببة لها، أو أنها عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع"[1]

- **الفرضية العامة:** توجد علاقة بين الظروف الأسرية وعمالة الأطفال.

ونكشف عن هذه الفرضية العامة بالفروض الجزئية التالية:

1. **الفرضية الجزئية الأولى:** توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وعمالة الأطفال.

ونكشف عن هذه الفرضية الجزئية الأولى بالمؤشرات التالية:

(العمل – المدخول – نوع السكن)

2. **الفرضية الجزئية الثانية:** توجد علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال.

ونكشف عن هذه الفرضية الجزئية الثانية بالمؤشرات التالية:

(– الوفـــاة – الشجارات الزوجية – الطلاق)

3. **الفرضية الجزئية الثالثة:** توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وعمالة الأطفال.

ونكشف عن هذه الفرضية الجزئية الثالثة بالمؤشرات التالية:

(المستوى التعليمي للطفل – المستوى التعليمي للوالدين –المستوى التعليمي للإخوة)

ثالثا:أسباب إختيار الموضوع:

– السبب الرئيسي في اختيار الموضوع يعود إلى الإنتشار الواسع لظاهرة عمالة الأطفال في سن مبكرة، بالإضافة إلى الآثار السلبية والخطيرة التي تلحق بالطفل العامل.

– كذلك لكون الظاهرة تكتسي أهمية كبيرة في المجتمع، باعتبارها تمس أهم شريحة في المجتمع هي الأطفال.

1– طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، 1995، ص 29.

– كون الظاهرة نشاهدها يوميا في الشوارع والأزقة وعلى الأرصفة، مما أثار اهتمام الباحثة ورغبتها في دراسة هذه الظاهرة ذات البعد الإنساني.

رابعا: أهميـــــــة البحـــــث:

تتضح لنا هذه الأهمية من ناحيتين:

- لأن الأسرة تمثل تلك المؤسسة الهامة التي يرتكز عليها بناء الفرد والمجتمع السليم والمتكامل، وهي التي تؤثر في سلوك الأفراد، وتشرف على النمو الجسمي والنفسي والإجتماعي للطفل، وتزويده بالأمن والإستقرار والقبول في الأسرة والمجتمع ككل.
- ولأن الطفولة تعتبر من أهم المراحل في حياة الفرد، وهي من الركائز الهامة التي يقاس بها تقدم المجتمعات، إضافة إلى أن الطفولة تشكل شريحة عريضة في المجتمع الجزائري وتمثل ثروة ومستقبل الأمة.

خامسا: أهداف البحث:

- التعرف على المستوى المعيشي لأسر الأطفال العاملين.
- التعرف على التفكك الأسري في وسط أسر الأطفال العاملين.
- التعرف على المستوى التعليمي لأسر الأطفال العاملين.
- تحسيس الرأي العام والأولياء بخطورة هذه الظاهرة، وما يترتب عليها من آثار ضارة تعود على الطفل العامل والمجتمع بصفة عامة.
- الوصول إلى النتائج والإقتراحات التي تساعد على الحد من نمو هذه الظاهرة واتساعها.
- إثراء المكتبة الجامعية بهذا الموضوع للإستفادة منه من الناحية النظرية والتطبيقية.

سادسا: تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفاهيم ضروري في البحث العلمي على وجه العموم والبحث الإجتماعي على وجه الخصوص، " فكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح كلما سهل على القرّاء إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها"[1]

والمفاهيم الأساسية في هذا البحث هـــي:

- العمـــــل.
- الطفولـــة.
- عمالة الأطفال.
- الأســـــرة.

1) تحديد مفهوم العمل:

العمل لغة: "يقال عمل عملا: مهن، وصنع، وعمل فلان على الصدقة بمعنى سعى في جمعها"[2].

العمل إصطلاحا: يمكن أن تكون مصطلحات الوظيفة، المهنة، العمل مترادفات إلا أنها مختلفة فيعبر عنها (شارتل SHARTLE) كما يلي:

"الوظيفة: هي مجموعة من الواجبات التي يقوم بها فرد واحد، لذا فهناك عدد من الوظائف بقدر عدد الأفراد في المؤسسة.

المهنـــة: هي مجموعة من الأعمال المتشابكة في مؤسسات مختلفة.

العمـــل: هو مجموعة من الوظائف المتشابهة في الواجبات في إحدى المؤسسات أو المصانع.

ويضيف (شارتل SHARTLE) بأن العمل يلعب دورا في تقرير المستوى الإجتماعي للفرد وقيمه واتجاهاته وطريقته في الحياة".[3]

1- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الإجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1986، ص 164.

2-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، الجزء الثاني، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استنبول، تركيا، بدون تاريخ، ص 628.

3-سيد عبد الحميد مرسي، سيكولوجية المهن، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962، ص 14.

والعمل يمثل تلك الطاقة والجهد الحركي الذي يبذله الإنسان، من أجل تحصيل أو إنتاج ما يؤدي إلى إشباع حاجة معينة.

وينظر علماء الإجتماع "إلى العمل بأنه ظاهرة عامة في حياة الإنسان والمجتمع وسمة أساسية وهامة يتميز بها الفرد والجماعات في كل المجتمعات الإنسانية، بإعتباره يمثل السلوك اليومي الذي تدور حوله كافة الأنشطة الإنسانية في المجتمع، وهو أسلوب من أساليب معيشة الإنسان بهدف تحقيق غايات الفرد والجماعة".[1]

ويميز "ويبستر" العمل بأربع مميزات هي:

أولا: "أن العمل نشاط إنساني جوهري.

ثانيا: أن العمل نشاط وسيلي، لأنه يؤدي للحصول على أسباب العيش.

وثالثا: أن العمل نشاط لحفظ الذات، فهو يؤدي للمحافظة على الحياة.

ورابعا: أن العمل نشاط مغير، هدفه أن يغيّر أو يبّدل بعض جوانب بيئة الإنسان حتى يكون إبقائه حيا أكثر تأكيدا وكفاية"[2]

أما في كتاب "رأس المال" لـــ "كارل ماركس" فإنه يعتبر "العمل عقدا قائما بين الإنسان والطبيعة، حيث يلعب الإنسان ذاته إتجاه الطبيعة دور إحدى القوى الطبيعية، فيساهم في الوقت ذاته بتغيير الطبيعة الخارجية وطبيعته الخاصة منميا مواهبه الكامنة فيه".[3]

ويعتبر العمل ذلك الجهد البدني أو الفكري الموجه إلى تحقيق غاية، والشعور بالأمن وتمكين الفرد من إشباع الحاجات المادية.

ومن هذه المفاهيم يمكن إعطاء **المفهوم الإجرائي للعمل:** فهو ذلك الجهد العضلي والفكري الذي يبذله الفرد، لتلبية حاجاته المادية والنفسية والإجتماعية لتحقيق الرضى الذاتي، والحفاظ على بقائه واستمراره في الحياة .

1- كمال عبد الحميد الزيات، العمل وعلم الإجتماع المهني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 124.

2-والتراس نيف، العمل وسلوك الإنسان، ترجمة: إبراهيم السيد خليل، دار النهضة العربية، القاهرة،1975، ص 102.

3-جورج فريدمان وبيارنافيل ، رسالة في سوسولوجيا العمل، ترجمة: بولاند كمانوفيل، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 11.

2) تحديد مفهوم الطفولة:

الطفولة لغة: الطفولة في نظر علماء النفس:« هي المدة بين المرحلة الجنسية والبلوغ»[1] الطفل هو الصغير عن كل شيء فأصل لفظ الطفل من ا لطفالة أي النعومة و"يقال طفلت الشمس طفلا وطفولا: مالت للغروب ويقال: طفل طفولة، وطفالة نعم ورق وطفل بمعنى: صار رق، وأطفلت الأنثى بمعنى: جاءت بطفل.

والطفولة معناها: المرحلة من الميلاد إلى البلوغ"[2]

الطفولة اصطلاحا: تعتبر الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وهي تتصف بالعديد من الخصائص المتميزة، وهي مرحلة فريدة من مراحل عمر الإنسان الحافلة بالتغيرات الجسمية والفزيولوجية والاجتماعية والانفعالية.

وتمثل مرحلة الطفولة المدة التي يقضيها الصغير في النمو حتى يصل سن البلوغ، ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على آبائه وذويه في تأمين بقائه.

وتختلف مرحلة الطفولة من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو الزواج أو يصطلح على سن محددة.

ويرى علماء الإجتماع "أن الطفولة هي المرحلة التي يكون فيها الطفل المستجيب دوما لعمليات التفاعل الإجتماعي، أو هي المدة التي يعتمد فيها الطفل على والديه حتى النضج الاقتصادي".[3]

ويتفق علماء الإجتماع وعلم النفس على أن «الطفولة تنقسم إلى مراحل زمنية يتميز كل منها بطابع محدد، يسودها من حيث النمو العضوي، والنفسي والسلوكي والإجتماعي مع وجود فروق فردية ترجع لإختلاف ظروفهم الخاصة التي يتعرّضون لها أثناء مراحل النمو المختلفة. وعليه فإن الطفولة هي المرحلة الأولى في حياة الفرد، والتي من خلالها تتشكل شخصيته ويحتاج أثنائها إلى حماية البالغين"[4].ومن هذه المعطيات يمكن إعطاء:

1- أحمد زكي بدوي، معجم العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص87.
2-مجمع اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 560.
3- أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص ص 138، 139.
4- محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص 60.

المفهوم الإجرائي للطفولة: هي تلك المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد حتى البلوغ، ويكون الطفل غير مسؤول على نفسه، وإنما يقع تحت كفالة أسرته ،أو فرد آخر في حالات إستثنائية.

3) تحديد مفهوم عمالة الأطفال:

عمالة الأطفال: وتعني "ذلك العمل الذي يقوم به الطفل في سن مبكرة بشكل غير رسمي وغير مرخص به قانونا".

وعمالة الأطفال هي شكل من أشكال النشاط الإقتصادي الذي يمارسه الأطفال، والذي يضر بنموهم الجسدي والنفسي والإجتماعي، نظرا للساعات الطويلة التي يقضيها الأطفال في العمل تحت ظروف صعبة، وقاسية تهدد سلامتهم وصحتهم ورفاهيتهم حيث يستغل الطفل كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، كما يترتب عليه العديد من المخاطر الصحية والنفسية والحرمان من التمتع بطفولة آمنة.

ونستنتج مما سبق

المفهوم الإجرائي لعمالة الأطفال: عمالة الأطفال هي تلك الأعمال المأجورة، التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة وقبل بلوغه السن القانونية المحددة للعمل ، وفي نشاطات غير مهيكلة والتي تلحق أضرارا بالطفل العامل.

4) تحديد مفهوم الأسرة:

الأسرة لغة: تعني الأسرة حسب ما ورد في كتب اللغة العربية "أهل بيت الإنسان فهي عشيرته، ويمكن أن يعتبر أصلها مأخوذ من الأسرة التي هي الدرع الحصينة، أو أنها مستمدة من الأسر، أو الإسار الذي هو الشد أو الربط وما يقع به، ويكون استعمالها عندئذ للدلالة على أهل بيت الفرد لما يوحّد بين المسميين من تشابه متين"[1]

الأسرة إصطلاحا: هي النواة الأولى للمجتمع لأنها تمثل جزءا منه، فهي بهذا مجموعة من الأفراد المرتبطين برباط الزوجية، أو الدم أو القرابة أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة، ويتقاسمون عبئ الحياة مع بعضهم البعض.

1-السعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية إلى أين؟ مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص 113.

- ولقد حظيت الأسرة باهتمام العديد من العلماء من بينهم:
- برجس Burgess ولوكLockes أن الأسرة "هي مجموعة من الأشخاص متحدين بروابط الزواج، أو الدم أو التبني مشكلين بيتا واحدا، يتفاعلون ويتصلون، أو يتواصلون مع بعضهم البعض كل له دوره الإجتماعي كزوج وزوجة، كأب وأم، وأخ وأخت محدثين ثقافة مشتركة"[1].
- وليم أجبرن: الأسرة هي"منظمة دائمة نسبيا مكونة من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم، ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة وأنها من مميزات الأسرة في كافة المستويات الثقافية"[2].
- وتعني الأسرة أيضا "مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم، وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية"[3].

ومن خلال هذه المعطيات نستطيع أن نصل إلى:

- **المفهوم الإجرائي للأسرة:** وهي رابطة إجتماعية تتكون من زوج وزوجة ومن أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو من زوجة وأطفالها، ويشتركون في معيشة واحدة وفي نفس الظروف الحياتية، ويمارس كل منهم دوره الذي حدده له المجتمع وفقا لمكانته وخصائصه المؤهلة لذلك.

1- صالح علي الزين، زينب محمد زهري، قضايا في علم الإجتماع والأنتروبولوجيا، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1996، ص ص 197، 198.

2- محمد أحمد بيومي،عفاف عبد العليم ناصر، علم الإجتماع العائلي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2003،ص 21.

3- فاطمة المنتصر الكتاني، الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 14.

سابعا: الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة: "هي تلك الدراسات والبحوث التي يتم إنجازها حول مشكلة أو موضوع البحث، أو الرسالة الجاري إنجازها، والتي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وهي إما أن تكون مطابقة للدراسات الجارية إنجازها أو مشابهة لها، وقد تكون دراسات نظرية".[1]

1- الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى [*]

دراسة لـــ: "هيئة العمل للشباب المسيحي بفرنسا " بعنوان: "عمالة الأطفال في فرنسا".

الهدف من البحث: إلقاء الضوء على الظروف الحياتية للأطفال العاملين في المصانع.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: 10.000 طفل عامل (ذكور وإناث)

المجال الجغرافي: فـــرنســـــا.

المنهج: استخدام المسح الإجتماعي

والنتائج المتوصل إليها هي كما يلي:

- أن 30 % من الأطفال العاملين يعيشون بعيدا عن أسرهم.
- أن 28 % يستأجرون حجرة واحدة يتراوح إيجارها بين 5 و2 فرنك شهريا.
- أن 36 % من الأطفال العاملين يعودون إلى بيوتهم مرة واحدة في الشهر.
- أن 30 % من الأطفال العاملين تقدر المسافة بين المصانع التي يعملون بها وأماكن إقامتهم بما يزيد عن 50 كلم، وقد ترتب على ذلك ضعف الروابط التي تربط الأطفال وتوحدهم بأسرهم.

1- الطاهر اجغيم، أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر،2005-2006، ص 149.

(*) مصدرها: وفود الدول العربية والمنظمات والهيئات المشتركة في المؤتمر، العمالة والتصنيع ودورهما في التنمية، القاهرة، بدون تاريخ.

- تبين أنه من الصعب أن يجد الأطفال عملا في المناطق المجاورة لمساكنهم فيتجهون إلى العمل بعيدا عن منازلهم، نتيجة لشروط العمل فيقبلون من الأعمال ما قد يكون مخالفا لتدريبهم.
- من النادر جدا أن تسمح أجور الأطفال العاملين بفائض يزيد عما يدفعونه لإيجار مسكن، ولهذا يجدون أنفسهم في ظروف غير ملائمة.
- إن الدخل المنخفض يؤدى إلى سوء تغذيتهم وضعف صحتهم.
- أما الإناث فيقضين ثمان ساعات أو عشر ساعات في جو غير مناسب من الناحية الأخلاقية.
- قد تتطلب بعض الصناعات دوريات بين العمال فيقسّمون على فترات يتعذر معها إجتماع أفراد الأسرة الواحدة في المنزل، وهكذا تنعدم المشاركة الإيجابية بين أفراد الأسرة .

ونشير أيضا إلى المسح الذي أجرته "جمعية الشباب المسيحي للعمال بفرنسا" في مصانع النسيج في "باريس".

أوضحت أن 8000 من الأطفال الصغار المستخدمين في مصانع النسيج في منطقة مجاورة لباريس ،يركبون الحافلة التي تتراوح رحلتها بين 60 و95 كلم، وهكذا يتضح إنعدام الاتصال بين أفراد الأسرة.

2- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى (*)

دراسة لـــ: "**أبو بكر مرسي محمد مرسي**" **بعنوان :** "**عمالة الأطفال**"

ركز الباحث على: أنواع المهن التي يمارسها الأطفال العاملون، والمستوى التعليمي للأطفال العاملين في الشوارع.

المجال البشرى: بلغت عينة الدراسة 86 طفلا عاملا يمارسون أعمالا مختلفة وتتراوح أعمارهم بين 5 سنوات و12 سنة.

(*) مصدرها: أبو بكر مرسي محمد مرسي ، ظاهرة أطفال الشوارع، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

المجال الجغرافي: محافظة "الشرقية" بمصر.

المجال الزمني: سنة 2000.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بلغت نسبة الأطفال العاملين في بيع المناديل والسجائر وأشياء بسيطة 41.86 %.
- بلغت نسبة الأطفال العاملين بالتسول 20.93 % لصالح أسرهم أو لصالح أشخاص آخرين مقابل المأوى.
- بلغت نسبة الأطفال العاملين في منادي سيارات الأجرة 15.12 %.
- بلغت نسبة الأطفال العاملين في ورش السيارات 02.98 %.
- بلغت نسبة الأطفال العاملين في تنظيف السيارات 05.81 %.
- بلغت نسبة الأطفال العاملين في النجارة 02.33 %.
- بلغت نسبة الأطفال العاملين في السباكة 02.33 %.

وهذه الأعمال لا تتفق مع طبيعة مرحلة الطفولة التي تمثل سن الرعاية والاحتواء.

أما عن المستوى التعليمي للأطفال العاملين فيتضح أن نسبة

- 73.26 % من الأطفال العاملين يعانون من الأمية.
- و24.42 % من الأطفال العاملين يقرؤون ويكتبون.
- و02.33 % يواصلون التعليم الإبتدائي.

وهذه النسب توضح إهمال الآباء لتعليم أطفالهم، مما يجعلهم يشعرون بالنقص وانخفاض الوعي بما يحيط بهم من أحداث وقضايا.

الدراسة الثانية (*)

دراسة لـــ" **أماني عبد الفتاح**" **بعنوان : "عمالة الأطفال كظاهرة إجتماعية ريفية"**

وكانت التساؤلات كما يلي:

- هل تنتشر عمالة الأطفال بين الذكور أكثر من الإناث؟
- هل الفشل في العملية التعليمية يدفع إلى النزول إلى سوق العمل؟

(*) مصدرها: أماني عبد الفتاح، عمالة الأطفال كظاهرة إجتماعية ريفية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2001.

- هل تنتشر عمالة الأطفال بين الأسر ذات المستوى الإقتصادي المنخفض؟
- هل للعلاقات الإجتماعية بين الأطفال والمحيطين بهم دور في دفعهم إلى العمل؟
- هل المستوى التعليمي للآباء يؤثر على المستوى التعليمي للأبناء؟
- هل الأبناء يتخذون نفس مهن الآباء؟
- هل البيئة الجغرافية المحيطة بالأطفال تؤثر على اختيارهم لنوعية العمل الذي يمارسونه؟

المجال البشري: بلغت عينة الدراسة 230 طفل وطفلة يتراوح سنهم بين 9 سنوات إلى 15 سنة.

المجال الجغرافي: مدينة "أبو قرقاص" بمصر.

المجال الزمني: إستغرقت الدراسة ثلاث سنوات من بداية تحديد المشكلة في ماي سنة 1991 إلى كتابة توصياتها في ماي 1994.

وكانت أهم النتائج المستخلصة هي:

- إن عمالة الأطفال تنتشر بين الذكور أكثر من الإناث فنسبة الأطفال الذكور العاملين هي 79% والإناث هي 21%.
- أكثر مرحلة دراسية يتسرب فيها الأطفال من المدرسة هي الإبتدائي إذ تبلغ نسبة تسربهم 32 %.
- يتضح أن علاقات الأطفال بالمحيطين بهم كانت جيدة وهذه النتيجة تؤكد أن الأطفال يذهبون إلى العمل برغبتهم.
- توصلت الدراسة إلى أن الأطفال العاملين يعيشون في أسر متماسكة وتبلغ نسبتهم 82%.
- أسفرت الدراسة أن أعلى دخل شهري للأسرة يبلغ 100 جنيه فأكثر وقد عبّر الأطفال عن ذلك بنسبة 53 %، وأقل دخل شهري أي أقل من 100 جنيه شهريا بلغ نسبة 10% ،وهذا الدخل الشهرى حتى ولو كان 100 جنيه غير كاف للأسرة التي لديها أفراد بكثرة وهذا ما دفع الأطفال للعمل.

- 72% تمثل نسبة الأمية لآباء الأطفال العاملين.
- نسبة 28% وهي نسبة للأطفال العاملين بالزراعة وتقريبا الأطفال يمارسون نفس أعمال الآباء وهي الزراعة.
- يتضح أن الظروف البيئية لها دور كبير في تحديد نوعية المهن التي يمارسها الآباء، وأكثر مهنة يعمل بها الآباء هي أعمال بسيطة تليها الزراعة بنسبة 52%.

الدراسة الثالثة (*)

دراسة لـــــ: "عبد الرؤوف الضبع" بعنوان: "عمالة الأطفال في ورش إصلاح السيارات".

فروض الدراسة هي:

- ترتبط حالة عمالة الأطفال بعلاقة إيجابية مع تدني المستويات الإقتصادية والإجتماعية للأسر التي ينتمي إليها هؤلاء الأطفال.
- توجد علاقة إيجابية بين التسرب المدرسي والإتجاه نحو عمالة الأطفال.
- يرتبط التسرب المدرسي بعلاقة إيجابية مع تدني المستويات الإقتصادية والإجتماعية للأسر التي ينتمي إليها هؤلاء الأطفال العاملون.
- يفتقد سوق عمالة الأطفال لأدنى حدود الضمانات الإقتصادية والنفسية والأمنية.
- يرتبط الرضى المهني للأطفال المبحوثين بالمحددات الإقتصادية والإجتماعية التي ينتمون إليها.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: أجريت الدراسة على الأطفال الذكور تتراوح أعمارهم بين 9 إلى 15 سنة.

المجال الجغرافي: مدينة "سوهاج" بمصر.

المجال الزمني: من أكتوبر حتى ديسمبر 1992م.

المنهج المستخدم: تم إستخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

الأدوات المستخدمة: الإستبار والمقابلة.

(*) مصدرها: عبد الرؤوف الضبع، إشكاليات التعليم وقضايا التنمية- تحليل سوسيولوجي-، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية -2003.

حجم العينة: 100 طفل عامل.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

- أفادت الدراسة أن نسبة 66% من أسر المبحوثين يتراوح دخلهم دون أجر الطفل العامل.
- نسبة 36 % من آباء الأطفال العاملين يعملون في مهن صناعية و 26 % مهن عمالية و 26 % مهن حرفية، وبالتالي فإن هناك إرتباط بين المهن اليدوية وإتجاه أبناء أصحاب هذه المهن نحو العمل في سن الطفولة.
- نسبة 88% من الأطفال خرجوا للعمل لينفقوا على أنفسهم.
- 86 % من الأطفال خرجوا للإنفاق على الأسرة.
- هناك إرتباط بين تدني المستوى التعليمي للآباء واتجاه الأطفال للعمل، إذ يتضح أن 56 % من آباء الأطفال العاملين هم أميون.
- نسبة 74% من الأطفال العاملين تتراوح أعمارهم بين 12 و15 سنة.
- نسبة 61 % من الأطفال العاملين متسربون في مرحلة التعليم الأساسي.
- 36% من الأطفال العاملين يعملون تسع ساعات يوميا.
- 66% من الأطفال العاملين يأخذون ساعة للراحة والغذاء.
- أفادت 69% من الأطفال العاملين بأنهم تعرضوا للضرب من صاحب العمل والضرب كان باليد، وأحيانا بخشبة أو بعض الأدوات الحديدية المستخدمة في العمل.
- أفادت نسبة 100% من الأطفال العاملين بأنهم يعاقبون نفسيا بألفاظ جريحة كالسب والشتم من قبل صاحب العمل.
- 82% من الأطفال العاملين تعرضوا إلى إصابات في العمل وأغلبهم أشاروا إلى عدم إهتمام صاحب العمل بذلك.
- أوضحت نسبة 58 % من الأطفال العاملين أنهم غير راضين عن عملهم.
- و 42% راضين عن عملهم، لأن العمل يمثل لهم مصدر رزق لأنفسهم ولأسرهم.

الدراسة الرابعة (*)

دراسة لـــــ: "علا مصطفى، عزة كريّــم" بعنوان:"عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة".

الهدف من البحث: إلقاء الضوء على بعض الجوانب السلبية لعمالة الأطفال ورصد بعض الظروف التي تحيط بالطفل العامل في حياته الأسرية.

المجال البشري: أجريت الدراسة على الأطفال العاملين الذكور والإناث وتتراوح أعمارهم بين 6 و 15 سنة.

المجال الجغرافي: الجيزة – القليوبية– القاهرة.

بإعتبارها أكثر المناطق تكدسا بالورش والمصانع الصغيرة وعمالة الأطفال.

المجال الزمني: تم جمع البيانات عن طريق فريق من الباحثين الميدانيين، الذين تم تدريبهم وبدأ العمل في ملئ إستمارة الإستبار على العينة المختارة في بداية شهر جانفي سنة 1988، وانتهى العمل في نهاية شهر فيفري 1988. وبدأ العمل في تطبيق دليل دراسة الحالة في بداية شهر فيفري وانتهى في أواخر شهر جويلية 1988. .

المنهج: إستخدام المسح الإجتماعي.

الأدوات: إستمارة الإستبار – دليل دراسة الحالة.

حجم العينة: 566 طفل وطفلة.

أهم النتائج المستخلصة هي كالتالي:

- نسبة 90 % من الأطفال العاملين هم ذكور و 10% إناث.
- نسبة 89 % من الأطفال العاملين بداية عملهم يكون من السابعة صباحا.
- نسبة 73.70 % من الأطفال العاملين ينهون العمل بين الخامسة والتاسعة مساءا.
- وعبّر 73.70 % من الأطفال العاملين عن فترة راحة قصيرة لتناول الطعام.
- نسبة 95 % من الأطفال العاملين لديهم يوم واحد فقط للراحة.

(*) مصدرها: علا مصطفى، عزة كريم، عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة، 1996.

- أفادت الدراسة أن نسبة 54.50% من الأطفال العاملين يعاقبون من طرف صاحب العمل.
- وأفادت نسبة 72.10 % من الأطفال العاملين خوفهم من العمل في الزجاج و50 % يخافون من المسابك، و 48.30% يخافون من مخاطر الكيماويات.
- عبرّت نسبة 45.90 % من الأطفال العاملين عن إصابتهم بالجروح أثناء العمل و36% أصيبوا بالحروق و 02.90% بالكسور.
- أفادت الدراسة أن نسبة 58.50 % من آباء الأطفال العاملين أميين، ونسبة 83% من الأمهات أميات.
- توجد علاقة بين مهن الآباء وعمالة الأطفال، حيث أوضحت الدراسة أن 99.50 % من الأطفال العاملين يعملون في أعمال مشابهةلأعمال آبائهم وهي المهن اليدوية.
- أوضحت الدراسة أن نسبة 91.60 % من الأطفال العاملين راضون عن مساعدة أسرهم ماديا.
- ودلت النتائج أن الأطفال العاملون لا يهتمون بالخلافات الأسرية بقدر إهتمامهم بمساعدة الأسرة ماديا.

الدراسة الخامسة (*)

دراسة لـــ: " فريق بحث لليونيسيف" بعنوان "عمالة الأطفال في العراق"

هناك ظاهرة عامة برزت في المجتمع العراقي، وهي ظاهرة عمالة الأطفال وذلك راجع إلى المآسي، والصعاب التي عاشتها الأسر العراقية. فآلاف الأسر فقدت أوليائها بسبب النزاعات وضغوط الحياة، فاضطر آلاف الأطفال للعمل دون السن القانونية لمساعدة أسرهم، وأيضا كان للفقر أثره البالغ في اتساع ظاهرة عمالة الأطفال، ويشير تقرير اليونيسيف أن التدهور التدريجي للتعليم ترافق مع تعاظم مسؤولية الأسرة في توفير مستلزمات الحياة، وأن عمل الأطفال يحول دون استقرار الدوام في المدارس، وتبدأ خطورة عمالة الأطفال من حيث علاقتها بالجنوح، فقد قدرت اليونيسيف أن عدد الأطفال

(*) مصدرها: عدنان ياسين مصطفى، عمالة الأطفال في العراق، مجلة المستقبل العربي، العدد 295، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003.

الذين أحيلوا إلى مؤسسات الأحداث إرتفع بنسبة خمسة أضعاف، " وأظهرت الدراسة أن 70% من الأطفال العاملين الذين خضعوا للدراسة إرتكبوا جرائم سرقة، وأن 45.40% يعانون من ظروف عمل سيئة، وأن 69 طفلا يعملون في مهن الحدادة والسمكرة والبقالة في بغداد ،وأن 48.60% يقضون من 9 إلى 10 ساعات يوميا في العمل، و39% من الأطفال العاملين تعرضوا للضرب، و94% تركوا مقاعد الدراسة، و69.80 % يأكلون وجبة طعام واحدة، و33% يفكرون بالموت والإنتحار" خاصة مع الظروف الأمنية الغير مستقرة التي تمر بها البلاد.

3- الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى (*)

دراسة لـــــ: "مجادي لمياء " بعنوان:" العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري".

وكانت الفرضيات كالتالي:

- تزداد نسبة الأطفال المشتغلين كلما ازدادت نسبة التسرب المدرسي، الذي يعتبر نتيجة ضعف النسق التعليمي الجزائري.
- رفض الأطفال للمستوى الإقتصادي –الثقافي المتدني للأسرة يساهم في اشتغالهم إذ بإمكانهم المساعدة في الميزانية.
- كلما كانت سيطرة الآباء قوية نتيجة ضعف المستوى الإقتصادي، كلما كثر إشتغال الأطفال في المجتمع.

المجال البشري: إختيار 124 طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات و15 سنة

المجال الجغرافي: الجزائر العاصمة.

المنهج المستخدم: المنهج التحليلي الوصفي.

الأدوات المستخدمة: الإستمارة – المقابلة.

(*) مصدرها: مجادي لمياء ، العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/مصطفي بوتفنوشت، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2001-2002.

ومن أهم النتائج المستخلصة ما يلي:

- تزداد نسبة الأطفال المشتغلين كلما ازدادت نسبة التسرب المدرسي نتيجة ضعف النسق التعليمي الجزائري.
- إشتغال الأطفال نتيجة الأزمة الإقتصادية التي تعاني منها أسرهم من جراء تدني المدخول، وعمل الأطفال يكون لأجل شراء بعض اللوازم كالملابس في حالة الدخل يعادل 10.00دج فأكثر ويكون من أجل المساعدة في الميزانية في حالة الدخل المنعدم للأسرة، والدخل الذي يتراوح بين 6.000 و8.000 دج ونجد أن تمنيات الأطفال العاملين في الوسط الشعبي تكمن في ترك عملهم الحالي للتفرغ لدراستهم خاصة الذين بلغ سنهم 10 أو 11سنة.
- إن تدني المستوى التعليمي للأم له دور في دفع الطفل إلى ممارسة أي نشاط اقتصادي ، وفي بعض الأحيان رغم تمدرسه في آن واحد. فالأب له تأثير أقل من الأم في دفع طفله إلى العمل، كونه يمتاز بمعارف مدرسية محدودة تمكنه بعض الشيء من مساعدة أبنائه أثناء الدراسة.
- أغلب الأطفال العاملين يمكثون في بنايات فوضوية ذات غرفتان فقط، ولا يتلقون مساعدات مادية من أعضاء عائلتهم، ما عدا الأولياء أو الإثنين في حالة عملهم ويتراوح الدخل الشهري الأسري بين 2000 و4000 دج يعمل أولياء المبحوثين كعمال بسطاء والأمهات بدون عمل.
- أفادت الدراسة أن السيطرة والمعاملة القاسية لها دور أساسي في خروج الطفل للعمل.

الدراسة الثانية (*)

دراسة لـــ: "عبد العزيز صالي" بعنوان: "ظاهرة عمل الأحداث وعلاقتها بالظروف الإقتصادية والاجتماعية للأسرة".

وكانت الفرضيات كالتالي:

- يؤدي إنخفاض المستوي الإقتصادي للأسرة بالإبن الحدث إلى العمل للمساهمة في دخل الأسرة.
- يؤدي التصدع الأسري إلى توجه الأحداث لسوق العمل.
- يؤدي التسرب المدرسي والناتج عن ضعف التحصيل الدراسي وتبعاته إلى خروج الطفل للعمل.
- مجالات الدراسة:
- المجال البشري: 120 مبحوث تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 16 سنة.
- المجال الجغرافي: إجراء الدراسة الميدانية "بسوق بوفاريك" البليدة.

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي.

الأدوات المستخدمة: الإستمارة – المقابلة.

ومن أهم النتائج المستخلصة ما يلي:

1- أكبر نسبة من الأطفال العاملين بين الفئة: 11-13 حيث بلغت نسبتهم 47.50%.

2- آباء الأطفال العاملين أغلبهم عمال بسطاء وذلك بنسبة 37.5%، وتليها مباشرة فئة البطالين التي شكلت نسبة 22.5%، بالإضافة إلى حالات التقاعد والتي بلغت نسبة 07.50%.

3- حالة التصدع الأسرى شكلت نسب حالة وفاة الأب 10%.

4- أكبر نسبة من آباء الأحداث العاملين هم أميين وتقدر بـــ 50 %.

5- أكبر نسبة من أمهات الأحداث العاملين أميات إذ بلغت 62.5 %.

(*) مصدرها: عبد العزيز صالي، ظاهرة عمل الأحداث وعلاقتها بالظروف الإقتصادية والإجتماعية للأسرة، مذكرة ماجستير(غير منشورة) إشراف: د/ عبد الغني مغربي، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2001-2002.

الدراسة الثالثة (*)

دراسة لـــــ: "إبتسام ظريف" بعنوان: "الأسرة وعمالة الأطفال".

وكانت الفرضيات كالتالي:

الفرضية الرئيسية: يمكن أن تؤدي الظروف السيئة التي تعيشها الأسرة إلى خروج الأطفال للعمل.

أما الفرضيات الفرعية فهي:

- يمكن أن تؤدي الظروف الإجتماعية السيئة للأسرة إلى خروج الأطفال نحو العمل.
- يمكن أن تؤدي الظروف الإقتصادية السيئة للأسرة إلى خروج الأطفال نحو العمل.
- يمكن أن تؤدي الظروف الثقافية السيئة للأسرة إلى خروج الأطفال نحو العمل.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: تم إختيار 50 طفل تتراوح أعمارهم بين 9 سنوات و16 سنة.

المجال الجغرافي: أجريت الدراسة الميدانية بولاية سطيف.

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي.

الأدوات المستخدمة: الإستمارة – المقابلة – الملاحظة.

ومن أهم النتائج المستخلصة ما يلي:

- حالات التفكك الأسري: عبر 10% من المبحوثين عن وجود طلاق بين الوالدين و14% عن حالة وفاة الأب و04% وفاة الأم.
- معظم المبحوثين يسكنون في مساكن تقليدية وذلك بنسبة 42% ،وعبر 36% عن وجود غرفتين فقط في منازلهم.
- معظم الأطفال المبحوثين ينتمون إلى أسر ذات الحجم الكبير وقد قدرت نسبتهم بـــ22%.
- الظروف الإقتصادية :لقد أفادت الدراسة أن نسبة الأطفال العاملين 32.55% هم أبناء متقاعدين و 91.66% أمهاتهم لا تعمل.

(*) مصدرها: إبتسام ظريف،الأسرة وعمالة الأطفال، مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، إشراف د/ رشيد زرواتي، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة ،الجزائر، 2005-2006.

- المستوى الثقافي: تقدر نسب الأطفال العاملين الذين ينتمون إلى آباء أميين بـــــ41.86% وأمهات أميات بنسبة 62.50%.
- معظم الأطفال المبحوثين لا يطالعون الكتب وذلك بنسبة 80%.
- وهناك 40% من الأطفال المبحوثين الذين عبروا عن عدم وجود حوار بينهم وبين الوالدين.

الدراسة الرابعة (*)

دراسة لـــــ: "مراد بلخير" بعنوان: "عمالة الأحداث بين الإشتغال والإستغلال"

والهدف من الدراسة هو:

- التعرف على تأثير الأزمة الإقتصادية على الأسرة مما دفع بالأبناء الأحداث إلى الإشتغال.
- التعرف على التسرب المدرسي والفراغ الذي يحدثه في حياة المتسربين.
- التعرف على مدى تأثير التخلخل الأسري على الأحداث وتوجههم للإشتغال.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: 240 حدثا مشتغلا تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و15 سنة.

المجال الجغرافي: أجريت الدراسة الميدانية بمدينة البليدة.

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الإحصائي، المنهج المقارن- منهج دراسة الحالة.

الأدوات المستخدمة: الإستمارة – المقابلة – الملاحظة المباشرة – الملاحظة الغير مباشرة.

ومن أهم النتائج المستخلصة ما يلي:

- أغلب آباء الأحداث المشتغلين يعملون في الأعمال البسيطة حيث قدرت نسبهم بـــــ74.50%.
- أكد 65 % من الأحداث المشتغلين على عدم كفاية دخل أسرهم بشكل عام.

(*) مصدرها: مراد بلخير ، عمالة الأحداث بين الإشتغال والاستغلال، مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، إشراف. د/عبد الغني مغربي ، قسم علم الإجتماع ، جامعة الجزائر ، 2000-2001 .

– أوضحت الدراسة أن نسبة 61.67 % من الأطفال العاملين متسربون من المدارس لأسباب مختلفة.

– أوضحت الدراسة أن 62.50 % من الأحداث المشتغلين أثناء تسربهم كان الدخل الأسري لا يكفيهم وذلك لغلاء المعيشة.

– نسبة الأحداث الذين يحضون بمتابعة الوالدين 82.60 %، فالأولياء لا يتابعون أبنائهم أثناء الدراسة نظرا لعدم اهتمامهم بالجانب المعرفي أصلا.

– أوضحت نسبة 69.57 % من أن أولياء الأحداث المشتغلين يتشاجرون تقريبا داخل الأسرة.

– يتضح أن نسبة 75 % من الأحداث المشتغلين كان لضعف العلاقة بين والديهم وكان له وزن كبير في دفعهم للإشتغال.

– أوضحت نسبة 63.90 % أن من بين المتسببين في حدوث الإهمال هو الزوج بالدرجة الأولى وهذا الإهمال بسبب العلاقات الأسرية الضعيفة.

– أوضحت نسبة 79.71 % من الأحداث المشتغلين أنه حدت في أسرهم تفكك كلي وهذا كان الدافع الأساسي لاشتغال الأطفال.

الدراسة الخامسة (*)

دراسة لـــ: "سامية شرفة" بعنوان : "مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والإجتماعية لظاهرة عمل الأطفال".

وكانت الفرضيات كالتالي:

– **الفرضية العامة:** خروج الطفل للعمل يرجع إلى عدة أسباب تتمثل في الأسباب الإقتصادية الأسرية، والأسباب المدرسية، والأسباب النفسية الذاتية، والأسباب الإجتماعية الأسرية.

(*) مصدرها: سامية شرفة، مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والإجتماعية لظاهرة عمل الأطفال، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ عبلة رواق ، قسم علم النفس ، جامعة قسنطينة ،الجزائر، 2002 – 2003.

الفرضيات الجزئية:

1- يؤثر خروج الطفل للعمل في سن مبكرة على تركه للدراسة.

2- يؤثر المستوى الإقتصادي المنخفض للأسرة من حيث مهنة الأبوين ونوعية السكن وقيمة الدخل على خروج الطفل للعمل في سن مبكرة.

3- يؤثر المستوى الإقتصادي المنخفض للأسرة من حيث مهنة الأبوين ونوعية السكن وقيمة الدخل على نوع عمل الطفل.

4- توجد فروق بين المستوى التعليمي المنخفض للأبوين ونوع العمل الذي يقوم به الطفل.

مجالات الدراسة.

المجال البشري: تم اختيار 114 طفل تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات و 16 سنة.

المجال الجغرافي: أجريت الدراسة الميدانية بمدينتي قسنطينة وباتنة.

المنهج المستخدم: المقاربة النفس – الإجتماعية.

الأدوات المستخدمة: المقابلة – الإستمارة.

العينة: تم إختيار العينة العرضية.

ومن أهم النتائج المستخلصة ما يلي:

- أن المستوى التعليمي الأكبر لعينة البحث هي المرحلة الإبتدائية بنسبة 50.87 % والمتوسط 45.61 %.
- أن 27.19 % من أطفال عينة البحث استطاعوا التوفيق بين الدراسة والعمل و72.81 % لم يتمكنوا من التوفيق بين النشاطين.
- اتضح أن أكبر فئة عمرية يبدأ فيها الطفل العمل هي مابين 12 و16 سنة بنسبة 50.88 % ، ثم تليها الفئة العمرية 6 و11 سنة بنسبة 49.12 %.
- أكبر أوقات عمل الطفل هي العمل طول اليوم بـــ 58.78 % مما لا يتيح للطفل فرصة الذهاب للمدرسة.
- أكبر نسبة من الأطفال العاملين يقومون بأعمال حرة ومستقلة بنسبة 64.91 %.

- اتضح أن العمل في القطاع الغير مهيكل قدر بنسبة 75.43 % وهي أكبر أنواع العمل ممارسة من طرف الطفل.
- أن أعلى قيمة دخل متحصل عليه من الطفل العامل هي مابين 3000 – 5000دج بنسبة 42.10 %، ولقيمة الدخل علاقة بنوع العمل الذي يقوم به الطفل وقد ذكرت نسبة 50.88% من المبحوثين أن الدخل لا يكفيهم.
- إن ظاهرة عمل الأطفال تكون أكثر إنتشارا في الأسر التي لا يعمل فيها الأب والأم وفي الأسرة ذات الدخل المنخفض.
- وأعلى نسبة لآباء الأطفال العاملين هم من الأميين 64.03 % بالنسبة للآباء و73.68% للأمهات.
- اتضح أن نسبة 21.93 % من آباء الأطفال العاملين متوفون و 15.79 % مطلقون.

الدراسة السادسة (*)

دراسة لـ : " سوالمية فريدة" بعنوان : "مساهمة في دراسة العوامل النفسية والإجتماعية لعمل الأطفال".

وكانت الفرضيات كالأتي:

الفرضية العامة الأولى.

تساهم العوامل الأسرية والعوامل المدرسية والعوامل النفسية في خروج الطفل للعمل في سن مبكرة.

والفرضيات الجزئية هي:

- لا يؤدي المستوى الإقتصادي الأسري إلى خروج الطفل للعمل في سن مبكرة.
- يلعب الحي السكني للطفل دورا في خروجه للعمل في سن مبكرة.
- يؤدي المستوى التعليمي المنخفض للأم إلى خروج الطفل في سن مبكرة إلى العمل.

(*) مصدرها: سوالمية فريدة ، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والإجتماعية لعمل الأطفال ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، إشراف د/ عبلة رواق ، قسم : علم النفس وعلوم التربية ، جامعة قسنطينة،الجزائر، 2006 – 2007.

- يؤدي المستوى التعليمي المنخفض للأب إلى خروج الطفل في سن مبكرة إلى العمل.
- تؤدي مهنة الأب إلى خروج الطفل في سن مبكرة إلى العمل.
- يعمل التفكك الأسري إلى خروج الطفل في سن مبكرة إلى العمل.
- يلعب التقليد دورا في خروج الطفل للعمل.

*** الفرضية العامة الثانية:**

يتعرض الطفل العامل للخطر.

الفرضيات الجزئية:

- يتعرض الطفل العامل لخطر التدخين.
- يتعرض الطفل العامل لخطر الإدمان.
- يتعرض الطفل العامل لخطر إرتكاب المخالفات القانونية.
- يتعرض الطفل العامل لأخطار جسدية.
- المجال البشري: تم اختيار 222 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 6 – 16 سنة.
- المجال الجغرافي: أجريت الدراسة الميدانية بمدينة قسنطينة .

المنهج: المقاربة النفس– الإجتماعية.

- الأدوات المستخدمة: المقابلة – الإستمارة.

العينة: تم إختيار العينة العرضية.

ومن أهم النتائج المستخلصة ما يلي:

- أو ضحت النتائج أن فئة المستوى الإقتصادي الضعيف بلغت نسبة 30.60 % بينما المستوى الإقتصادي المتوسط بلغ 45.50 %.
- دلت النتائج على أن 57.70 % من الأطفال العاملين يسكنون بشقق في عمارات أما البيوت القصديرية فقد بلغت النسبة 22.10 %، و 18.90 % يقطنون البيوت التقليدية، والذين يسكنون الفيلا قدرت نسبتهم 1.40%.

- تبين الدراسة أن أبناء الذين يمارسون مهنا حرة هم الأكثر توجها نحو العمل بنسبة 40.10 %.
- إن ارتفاع نسبة الأمية بين الآباء بلغت 32.90 % وتتضاعف لدى الأمهات لتصل إلى 50 %.
- أوضحت الدراسة أن الأسرة تتحمل جزء من مسؤولية خروج الأطفال للعمل، نظرا للأوضاع المتوترة والمتميزة بالصراع أو التي يتم فيها انفصال الوالدين بالطلاق أو الموت، فتجعل الطفل يعيش في جو من عدم الإستقرار.
- وبينت الدراسة أيضا أهمية عامل التقليد في خروج الطفل للعمل حيث يزداد تأثره بذلك كلما كان الطفل أصغر سنا.
- أوضحت الدراسة أن نسبة 65.31 % من الأطفال العاملين مدخنون، و 36.50 % تناولوا مواد مخدرة، ونسبة 27 % إرتكبوا مخالفات قانونية و63.10 % يعملون كامل الوقت أي أكثر من 8 ساعات.
- ونسبة 35.10% يتعرّضون للخطر الصحي والإعتداءات.

الفصل الثاني

الخلفية السوسيولوجية لدراسة الأسرة

أولا: تعريف الأسرة

ثانيا: الإتجاهات النظرية في دراسة الأسرة

ثالثا: الأسرة الجزائرية التقليدية

رابعا: وظائف الأسرة الجزائرية التقليدية

خامسا: الأسر الجزائرية والتغير الاجتماعي

سادسا: أثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية

سابعا: مشكـلات الأسـرة الجزائرية

ثامنا: دور الأسرة في تنشئة الطفل

تاسعا: أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل

أولا: تعريف الأسرة:

لقد شغلت الأسرة وقضاياها على مر العصور فكر الفلاسفة، والمفكرين وعلماء الأديان المختلفة، لما لها من مكانة سامية، وركيزة من ركائز ودعائم المجتمع الإنساني، فالأسرة هي أحد مقومات الوجود الإجتماعي ولذلك فهي نظام إجتماعي عالمي.

"ولقد أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة، ورسم لتكوينها منهاجا حتى يضمن لها السلامة والإستقرار والإستمرار. فالقرآن الكريم تناول أكثر من موضع شأن الأسرة ووضع لها الأحكام والقوانين، والسنة أيضا أوضحت للناس تلك الأحكام والقوانين لما في ذلك من تقوية الأواصر بينهم، وأحكام الروابط التي تشد أزرهم"[1]

فقد دعى القرآن الكريم أن تنهض الأسرة على مبدأ المودة والرحمة، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

إذن فالأسرة هي اللبنة الأولى في التكوين الإجتماعي وأكثر الظواهر الإجتماعية عمومية وانتشارا، وهي أساس الإستقرار في الحياة.

ونعرض هنا بعض التعريفات للأسرة.

* يعرف"لندبرج" الأسرة "بأنها النظام الإنساني الأول، ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع الإنساني، كما أن النظم الأخرى لها أصولها، والضبط الإجتماعي والتربية والترفيه والدين نمت أول الأمر داخل الأسرة"[2]

وعرفها مصطفى الخشاب بأنها" تلك الجماعة الإنسانية التنظيمية حيث أبرز هذا التعريف النقاط الآتية:

- أن الأسرة جماعة بشرية تتصف بقواعد التنظيم، ويظهر هذا في شكل الأدوار الموكل بها كل فرد من أفرادها.

1- كمال الدين عبد الغني المرسي، الأسرة المسلمة والرد على ما يخالف أحكامها وآدابها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2002، ص 03.

2- محمد أحمد بيومي،عفاف عبد العليم ناصر،المرجع نفسه،ص 21.

- يقع على الأسرة عبئ مسؤولية الحياة الاجتماعية"[1]

* ويحدد «ليفي شتراوس» "بأن الأسرة جماعة اجتماعية لها ثلاث خصائص:

- أنها تتكون أساسا عن طريق الزواج.
- أنها تتكون من زوج وزوجة وأبناء كما تحمل وجود أقارب آخرين، وهؤلاء الأعضاء يرتبطون معا بعدة روابط قانونية وشرعية، وجميعها حقوق والتزامات دينية واقتصادية" [2].
- وعليه فإن الأسرة نظام إجتماعي رئيسي مكونة من أفراد ارتبطوا مع بعضهم البعض برباط الزواج، أو الدم ويقيمون في مكان مشترك، ويتفاعلون مع بعضهم تبعا للأدوار الإجتماعية المحددة من قبل المجتمع، وهي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، وهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وتمد أفرادها بمعظم احتياجاتهم وتعمل على إشباعها.

ثانيا: الإتجاهات النظرية في دراسة الأسرة.

يحاول الباحثون في ميدان الأسرة مثلهم في ذلك مثل أغلب المنّظرين في مختلف مجالات العلم، تنظيم معارفهم المتراكمة في نسق من المفهومات concepts والتعليمات ctemeralization والنظريات théories. فنظريات الأسرة ليست بالأحكام النهائية من حيث الصدق والخطأ ولكنها طرق للتفسير العقلاني للأسرة، ومن أهم الإتجاهات النظرية الأساسية في تفسير الأسرة نذكر ما يلي:

1- النظرية التطورية الكلاسيكية:

تعد النظرية التطورية الكلاسيكية من أهم النظريات الإجتماعية، التي اهتمت بموضوع الأسرة، ويرى معتنقوا هذه النظرية أن التطور الإجتماعي يمثل دوره الأساسي في الكشف عن الأشكال الأصلية للتنظيم الإجتماعي بما فيها الأسرة، وربط هذه الأشكال بالحاضر ويوضح رواد هذه النظرية " أن الأشكال العليا للتفكير، والثقافة شأنها شأن الأشكال العليا

1- خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993، ص 09.

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع -دراسة في علم اجتماع الأسرة-، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 24.

للكائنات الحية نشأت عن طريق التطور من الأشكال الدنيا، وخلال نمو الإنسان، فنشأت الأسرة منبثقة عن مرحلة الفوضى أو الإباحية promes وقد تطورت هذه الحالة إلى مرحلة الزواج الجمعي group mariage " [1]

وينطلق أصحاب هذه النظرية من فكرة دورة الحياة للأسرة واستخدامها كأداة تحليلية لوصف ومقارنة بناءات، و وظائف التفاعل الزواجي في مراحل مختلفة من التطور والنمو، بهدف وصف وتفسير بعض الجوانب في الأسرة في كل مرحلة، وأقرت هذه النظرية بأن النظام الأسري قد تطور من مرحلة الإباحية الجنسية إلى مرحلة النظام الأموي ثم مرحلة النظام الأبوي، وأن لكل مرحلة تطورية ظروف وشروط تلزم الأسرة القيام بمهام معينة، كي تواجه شروط وظروف مرحلة تطورية جديدة، أو تقبل مرحلة التغير الآتية.

وفي هذا السياق يؤكد «باتوفن» صاحب كتاب –حق الأم– "أن في جميع المجتمعات البدائية كانت القاعدة هي الإباحية الجنسية، فجاءت بذلك المجتمعات التي تتميز بسلطة الأم، ثم ظهرت مؤخرا في تاريخ البشرية الجماعات التي تتميز بسلطة الأب".[2]

ونشر "هنري هين" "في كتابه–القانون القديم– أن الأسرة التي تتميز بسلطة الأب هي الأصل الأصيل للحياة الإجتماعية "وأبرز من خلاله الأسرة الأبوية، وأوضح أن الأسرة البدائية تشبه الأسرة الرومانية التي تضم مجموعة من الأجيال منحدرين من عصب واحد إلى جانب من تربطهم بهم صلات التبني، ومن هذه الأسر تكونت الأشكال العليا للتنظيم السياسي"[3]

فظهر النظام الأبوي والإنتساب إلى الأب، حيث يلزم المجتمع الأب بإعالة الأسرة في مقابل ذلك التمتع بحق السيطرة والسيادة، وقد أخذ شكل الأسرة في الوقت الحاضر يظهر في نفس الوقت وبصورة تدريجية، وفي هذا النمط الزواجي يقتصر الرجل والمرأة على اتخاذ شريك واحد له في العملية الزيجية وهذا ما يعرف بوحدة الزواج.

1– صالح علي الزين، زينب محمد زهري، المرجع نفسه ، ص 195.
2– السعيد عواشرية، المرجع نفسه ، ص 116.
3– عبد الرؤوف الضبع، علم الإجتماع العائلي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2003، ص 66.

2- النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات إنتشارا في دراسة الأسرة، حيث كسب هذا الإتجاه تأييدا في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا، وتبناه حديثا "تالكوت بارسونز" Parsons وكنجرلي دافيز Davis وروبرت ميرتون Merton "وينظر الإتجاه الوظيفي إلى البناء الإجتماعي على أنه محورا أساسيا لتفسير تطور الأسرة، ذلك بما يتضمنه من عمليات تجرى بين أجزائه ووحداته المختلفة، وما ينتج عنها من إسهامات وظيفية لبقائه واستمراره، ودراسة الأسرة في هذا الإتجاه ينصب على الأجزاء التي يتكون منها النسق الأسري في ارتباطها مع بعضها البعض، عن طريق التفاعل والتساند الوظيفي"[1]

وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع وتشكل نسقا فرعيا من نسق عام هو المجتمع، وتتكون بدورها من عدة أنساق فرعية ترتبط فيما بينها بعلاقات تفاعلية متبادلة، والتركيز على الإهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق الأسري والنسق الأسري بالأنساق الاجتماعية الأخرى، كعلاقته بالنسق الاقتصادي أو الديني أو التربوي.

"ذلك أن النظرية الوظيفية في تناولها للأسرة تسعى إلى توضيح وجود الأسرة وذلك عن طريق إبراز وظائفها الإجتماعية، فالقول بأن مؤسسة ما تنجز عددا من الوظائف. يعني أن هذه الأنشطة لها تأثيرات على المؤسسات الإجتماعية الأخرى التي تكوّن المجتمع"[2]

كما أن الأسرة تؤدي وظائف عديدة لأعضائها، فهي التي تأويهم وتمنحهم المكانة وتعلّمهم الموروث الإجتماعي والثقافي من خلال التنشئة الإجتماعية، إضافة إلى العطف والأمان الذي توفره الأسرة لأفرادها. ويرى «بارسونز» أن عالمية الأسرة النواة تعود أساسا إلى الوظائف الرئيسية التي تقوم بها، وخاصة الإنجاب والتنشئة الإجتماعية للأطفال وتكوين البالغين من أبناء المجتمع، وقد عالج "تالكوت بارسونز" العديد من الموضوعات في مجال

1- السعيد عواشرية، المرجع نفسه، ص 117.

2- سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 15.

الإجتماع الأسري، كتحليله لعملية التنشئة الإجتماعية والعلاقة بين الزوجين ودراسة المجتمع الصناعي والأسرة.

3- نظرية الصـــــــراع:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الأسرة عبارة عن صورة مصغّرة للصراع في المجتمع، "وهذا ما أشار إليه "كارل ماركس" مثلا: في نظام الوراثة أختص للإبن الأكبر بالميراث دون غيره من الأبناء، حيث تجلت في نظام حق الإبن الأول في الميراث والإحتفاظ بثروة الأب، أما بالنسبة للطبقة الدنيا (الذين لا يملكون السلطة) فلم يكن لديهم سوى القليل "[1]

وترى هذه النظرية أن الصراع يسود النسق الإجتماعي أكثر من التطابق والتكامل فالصراع يسود مختلف الطبقات وفئات المجتمع وأفراد الأسرة والذين يعيشون في تناحر وتنافر وصراع، وبذلك يفقدون روح التعاون والتكافل والإستقرار، وهو أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات، وتعد الأسرة في ضوء هذه النظرية بمثابة تنظيم إجتماعي يحقق الفائدة لبعض الأفراد أكثر من غيرهم، حيث نظر كلا من "كارل ماركس MARX" و"انجلز ENGELS" "إلى أن الأسرة باعتبارها مجتمع طبقيClass society مصغّر Miniature فيه تقوم طبقة الرجال بقمع طبقة أخرى (هي النساء)، وكان يوافق على أن الزواج كان أول أشكال الصدام الطبقي فيه يؤسس سعادة أحد الجماعات على بؤس وقمع الجماعة الأخرى".[2]

4- النظرية التفاعلية الرمزية:

هي مصطلح يشير إلى مدخل معين ومميز لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الشخصي، ويعتبر هذا الإتجاه أن الأسرة " وحدة من الأشخاص المتفاعلين في ضوء العمليات الداخلية، وآداء الدور ومشكلات الإنفصال واتخاذ القرارات والضغوط ".[3]

وتشير التفاعلية الرمزية إلى تلك الخاصية المميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشرية "، وهي تركز على العلاقات بين الزوج والزوجة والوالدين والأبناء، وكذلك

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع نفسه، ص 132.
2- سامية مصطفى الخشاب، المرجع نفسه، ص 14.
3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع نفسه، ص 132.

الأدوار والقواعد المحسوسة التي تحكمها، وتمثل عملية التنشئة الإجتماعية محورا أساسيا في مدخل التفاعل الرمزي ".[1]

إذن التفاعلية الرمزية تركز على الأدوار داخل الأسرة وهي تبحث مسألتين رئيسيتين تدخل في نطاق اهتمام الدراسات الأسرية الرئيسية، وهي التنشئة الإجتماعية والشخصية.

ثالثا: الأسرة الجزائرية التقليدية:

" لقد كان المجتمع الجزائري قبل الإستعمار يتكون من مجموعة من القبائل والعشائر، وعلى رأس كل قبيلة أو عشيرة شيخاوله مرتبة خاصة في هذه القبيلة فهو القائد الروحي للقبيلة، ينظم فيها كل الأمور المادية والروحية، وهو المسؤول على توزيع الأدوار والوظائف وحماية أعضاء القبيلة ورعايتها وفك النزاعات التي تحدث داخلها، كما أن التجمع المنزلي لم يكن مبنيا على العائلة، بل كان عبارة عن جماعة إجتماعية قائمة على القرابة الأبوية كرابطة طبيعية ".[2]

وكانت الأسرة الجزائرية التقليدية ممتدة في شكل عائلة، تشمل ثلاثة أجيال أو أكثر هي جيل الوالدين الكبيرين (الجد و الجدة) وجيل أبنائهما المتزوجين ولهم أطفال يكبرون ويتزوجون في كنف الأسرة الممتدة بدورهم وينجبون الأطفال، وأيضا تتكون من الأعمام والأخوال والعمات والخالات وأسر نووية متعددة ويعيشون تحت سقف واحد.

وتتميز الأسرة التقليدية (أي الممتدة) بالتضامن الإجتماعي و الإقتصادي والسياسي والسمة البارزة للأسرة التقليدية هي العصبية القبلية، وتقوم العلاقات الأسرية على التعاون والتضحية والإلتزام ويكون تقسيم العمل، وتوزيع الأدوار على أساس الجنس والسن.

ويحتل الأب في الأسرة الجزائرية التقليدية "مكانة مادية وروحية قد لا تطالها أية سلطة فهو يحرص على تماسك الأسرة وينظم الجماعة المنزلية، وما كان يميز سلطة

1- السعيد عواشرية، المرجع نفسه، ص.ص 118-119.

2- بن عمر سامية، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، إشراف:د/ دبلة عبد العالي، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة،الجزائر، 2003-2004، ص 47.

الأب التقليدية هو ممارسة كل الحقوق والواجبات اتجاه زوجته وأولاده وكل من يعيش تحت مسؤوليته".[1]

فالأب هو الذي يتولى دور المنتج والمعيل المسيطر على أفراد الأسرة، وله كل المسؤولية في اتخاذ القرارات المصيرية لأعضاء الأسرة (من زواج وطلاق وإرث وبيع وشراء وغيرها.

وتعد الأسرة التقليدية بأنها وحدة متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة، ويكسب أفرادها الشعور بالأمن والإستقرار بسبب زيادة علاقات القرابة بين أفراد الأسرة، ومراقبة أنماط السلوك ومدى الإلتزام بالقيم الثقافية للمجتمع.

وتعتبر الأسرة الجزائرية التقليدية بمثابة "معمل بدائي تجرى فيه صناعة الأغذية وفي مقدمتها الخبز وصناعة الملابس، التي يحتاجها أفراد الأسرة وخاصة الإناث وتنظيف وغسل الملابس وعمل مواد زينة النساء، هذا فضلا عن تربية الدواجن وبعض الحيوانات للإفادة من نتاجها ولحومها وصنع مستخرجات الألبان".[2]

ولقد كشفت دراسة الأستاذ "مصطفى بوتفنوشت" أن:

- "العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد "الدار الكبرى" عند الحظر و"الخيمة الكبرى" عند البدو، وإذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا.
- هي عائلة بطريقية حيث يكون الأب والجد القائد الروحي للجماعة العائلية حيث تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية.
- هي عائلة أكناتية بمعنى النسب فيها ذكوري والإنتماء أبوي ويبقي إنتماء المرأة لأبيها".[3]

1- سناء قلمامي، صراع الأجيال حول القيم الإجتماعية داخل الأسرة الجزائرية، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، إشراف: د/أحمد بوذراع، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة، 2002-2003، ص 136.

2- حسن الساعاتي، علم الإجتماع الصناعي، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص ص 58، 59.

3- مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية- التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984، ص37.

وفي عهد الإستعمار الفرنسي عانت الأسرة الجزائرية الكثير من المتاعب والصعاب، إذ لا يمكن لأي عاقل أن يتجاهل أن الإستعمار الفرنسي عندما دخل الجزائر دخلها مستعمرا مدمرا لكل ما فيها، فدمر مزارعها وحقولها لكونها تمثل المصدر الإقتصادي للأسرة الجزائرية، وكان الإستعمار يسعى إلى تفكيك المجتمع الجزائري والأسرة الجزائرية بصفة خاصة مثل: تحطيم النسب العائلي، والتقتيل والتشريد والتنصير ونشر الموبيقات والوسائل الهدامة، وتحطيم الروح الجماعية السائدة بين الأهالي والعلاقات الأسرية المدعمة بالملكية،وتحرير الفلاح الجزائري من العلاقات القرابية.

ولقد عانت الأسرة الجزائرية في تلك الفترة من التهميش والبطالة وانخفاض مستوى المعيشة وتشتت العلاقات، حيث رمّلت النساء ويتّم الأطفال وسلبت الأراضي من أهلها.

وهكذا أدت سياسة الإستعمار الفرنسي إلى تفتيت البناء الزراعي الجماعي في الريف الجزائري، الذي كان عاملا قويا في استقرار الأسرة، "وهذا ما جعل من البديهي على الأسرة الجزائرية أن تعرف اضطرابا بالبحث عن القوت وأسباب العيش، وعلى العموم فقد عرف النظام الاجتماعي والأسري خلال سنوات مكوث وبقاء الإستعمار الفرنسي في الجزائر اضطرابا إذ هز كيان الأسرة الجزائرية".[1]

رابعا: وظائف الأسرة الجزائرية التقليدية:

وتتمثل في الوظائف التالية:

1. **الوظيفة البيولوجية:** لقد اعتبر البيولوجيون أن هذه الوظيفة من المقومات الأساسية للأسرة. إذ لا يمكن للمجتمع أن يستمر في الوجود إلا من خلال الزواج والتناسل للحفاظ على المجتمع الإنساني واستمراريته وبقائه عن طريق الأعضاء الجدد.

1- إبتسام ظريف، المرجع نفسه، ص63.

"ويعتبر الزواج وبناء الأسرة نظاما أساسيا لتحقيق الإشباع الجنسي، ورغم أن هذه العملية تعتبر من الأمور البيولوجية، إلا أن إشباعها يخضع لتنظيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وهي أيضا محاطة بجزاءات معينة وضبط إجتماعي"[1]

إذن فالأسرة هي أصلح نظام للتناسل وإنجاب الأطفال وحفظ النوع البشري من الإنقراض. مصداقا لقول الله تعالى: ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ وذلك قصد استمرار الحياة الاجتماعية.

2. **وظيفة التنشئة الاجتماعية:** كانت الأسرة ولا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع أو التنشئة الاجتماعية، والتي يقصد بها عملية التفاعل الاجتماعي التي تتم من خلالها تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. ذلك أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تضم الطفل في سنواته الأولى، فتقوم بتنشئته واكتساب عادات وتقاليد وقيم ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه.

والأسرة هي أول بيئة تتولى إعداد الطفل منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين ،مع تزويده بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه، فالأسرة تستقبل المولود وتحيط به وتعلمه السلوك الاجتماعي واللغة والتراث الثقافي والحضاري.

وتقوم الأسرة "بإعداد الطفل ليأخذ مكانه في الجماعة التي ولد فيها، والتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم عادات الجماعة وفهمها والتكيف معها، والهدف الرئيسي لها هي مساعدة الأفراد على النمو بالشكل الذي يجعل سلوكه مقبولا في أسرته"[2]

حيث يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع، ومن أهم ما يجب أن يتعلمه الطفل نذكر ما يلي:

- المهارات: "تستطيع الأسرة إظهار المهارة الخاصة بطفلها وتنميتها.
- الأدوار: تقوم الأسرة بتعليم الفرد الأدوار المتوقعة منه والتي يجب أن يسلكها في مواقف معينة.

1- مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جوان 2003، ص 138.

2- إقبال محمد بشير وآخرون،ديناميكية العلاقات الأسرية،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون تاريخ،ص 63.

- الشخصية: يجب أن يتعلم الطفل مع مهاراته واتجاهاته أن يكون لديه تسامح ذاتي حتى يصبح فردا له أسلوبه المميز وشخصيته المحددة"[1].

3. **الوظيفة الاقتصادية:** لقد كانت الأسرة الجزائرية التقليدية (الممتدة) مؤسسة صغيرة تنتج وتستهلك وتدخر الفائض، من أجل توفير المأوى والغذاء والملبس وكل ضروريات الحياة لأفرادها، "فهي وحدة منتجة تعتمد على ذاتها في تأمين الطعام من الزراعة والصيد من خلال تنظيم العمل والإنتاج الجماعي وإعداد الأجيال لأعمالهم المستقبلية"[2]، للقيام بمستلزمات الحياة واحتياجاتها.

وقد كان من المعروف في الأسرة الجزائرية التقليدية "أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، أي أنه العائل الأول المسؤول عن كل الموارد الاقتصادية"[3] ، إلى جانب المرأة التي لها دور كبير في الأعمال المنزلية كجمع الخضر والفواكه "وأنواع أخرى من الطعام ومياه الشرب وصناعة الألبسة وبعض الأدوات الصغيرة، بينما يقوم الرجل بالصيد وإحضار الأخشاب الكبيرة التي يبني منها المنزل، والقيام بالزراعة وقطع الأشجار وصيد الحيوانات الكبيرة وغيرها"[4] وبالتالي فإن الأسرة الجزائرية التقليدية كانت مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه."وهذا ما ساعد على بقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة ،وذلك من خلال تأمين معاشها ومطالبها الضرورية بواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والإستهلاك"[5]

4. **الوظيفية التعليمية:** تعد الأسرة المدرسة الأولى في التربية والتوجيه فهي عقل الطفل منذ لحظة الولادة، وخاصة في السنوات الأولى من تكوينه فتقوم الأسرة التقليدية بتعليم أفرادها مختلف الحرف التي يمارسها الآباء والأجداد، أو الزراعة

1- مصطفى عوفي، المرجع نفسه، ص ص 138، 139.
2- السعيد عواشرية، المرجع نفسه، ص 115.
3- سامية محمد فهمي، المشكلات الاجتماعية من منظور الممارسة في الرعاية والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 111.
4- علي وهب، المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية والسلوكية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996، ص 101.
5- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص89.

والشؤون المنزلية وأحيانا تعليم الأطفال القراءة والكتابة وشؤون الدين والقرآن الكريم في الزوايا والكتاتيب.

5. **الوظيفة الدينيـــــة:** أن الوضع الديني للأسرة أثره العميق في تنشئة الأطفال، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقوة الإلهية تنعكس في درجة الإيمان والقيام بالشعائر الدينية، كالصلاة والصوم والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل، والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة وغرس الإتجاه التعاوني بين الأفراد.

ويشدد الإسلام خاتم الأديان الرقابة على الأسرة لأنها المؤسسة الأساسية في كيان المجتمع، وهذا في إطار النظرة الشمولية للحياة والإنسان، فهو يدعوا إلى طهارة ووقاية الأسرة والمجتمع من الفساد، لأن الأسرة هي الوحدة الأولى في بناء المجتمع، وكونها المحصن الذي تنشأ فيه الطفولة في ظل الأمن والاستقرار حتى يعيش الأطفال في سعادة واطمئنان.

6. **الوظيفة النفسيـــــة:** تقوم الأسرة بتوفير الجو الذي يتسم بالاطمئنان والأمان والاستقرار، وتحرص على التماسك العاطفي لأفرادها وعلاقات الإهتمام والتكافل والتضحيات والأمان لأفرادها، وهي عناصرتساهم في تهيئة جو من الاتزان النفسي والنضج الاجتماعي داخل الحياة الأسرية.

7. **وظيفة منح المكانة:** لقد كان الفرد في الأسرة التقليدية يستمد مكانته الاجتماعية من الإشارة إلى اسم الأسرة التي ينتمي إليها، في الوقت الذي كان فيه اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبيرة في المجتمع.

8. **وظيفة الحماية:** لقد كانت الأسرة التقليدية مسؤولة عن حماية أفرادها "فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمانية فقط، وإنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن"[1].

9. **الوظيفة الترويحية:** وهي مدى اهتمام الأسرة بتنظيم أنشطة الترويح والترفيه وذلك لأهمية هذه الأنشطة في تحقيق التكامل للأسرة، وقد شهدت الأسرة الجزائرية التقليدية الكثير من نماذج الترويح الأسري الجماعي الذي كان يتماشي مع طبيعة

1- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص73.

الحياة الاجتماعية، ونوعية العلاقات الاجتماعية الأولية السائدة في تلك الفترة ومثال ذلك: التبادل المتواصل للزيارات بين أفراد الأسرة، واستقبال الأقارب والجيران والأصدقاء وحضور حفلات الزواج والأعياد، وهذا لقضاء وقت فراغ ممتع يتميز بالدفىء الأسري.

خامسا: الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي:

إذا تتبعنا التطور التاريخي الذي مرت به الأسرة فإننا نرى، أن الأسرة في تطورها لم تتم بصورة عفوية ولكنها خضعت للتغير الإجتماعي، والذي يشير إلى "تعديل في الأنماط القائمة للعلاقات الاجتماعية الداخلية ومعايير السلوك، ويحدث التغير الإجتماعي والثقافي لبعض الأشكال الأسرية، باعتبار الأسرة نظام أولي تتداخل مع النظم الأخرى وهي تتعرض للتغيير كما تتعرض له بقية النظم الأخرى، وقد تكون هذه العملية بطيئة أو سريعة كما هو الحال في المجتمعات الحديثة المعقدة، والتغير شيء محتوم لابد منه في المجتمع وتتعرض له كل الأنظمة الاجتماعية بما فيها الأسرة"[1].

فالأسرة تتأثر بالمتغيرات المجتمعية المحيطة بها، لأنها مرتبطة بالواقع المجتمعي للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية، وهذا ما حدث في المجتمع الجزائري وذلك بعد استرجاع السيادة الوطنية وتحديد المصير، حيث انطلقت عمليات البناء والتشييد والاهتمام بالتنمية الاقتصادية، مما أدى إلى تقلص النطاق الريفي وتضخم القطاع الحضري نتيجة النزوح الريفي إلى المدن، وبالتالي إهمال الأراضي الزراعية طلبا للعمل المأجور. "ويرى علماء الاجتماع أن تغير الحياة من الريف إلى الحضر له أثر عميق على الأسرة، من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة"[2].

وهذا ما أدى إلى فقدان الأسرة التقليدية معناها في المجتمعات المعاصرة، والتي تتميز " بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم

1- مصطفي عوفي، المرجع نفسه، ص 139.
2- عبد الحكيم صالي، المرجع نفسه، ص 77.

فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية الماشية، في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد والسكان، أصبح اليوم يتجه نحو الانكماش في مقابل النمو السريع للمراكز الحضرية." [1] وانتقالها من نمط الأسرة التقليدية (الممتدة) إلى الأسرة الحضرية (النووية). وفي هذا السياق نذكر الدراسة الميدانية التي قام بها "فهد الثاقب" عن الأسرة حيث أكدت "نتائج الأبحاث الميدانية التي أجريت في عدد من المجتمعات العربية، على سيادة نمط الأسرة الحديثة حوالي 95% من النمط الحديث، ولم تتعدى الأسرة الممتدة عن 22% فقط"[2].

وأيضا أوضحت دراسة أخرى بالجزائر أن الأسر النووية "أصبحت تمثل 71% من مجموع الأسر الجزائرية مقابل 13.90% فقط، تمثل نمط الأسر الممتدة التقليدية. كما أكدت دراسة اجتماعية حديثة أن قرابة نصف الجزائريين يتمتعون بسكنات فردية وتعود الأسباب التي حولت تركيبة الأسرة الجزائرية، إلى تغير العامل الاقتصادي بارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية للمواطن، إضافة إلى أن الأسرة تواجه متطلبات جديدة أفرزتها العصرنة، التي تساهم في إعداد الأطفال على الطريقة العصرية"[3].

مما أدى إلى حدوث إنفصال بين أسرتي التوجيه والأسرة الزواجية، وهذا يعود إلى تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية وطبيعة العمل، وخاصة الصناعي وظهور المسؤولية الفردية ونمو حركة التعليم وخروج المرأة للتعليم وللعمل واتساع نطاق المنافسة.

"والانفتاح الإعلامي الواسع وأثر ذلك على تقلص حجمها من أسرة ممتدة إلى أسرة نواة، وأثرها أيضا على تنشئة الطفل وعلى تماسك العلاقات الاجتماعية الأسرية وروابط القرابة"[4].

وتميزت الأسرة النووية في عصرنا الحالي بصغر حجمها، وهي "تتكون من أبناء جيل واحد الأب والأم وأبنائهما فقط. وهي وحدة أساسية وليست مجرد امتداد للعشيرة أو

1- محمد السويدي، المرجع نفسه، ص 88.

2- صليحة مقاوسي، دور الأسرة الحديثة في تربية الأبناء بالمجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، إشراف: د/ أحمد بوذراع، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة،الجزائر، 2001-2002، ص 50.

3- مينة مركوم، الأسرة الجزائرية تتخلى عن قرون من الإمتداد وتتحول إلى النووية، جريدة النهار، العدد 203، الجزائر، 26 جوان 2008، ص24.

4- بن عمر سامية، المرجع نفسه، ص 80.

القبيلة"[1]. وهي من أكثر الجماعات انتشارا ويجمع بين أعضائها علاقات شخصية وأهداف مشتركة يسعون إلى تحقيقها، وأخذت الأسرة النووية تسير في طريق التحرر "فسعى أفرادها إلى التمتع بالحريات الفردية، وتغيير مراكزهم الاجتماعية والتمسك بالاتجاهات الديمقراطية، والعناية بمظاهر الحضارة والكماليات والاهتمام بالناحية الترويحية والمعنوية"[2].

وأصبحت أدوار الأبناء في الأسرة النووية أكثر تحديدا بالقياس إلى أدوارهم في الأسرة الممتدة. فالأبناء أصبحت لهم مكانة بارزة، "لم يكن يتمتع بها من قبل حيث أصبح دور المواطن العامل الذي يساهم في التطور الوطني، هذا الدور الذي جعله داخل أسرته في موضع قوة يسمح له بتنظيم مستقبله لوحده"[3].

وفي الأسرة النووية يؤكد غالبية الأزواج عن مشاركة زوجاتهم لهم في رئاسة الأسرة، وهذا راجع إلى تغير نظرتهم للحياة وارتفاع المستوى التعليمي، أما اتخاذ القرارات فهو يخضع لمناقشات بين الزوجين وخاصة في تدبير ميزانية الأسرة.

وهذا لإرتفاع نسبة الزوجات العاملات في فئة الوظائف العليا ولهذا فمن البديهي أن تشارك الزوجة في ميزانية الأسرة، وبالتالي فإن عمل الأب والأم والأبناء البالغين جعل لكل منهم مكانة متساوية في الأسرة، ويقوم الأب والأم في الأسرة النووية بتربية الأبناء وإعالتهم "وبناءا على ذلك فقد تقلص دور الأعمام والأخوال والعمات والجدات الذي كان موجود في الأسرة الممتدة القديمة"[4].وذلك راجع إلى ضعف الروابط القرابية واستقلال الزوجين بشؤونهما وتحررهما من الضوابط غير الرسمية، في معاملة الأبناء داخل الأسرة النووية. " وبدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من40 فردا لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية أو النووية ، مع ملاحظة أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية بالذات، يتميز من جهة أخرى

1- عبد الرحمن العيسوي، علم النفس الأسري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، بدون تاريخ، ص 75.
2- سعاد عباسي، إدراك المعاملة الأمومية للأسرة البديلة من قبل الطفل وعلاقته بمكانته الاجتماعية داخل القسم، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، إشراف: د/ علي تعوينات، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 08.
3- عبد الحكيم صالي، المرجع نفسه، ص 78.
4- عبد الرؤوف الضبع، المرجع نفسه، ص 157.

بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية الجزائرية بين5 و 7 أفراد، مع بقائها أيضا محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة"[1].

وهكذا أصبحت الأسرة النووية تقريبا هي السائدة في المجتمع الجزائري، فإن كانت الأسرة الممتدة في القديم، تتكلم عن إمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلما تزايد أعضائها فإن هذه الإمكانية أصبحت في الوسط الجديد صعبة أو مستحيلة. حيث أشارت الإحصائيات الجزائرية إلى "إنتشار أكثر من 70% من الأسر النووية بالريف مما يؤكد عدم الاختلاف بين المجتمع الريفي والحضري، وأنهما يخضعان لنفس المؤثرات"[2].

سادسا: أثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية.

نتيجة للتغيرات الاجتماعية المستمرة التي حدثت في المجتمع الجزائري، فإن هذه التغيرات كان لها تأثيرها الواضح في وظائف الأسرة والتي يمكن أن نحصر أهمها فيما يلي:

1. **أثر التغير في وظيفة التنشئة الاجتماعية:** التنشئة الاجتماعية هي من أهم الوظائف المتغيرة في الأسرة الجزائرية، وذلك راجع إلى اختلاف الخصوصيات الثقافية في نمط المجتمعات والأسر، فيؤدي بصورة فعالة إلى اختلاف أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية لأعضاء الأسرة. ونتيجة للتغير الذي حدث على مستوى الأسرة الجزائرية فقد تم نقل جوانب عديدة من التنشئة الإجتماعية إلى مؤسسات أخرى خارج المنزل، فتعددت "المؤسسات التربوية التي تتولى مهمة إكساب القيم للأفراد، كجماعات الأصدقاء والمنظمات المدرسية والدينية والسياسية وغيرها، حيث تقوم كل مؤسسة بوظيفة معينة في عملية التنشئة الاجتماعية والتأثير فيها بالإيجاب أو السلب"[3].
2. **أثر التغير في الوظيفة الاقتصادية:** إن الأسرة الجزائرية تسير في اتجاه التغير وذلك من وحدة إنتاجية تمتاز باكتفاء اقتصادي ذاتي، إلى وحدة مستهلكة تعتمد

1- محمد السويدي، المرجع نفسه، ص 88.
2- مينة مركوم، المرجع نفسه، ص 24.
3- عبد الرؤوف الضبع، المرجع نفسه، ص 151.

بالدرجة الأولى على ما تنتجه المصانع، وبالتالي تحولت الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية من المنزل إلى هيئات خارجية.

"تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبيا، كما أن الحياة في المجتمعات المتقدمة أجبرت أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة"[1].

وذلك نتيجة للزيادة المرتفعة في النفقات المعيشية ورغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها. فنزلت المرأة إلى ميدان العمل، وشاركت في إعالة الأسرة ومساعدة زوجها والمساهمة في نفقات المعيشة، وهذا للتخفيف من متطلبات الأسرة ومسؤولياتها. وبالتالي أصبح أفراد الأسرة يعملون أفرادا وليس كوحدة إنتاجية كما في السابق.ومعنى هذا أن تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي" لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع ، إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، أو من نموذج إجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني ، إلى نمط فردي يقوم على الإقتصاد الصناعي والتجاري ويحكمه العمل المأجور"[2] . وبالتالي أصبحت الأسرة الجزائرية تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري .

3. **أثر التغير في الوظيفة التعليمية:** لم يعد في قدرة الأسرة "نقل المعارف والمهارات الكافية لأبنائهم للقيام بأدوار البالغين، ولذلك فإنه بقيام التصنيع أصبح التعليم الجمعي بالمدارس ضرورة ويحتم على الأفراد الحصول على معرفة متخصصة على مستوى أعلى من الدقة والمهارة، خاصة للقيام بأدوارهم على الوجه الأكمل"[3]. حيث ساهم التعليم بدرجة كبيرة في خلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى أفراد الأسرة الجزائرية، وتغيير المعتقدات التقليدية

1- خيري خليل الجميلي، بدر الدين كمال عبده، المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص 26.

2- محمد السويدي، المرجع نفسه، ص 89.

3- سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 240.

وخاصة بعد انتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته، وقد "استفادت المرأة الجزائرية من مبدأ تعميم التعليم ومجانيته والذي أقرته أمرية 16 أفريل 1976 وبذلك ارتفعت نسبة التحاق الفتيات بالمدارس شيئا فشيئا، علما أن الأمية لدى الإناث غداة الاستقلال قد بلغت 99%"[1].

فأصبحت الأسرة الحالية إلى جانب المدرسة تشرف على متابعة الأطفال في الدراسة، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، "كما أن درجة تعلم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدارسين ،ولا تزال الأسرة تتحمل الكثير من نفقات التعليم وأجور المواصلات والملابس والأدوات المدرسية"[2] وغيرها من المستلزمات الضرورية لتعليم الأطفال.

4. **أثر التغير في وظيفة منح المكانة:** أصبحت الأسرة الجزائرية تحدد مكانتها وفق الكفاءة، والمستوى التعليمي الذي بلغه أفراد الأسرة، وإبداعاتهم في شتى مجالات الحياة.
5. **أثر التغير في وظيفة الحماية:** والحماية تتمثل في الدفاع عن الحريات والحماية الجسدية والرعاية الصحية، وبالتالي ظهرت مؤسسات أخرى تساهم في حماية الفرد مثل: المؤسسات الصحية، مؤسسات الضمان الاجتماعي وغيرها.
6. **أثر التغير في الوظيفة الترويحية:** لقد ظهرت مؤسسات اجتماعية تعمل على تجديد وتنشيط حياة الأسرة المعاصرة، ونقلها من طبيعة الحياة الروتينية وبعيدا عن الحيز المكاني المغلق إلى الترفيه، "تجديدا لنشاطهم واكتسابا لمعارف جديدة وترويحا عن النفس وتنفيسا عن الطاقات الحبيسة"[3]. فظهرت الحدائق العامة ومراكز التسلية والترفيه وغيرها من الأماكن الترفيهية التي يحتاجها أفراد الأسرة.

1- السعيد عواشرية، المرجع نفسه، ص 120.

2- محمد يسري إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، 1995، ص 60.

3- خيري خليل الجميلي، بدر الدين كمال عبده، المرجع نفسه، ص 29.

فإذا نظرنا إلى الأسرة الجزائرية في عمومها نجد أنها تتحول بالفعل من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وانتقال بعض وظائفها إلى مؤسسات ومنظمات أخرى في المجتمع.ولكنها ولظروف عديدة لم تتحول إلى أسرة منعزلة كما حدث للأسرة في الدول الغربية ، فالأسرة الجزائرية المعاصرة لا تزال متضامنة مع الأقارب رغم قلة الإتصال بينهم نتيجة للإنشغال بالحياة المعيشية، ومحافظة على علاقاتها مع الجيران أو زملاء المهنة، ولم تلغي دور الكبار في الأسرة حيث يتم الرجوع إليهم في الأمور الجوهرية.

سابعا: مشكـــــلات الأســـرةالجزائرية:

إن المشاكل الأسرية ظاهرة اجتماعية أبدية، وإن اختلفت درجة حدوثها فلا يوجد مجتمع له مشاكل أسرية ومجتمع آخر بدون مشاكل، ولكن الاختلاف ينصب على الدرجة وليس على النوع، والمشاكل الأسرية هي الشكل المرضي والغير سوي من أشكال الآداء الاجتماعي، والتي تكون نتائجه معوقة للفرد داخل الأسرة، وأيضا هي حالة من اختلال نسق الأسرة نتيجة تفاعل عوامل داخلية وخارجية لفرد أو مجموعة أفراد، ومشكلات الأسرة كثيرة ومتعددة ومتشابكة، وهي لا ترجع لسبب واحد بل إلى عدة أسباب متداخلة وهي كالتالي:

1. تصنيف المشكلات الأسرية حسب المراحل التي تظهر فيها في الدورة الأسرية.

أ. **مشكلات قبل الزواج:** مثلا: سوء الاختيار الزوجي وعدم التكافؤ بين الزوجين في مختلف الجوانب مما يؤدي إلى التكبر والتعالي.

ب.**مشكلات أثناء الزواج:** مثلا: مشكلات تنظيم الأسرة وما يصاحبه من خلافات حول مدته، والعقم وما يصاحبه من اتهام لكلا الزوجين مما يؤدي إلى الإنفصال أو تعدد الزوجات، وشعور الطرف العاقر بالإحباط والحرمان وتدخل الأهل السلبي في حياة الزوجين.

ج. مشكلات بعد إنهاء الزواج: مثلا: حل الرابطة الزوجية بالطلاق وتأثيره السلبي على الأطفال، لأنه بدون شك الطفل في حاجة لرعاية الوالدين معا.

2. تصنيف المشكلات الأسرية حسب كونها مشاكل خاصة أو عامة.

أ. من حيث المشاكل الخاصة:

وهي تلك المشاكل التي تتعلق بالزوجين، مثل: سوء المعاملة أو انتشار الأمراض والبعد عن القيم الأخلاقية التي تؤدي إلى الإنحراف.

ب. من حيث المشاكل العامة:

وتعود إلى المشاكل التي يعاني منها المجتمع كالأزمات الاقتصادية وغيرها.

3. تصنيف المشكلات الأسرية حسب العوامل الغالبة في حدوثها.

أ. مشكلات نفسية:

مثلا: سوء التوافق العاطفي والجنسي وانخفاض مشاعر الحب والتعاون بين الزوجين وظهور الخيانة الزوجية، وانعدام التفاهم وتوقف التفاعل بين الزوجين وخاصة في المسائل التي تقتضي التنازل المتبادل، والنزاع على السلطة وعدم وجود الاحتواء الاجتماعي الأسري مما يؤدي إلى التوتر والفشل.

ب. مشكلات اجتماعية: لقد أدى النمو السكاني السريع إلى خلق مشاكل اجتماعية عديدة خاصة في الدول النامية، حيث انخفضت وفيات الأطفال وارتفعت معدلات متوسط العمر فزاد حجم الأسرة ، مما أدى إلى تكدس الأفراد داخل الأسرة وخاصة الأسرة الفقيرة وانعكاس هذا على تدهور الأوضاع الاجتماعية للأسرة، وظهور العديد من الآفات الاجتماعية، كالتفكك الأسري، والإدمان والإنحراف، وعمالة الأطفال، وغيرها.

ج . مشكـــلات اقتصاديـــة:

"يعد سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة عاملا محوريا من عوامل إنهيار الزواج إذ أن ضيق ذات اليد يشعر الزوج بالعجز حيال الوفاء باحتياجات زوجته وأولاده. الأمر الذي يحفز على الخروج من هذه العلاقة التي تذكره بضعفه"[1]، وتظهر المشكلات الاقتصادية في قلة الدخل أو انعدامه وسوء التصرف في الدخل وانخفاض المستوى الإقتصادي للأسرة. وهذا ما يؤدي إلى الإخفاق والعجز في مواجهة ظروف الحياة مما ينعكس سلبا على استقرار الأسرة وتماسكها.

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع نفسه، ص 105.

وهذا ما شهدته الأسرة الجزائرية سنة 1986 حيث ظهرت أزمة كبيرة "أثرت على الاقتصاد الجزائري خاصة القطاعات الصناعية، وسجلت تأخر على مستوى الإنتاج الداخلي الخام وانخفاض المحروقات بنسبة 25%، وبدأ ظهور انخفاض استهلاك الأسرة بنسبة 70% سنة 1988 و40% سنة 1992 ، وفي نفس الوقت ارتفعت أسعار المواد ذات الاستهلاك الواسع بـــ10% ، وانعكس هذا الوضع على الاقتصاد الوطني وظهرت الفوارق الاجتماعية وضعفت القدرة الشرائية"[1] فأصبحت الأسرة الجزائرية في مواجهة التحديات المتزايدة من أجل ضمان لقمة العيش، وبمرور السنوات أصبحت الأسرة الجزائرية في كفة واحدة أمام كابوس انهيار القدرة الشرائية.

د- مشكـــلات صحية:

تتمثل في انتشار الأمراض المختلفة في الأسرة خاصة المزمنة أو الإصابة بالعاهات أو العقم وأمراض سوء التغذية، إضافة إلى المسكن الرديئ، وعدم توفر الشروط الصحية بداخله، وهذا ما يؤدي إلى اضطراب الحياة الأسرية كما يفرض أعباء ومسؤوليات إضافية على عاتق الأفراد الأصحاء في الأسرة.

وفي الجزائر وبين سنتي (1995/1985) بلغ عدد الأطفال "دون سن الخامسة الذين يعانون من سوء التغذية 334 ألف طفل. فيما بلغ عدد الأطفال الذين يموتون دون سن الخامسة 50 ألف طفل. هذا إلى جانب تفشي الأمراض المعدية وانتشارها بشكل كبير في الآونة الأخيرة في الأوساط الشعبية"[2].

هـــ - مشكلات ثقافية:

كعدم التوافق الثقافي بين الزوجين حيث يكون أحدهما متعلم ومثقف والآخر أمي.

و-مشكلات عقلية:

كإصابة أحد أفراد الأسرة بالمرض العقلي.

1- إبتسام ظريف، المرجع نفسه، ص 71.

2- إسماعيل قيرة، بلقاسم سلاطنية، عولمة الفقر المجتمع الآخر -مجتمع الفقراء والمحرومين-، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 44.

ن- مشكلات أخلاقية:

مثل "القسوة في معاملة الزوجة أو الأبناء والتنكر للقيم الاجتماعية والأخلاقية في المعاملة، وعدم الصراحة أو الإخلاص في العلاقات الزوجية، وعدم اهتمام الأبناء بنصائح الوالدين واستماع الأبناء لقرناء السوء والإنحراف والتشرد وغيرها"[1].

ثامنا: دور الأسرة في تنشئة الطفل:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي يولد فيها الطفل، وينموا ويترعرع بين أحضانها فالأسرة "هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وتعتبر العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، كما أن الأسرة مكلفة بالقيام بعملية التنشئة الإجتماعية، وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته كما تشرف على توجيه سلوكه"[2].وللأسرة دور كبير في تنشئة الطفل ورعايته وحمايته من المخاطر، وإشباع حاجاته الضرورية كالحب والحنان والعاطفة والغذاء والملبس إذ يقول النبي ﷺ : ﴿ وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾. لأن الطفل في مرحلة الطفولة لا يكون خاضعا لتأثير جماعة أخرى بقدر ما يكون خاضعا لأسرته، لأنه قليل الخبرة وضعيف الإرادة "فيتوقع الطفل أن تقوم الأسرة بإشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية، وفي هذه الجماعة الأولية أي الأسرة يكتسب المعلومات والمعارف الأولية عن العالم وعن الناس، الذين يعيشون من حوله وهو يستقبل المنبهات المختلفة ويشارك في حياة الأسرة، ويمارس اتخاذ القرارات وينمي أساليب التصرف والسلوك في المواقع المختلفة"[3] .حتى يستطيع أن يكتسب خبرات ومهارات اجتماعية من الحياة الأسرية، التي تمكنه من تحقيق التوافق الاجتماعي.

"ويتفق علماء العلوم الاجتماعية على أن الأسرة تعد أهم وسائل التعلم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، وتفوق أهميتها كجماعة أولية الجماعات الأولية الأخرى، فهي الجماعة الوحيدة التي يظل الفرد ينتسب إليها طوال الحياة بكل ما فيه من معتقدات وقيم

1- أميرة منصور يوسف علي، المرجع نفسه، ص ص 103، 104.
2- محمد حسن الشناوي وآخرون،التنشئة الاجتماعية للطفل،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2001،ص205.
3- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1967، ص 234.

وسنن اجتماعية وعادات وقوانين"[1].والطفل الذي يتشرب من هذه المعتقدات طالما ظلت الأسرة دائرة الإتصال الوحيدة في حياته.

إذن فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية التربية التي تستمر مع الطفل، وكما يعرفها "سعد جلال" "بأنها تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة.

ويعرفها "بارسونز" بأنها عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة"[2]. ويلعب الوالدان دورا هاما في هذه العملية التربوية في إعداد الطفل للحياة في المجتمع والتأقلم معه. والتأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي. "ذلك أن أفراد الأسرة هم أول من يتصل بالطفل اجتماعيا في سنوات عمره الأولى، والتي تكون حاسمة في ارتقائه وتطوره الاجتماعي، حيث تتشكل هذه العلاقة التفاعلية بين الوليد ووالديه أساسا وتوقعات الطفل واستجاباته في علاقاته الاجتماعية"[3].

والأسرة الجزائرية المعاصرة تسعى إلى أن تتماشى مع التغير الاجتماعي ونقل حقيقة هذا التغير للطفل، لأن مسايرة التغيرات والظروف المجتمعية المستجدة الساعية نحو التحضر تمثل التزاما أسريا لتوجيه الأطفال نحو مستقبل أفضل، يحقق الاستمرار والتوافق مع هذا التحضر، ويبدوا أن ما يسود المجتمع من قيم ومعايير اجتماعية ينعكس على وضع الأسرة ويؤثر في أساليبها عند التعامل مع الأطفال، وكذلك الحال بخصوص المستوى المعيشي للأسرة الذي يتأثر عادة على أساليب تنشئتها للأطفال وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل من أسرة إلى أخرى.

فهناك بعض الأسر لا تزال تسلك الأساليب التربوية القديمة "والذي تم نقله من السلف للخلف، بمعنى أن الأسرة الجزائرية تقوم في تربيتها لأبنائها على ما تتعلمه البنت من أمها والإبن من أبيه"[4]، وتعتمد على التلقين التلقائي والمقيد بالسلطة الأبوية القائمة

1- خيري خليل الجميلي، بدر الدين كمال عبده، المرجع نفسه، ص 47.
2- محمد حسن الشناوي وآخرون، المرجع نفسه، ص 15.
3- حابس العواملة، أيمن مزاهرة، سيكولوجية الطفل، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2003، ص 192.
4- إبتسام ظريف، المرجع نفسه، ص 69.

على الطاعة والتسلط والقسوة أحيانا، ويؤدي هذا إلى توجيه الطفل وقبوله لما يفرض عليه، وهذا ما يقتل فيه روح المبادرة والاستقلالية في ذاته أو إلى تمرد الطفل ومعارضته المستمرة من كل ما تريده الأسرة منه.

وتنتهج بعض الأسر نهجا قائما على الديمقراطية والحوار المتبادل مع الطفل، آخذة آراءه بعين الاعتبار والإصغاء إليه، بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته بحرية وهذا يؤدي إلى أن يكون الطفل طرفا فاعلا في الأسرة، مما يمكنه من التفتح وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات وتعزيز الثقة بالنفس.

وفي هذا السياق نستطيع أن نميز أنواع مختلفة من الأسر وهي:

- أسر يسودها الإنسجام والاحترام والتفاهم المتبادل بين الزوجين والأبناء والاكتفاء المعيشي، حيث يشترك جميع أفراد الأسرة في الحفاظ على بناء وتماسك الأسرة. وتستطيع هذه الأسرة تذليل جميع المشاكل والصعوبات الاقتصادية والتوترات الداخلية، وذلك بالتعاون والاحترام والتعاطف لمشاعر الجميع صغارا وكبارا، ومتى كانت الأسرة يسودها التعاون والدفئ والاستقرار فإن تأثير ذلك سينعكس على تنشئة الطفل .
- أسر يسودها تردي أو تراجع ظروفها المادية، وبالتالي عدم قدرتها على توفير المستلزمات الضرورية للأسرة، مما يترك آثارا عميقة على تنشئة الأطفال خاصة وأنهم في سن صغيرة يحتاجون إلى النمو والرعاية الكافية.
- أسر يسودها الانشقاق والتمزق والتناحر وعدم الانسجام، وفي هذه الأسر يفقد الطفل القدوة الضرورية التي يتعلم منها العادات الحسنة.
- أسر وقع فيها طلاق بين الآباء نتيجة الصراع والشقاق المستمر، مما يجعل استمرار الحياة المشتركة صعبة، وهذا ما ينعكس سلبا على الطفل خاصة مع استمرار العداء والكراهية بين الآباء.
- أسر تعاني من الأمراض المستمرة أو فقدان أحد الوالدين أو كلاهما نتيجة الوفاة وهذا ما يؤثر على نفسية الطفل.

- وأيضا وعي الآباء يعتبر عاملا أساسيا في تنشئة الطفل، فالتنشئة السوية من خلال تأثيرها على أهمية الإشباع النفسي المتوازن للطفل، وتعليمه أسلوب المناقشة والحوار ومحاولة إشراكه في القرارات، وخاصة التي تمس حياته وليس الطاعة العمياء والمسايرة الاجتماعية.

تاسعا: أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل:

ويقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية الوسائل النفسية والاجتماعية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد إكساب الطفل سلوكا معينا، أو تعديل سلوك موجود بالفعل وأهم هذه الأساليب ما يلي:

- التوجيه المباشر: غالبا ما تتجه الأسرة نحو توجيه الطفل بتعليمه السلوك المقبول والسلوك الغير مقبول من المجتمع، وذلك بتهيئة كافة الظروف التي تستخدمها للإيضاح للطفل.
- التوجيه عن طريق المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة: وهي مشاركة الطفل في بعض المواقف الاجتماعية، وذلك بغرض التقليد أو التقمص أو بتكرار ما يشاهده هذا الطفل في مواقف متشابهة كحفلات الأعراس مثلا.
- التوجيه عن طريق الثواب والعقاب: تعتمد بعض الأسر أسلوب العقاب الجسدي كوسيلة من وسائل التنشئة والتهديد بالحرمان من العطف والمحبة، أو إلحاق العقوبة بالطفل بمجرد فشله في تنفيذ ما يوجه إليه من أوامر، فالعقاب الغير متزن للطفل يؤدي إلى فقدانه الشعور بالأمان. أما الإثابة فهي أكثر فاعلية من العقاب وبالتالي فإن الإتزان في معاملة الطفل هي أساس التربية الصحيحة.
- الإستجابة لأفعال الأطفال بصورة مباشرة: "إن استجابة أفراد الأسرة لأفعال الأطفال بصورة مباشرة يؤدي إلى إحداث تغيير في هذه الأفعال، فالطفل ينموا ويتعلم المهارات الشخصية وفق استجابة الأسرة لما يقوم به من أفعال في المواقف الاجتماعية"[1].

1- أميرة منصور يوسف علي، المرجع نفسه، ص 103.

وفيما يلي نستعرض ونوضح الأساليب الغير سليمة والتي تعتمدها بعض الأسر في تنشئة الطفل وأثارها على صحته النفسية والاجتماعية:

- **الحرمـــــان:** "ويقوم على منع الطفل من الحصول على ما يحتاجه وللحرمان مظاهره العديدة مثل: حرمان الطفل من عطف الأم والأب أو كلاهما، وكلما ازداد هذا الشعور كلما تعرضت شخصية الطفل للاضطراب، وزادت مشاعر القلق لديه ولا يقوى الطفل المحروم على تحمل أعباء الحياة ومتاعبها"[1].
- **الإهمـــــال:** ومن أهم أشكاله عدم الاهتمام بشؤون الطفل ومتطلباته التي يحتاجها، وخاصة أنه يمر بمرحلة النمو مثل: النظافة، الغذاء، الحب، وغيرها.
- **التذبذب:** ويقصد به التردد وعدم وضوح الهدف وغموض الغاية وعدم استقرار الوالدين "في استخدام أساليب الثواب والعقاب، ويعني أيضا الحيرة إزاء سلوك الطفل وعدم المعرفة عن وجود الثواب والعقاب، كما يتضمن التباعد في اتجاه كل من الوالدين في عمليات التنشئة، وهذا كله يجعل الطفل في حيرة من أمره دائم القلق وغير مستقر ويكون لديه شخصية متقلبة ومتذبذبة"[2]، وفي هذا الأسلوب لا يشعر الطفل بالوالدين على أنهما قوة تربوية موجهة.
- **القسوة والتسلط:** بمعنى القسوة في تنشئة الطفل، وتحميله مهام فوق طاقته وقد تصل إلى تهديد الطفل وعقابه.
- **الحماية والتدليل المفرط:** إن الحماية والتسامح الدائم والتدليل المفرط لا تقل خطورتهم عن الصرامة والشدة، فالمبالغة في الرعاية والدلال يجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة، مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح و لا يوجد شيء ممنوع، لأن هذا ما وجده في أسرته. ولكن إذا كبر وخرج إلى المجتمع وواجه القوانين والأنظمة التي تمنعه من ارتكاب التصرفات السلبية ثار في وجهها وقد يخالفها دون مبالاة.

1- إقبال محمد بشير وآخرون ، المرجع نفسه، ص ص 78، 79.
2- حابس العواملة، أيمن مزاهرة، المرجع نفسه، ص 194.

- **النبذ:** إن الآباء الذين "ينبذون أبنائهم عند قيامهم بأبسط السلوك غير المرغوب فيه، فإنهم قد يدفعون أبنائهم إلى الرذيلة بل وإلى حالة الإحباط واليأس الذي يصيب هؤلاء الأبناء"[1]. ويأخذ النبذ مظاهر عديدة مثل: كثرة التحذيرات، والتهديد بالطرد والإذلال مما ينعكس سلبا على الطفل.

وعليه فإن الأسرة مسؤولة عن إعداد الناشئة من النواحي النفسية والجسمية والعاطفية والاجتماعية، وذلك بالتربية المتوازنة التي تعتمد على الأسلوب الديمقراطي لكي يستطيع الطفل التعايش مع مجتمعه.

لكن إذا حدث إهمال للأطفال من الناحية المادية والاجتماعية داخل الأسرة، فإن هذا يجعلهم يبتعدون شيئا فشيئا عن الجو الأسري، ليجدوا أنفسهم بين أحضان المحيط الخارجي والذي يتمثل في الشارع، ليقعوا فريسة للمشاكل الاجتماعية المختلفة كالإنحراف وتناول المخدرات وعمالة الأطفال وغيرها.

1- حسن منسي، علم نفس الطفولة، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع ودار طارق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 100.

الفصل الثالث

أهمية الطفولة

أولا: تعريف الطفولة

ثانيا: أهميـة الطفـولـة

ثالثا: مراحـل الطفـولة

رابعا: حاجات الطفولة

خامسا: مشكلات الطفولة

سادسا: حقـوق الطفـل في الإسـلام

سابعا: الإهتمام العالمي بحقوق الطفل

ثامنا: مؤتمرات البيت الأبيض العالمي لحقوق الطفل

تاسعا: ميثاق حقوق الطفل العربي

عاشرا: حقوق الطفل في التشريع الجزائري

أولا: تعريف الطفولة:

هي تلك المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، "وهي أكثر المراحل التي يتزايد فيها إحتياج الطفل للأسرة، والمجتمع معا. ذلك لعدم قدرته على الإعتماد على نفسه وتحديد مصيره، كما أنها أكثر المراحل التي يمكن فيها التأثير على الطفل"[1]، وتمثل الطفولة المرحلة الأولى في حياة الإنسان، والتي من خلالها تتشكل شخصيته ويحتاج أثنائها إلى حماية البالغين.

"ولقد اختلف العلماء في تحديد معنى الطفولة، وإن كان يوجد تقارب في رأي علماء الإجتماع وعلم النفس، الذين قسّموا الطفولة إلى مراحل زمنية يتميز كل منها بطابع محدد يسودها من حيث النمو العضوي، والنفسي والسلوكي والإجتماعي، مع وجود فروق فردية ترجع لاختلاف ظروفهم الخاصة، التي يتعرضون لها أثناء مراحل النمو المختلفة"[2].

أما علماء القانون فهم أيضا يحددون الطفولة على أساس العمر الزمني.

فالطفولة هي مرحلة العمر الأولى ولها خصائص وسمات إجتماعية ونفسية تختلف تبعا لاختلاف أوضاع، وظروف وثقافة كل مجتمع، وسواء كانت مدة الطفولة حتى النضج الفسيولوجي أو النضج الإقتصادي. فواجب الأسرة والمجتمع ككل الإهتمام بمرحة الطفولة من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والإجتماعية. لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى رعاية وعناية في كافة شؤونه.

ثانيا: أهميـــة الطفـــولـــة:

لقد كان النبي ﷺ إذا أتى بأول ما يدرك من الفاكهة يعطيه لمن يكون في المجلس من الصبيان. هذا لأن « للطفل أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات وكلما تقدم المجتمع في مضمارا لحضارة، كلما زاد إهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها الأطفال»[3]

وترجع أهمية الطفولة ودراسة مراحلها إلى مجموعة من الأسباب:

1- أطفال اليوم هم رجال الغد والمستقبل، وهم الثروة البشرية المنوط بها لبناء المجتمع وتطويره، لذا يجب إعدادهم ورعايتهم والإهتمام بهم.

1- أماني عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص 14.
2- علا مصطفي، عزة كريّم، المرجع نفسه، ص 92.
3- عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1997، ص44.

2- إن الأطفال وخاصة في الدول النامية يكادون يمثلون نصف أفراد المجتمع "حيث تشير آخر الإحصائيات إلى إن عدد الأطفال في الجزائر بلغ 9 ملايين و600 ألف طفل، ما يترجم نسبة 30% من المجموع السكاني، حيث يمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة نسبة 63%، فيما تتجاوز نسبة هؤلاء ممن تقل أعمارهم عن الخمس سنوات 20%".[1]

3- إن طبيعة الطفل مرنة قابلة للتشكيل بسهولة، ومن ثم غرس القيم المرغوب فيها وتشجيع السلوكات السوية، وتعويد الطفل على الإنضباط.

4- إن معالم الشخصية تتضح خلال هذه المرحلة، وخاصة السنوات الخمس الأولى كما أن أساس الصحة النفسية يتم غرسه أثناء مرحلة الطفولة من خلال عملية التنشئة الإجتماعية الصحيحة، التي تشارك فيها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمجتمع بأكمله.

5- " للطفولة إحتياجات ومشاكل خاصة، يجب الوقوف عليها على أسس علمية حتى يمكن مواجهتها والتغلب عليها".[2]

ثالثا: مراحـــل الطفـــولة:

إن مرحلة الطفولة لها أهمية كبيرة، حيث توضع فيها الجذور أو الأصول الأولى لشخصية الفرد، وبحكم ما تمتاز به شخصية الطفل من المرونة فإن ما يلقاه من الخبرات تترك بصماته القوية في المراحل اللاحقة، لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة من الحلقات يؤثر فيها السابق في اللاحق، وأهم مراحل الطفولة نستعرضها كالآتي:

1. **مرحلة المهد أو الرضاعة:**

(وهي مرحلة تمتد من الميلاد إلى السنة الثانية**):** وتعتبر من أهم مراحل الطفولة حيث توضع فيها أساس نمو الشخصية، فإذا كانت عوامل النمو سليمة كان نمو الشخصية سليما.

1- بلقاسم حوام، 1.8 مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم إناث، جريدة الشروق، العدد 2085،الجزائر، 30 أوت 2007، ص 21.

2- محمد مصطفى أحمد، الخدمة الإجتماعية في مجال السكان والأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 140.

أ/ **النمو الإنفعالي:** ويتم توضيحه كالتالي:

- "يتميز الرضيع بوجود استثارة انفعالية عامة في البداية، تتمايز تدريجيا، فتظهر إنفعالات الإنشراح والإنقباض ثم الغضب والخوف والبهجة والعطف، وتظهر الغيرة في الشهر الثامن عشر وأخيرا إنفعال الفرح في عمر أربعة وعشرون شهرا.
- وتتميز إنفعالات الرضيع بالقوة وتتصف بسرعة الإستثارة.
- يظهر إنفعال الفرح نتيجة الشعور بالإرتياح الجسمي، ويعبر عنه بالإبتسام كما يظهر نتيجة الشعور بالنجاح"[1].
- يظهر إنفعال الإنشراح كاستجابة لإبتسامات الأفراد المحيطين بالطفل.
- يكون الحب موجها في البداية نحو الأشخاص الذين يشبعون حاجاته، كالوالدين ثم يتسع حب الطفل للمحيطين به.
- يعبر الرضيع عن الخوف عند وجود المثيرات الغريبة والمفزعة.
- يظهر إنفعال الغضب عندما تشتد إحباطات الطفل، وشعوره بعدم الراحة الجسمية ويبدوا على شكل صراخ أو بكاء أو عناد.
- الغيرة وتظهر عند الطفل خاصة إذا شاركه أحد في محبة والديه.
- ترتبط معظم إنفعالات الرضيع في سنواته الأولى بالأم، ثم تتنوع في السنة الثانية لاتساع العالم الذي يحيط به لإمتلاكه مهارات المشي.
- يتأثر النمو الإنفعالي بالعوامل الجسمية، وبالعلاقات السائدة في محيط الأسرة وظروفها.

ب/ **النمو الإجتماعي:** ويتمثل فيما يلي:

- " في العام الأول يبدأ الرضيع في الإستجابة الإجتماعية للمحيطين به، وفي نهاية السنة الأولى يكوّن علاقة إجتماعية مع الكبار خاصة الوالدين والإخوة ويميز بين الغرباء.

1- محمد حسن الشناوي وآخرون، المرجع نفسه، ص46.

- في العام الثاني: تتسع البيئة الإجتماعية له لإمتلاكه القدرة على المشي والإنتقال، وتبدأ العلاقات مع الأطفال الآخرين، ويسودها الشجار والنزاع ويكون اللعب فرديا غير تعاوني"[1].

"وهذه الفترة أيضا تعتبر بداية السلوك الإجتماعي حيث يتعلم الطفل التمييز بين الأشخاص والأشياء، ويبدي إهتماما بوجوده للأشخاص الذين يعيشون حوله، ويتعرف على الأشخاص المألوفين له، ويحاول إستخدام الكلمات، ويستجيب إلى الأشخاص من نفس عمره، ويقوم بتقليد من يعيشون حوله، كما يعبر الطفل عن بعض مظاهر المنافسة أثناء اللعب مع غيره من الأطفال"[2].

2- **مرحلة الطفولة المبكرة:**

(وتمتد من السنة الثالثة حتى السنة السادسة**)**: ويطلق عليها مرحلة ما قبل المدرسة، وتمتد من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة.

أ/ **النمو الانفعالي:** ويمكن إيضاحه كالتالي:

- النمو السريع للطفل، والذي يظهر في حب الإستطلاع والقدرة على تعلم الألفاظ.
- تظل العمليات العقلية للطفل في هذه المرحلة محدودة.
- يتركز حب الطفل في هذه المرحلة حول الوالدين.
- تظهر الإنفعالات المتمركزة حول الذات مثل: الخجل، الثقة بالنفس.
- يزداد الخوف عند الطفل، مثل: الخوف من الظلام والحيوانات.
- تظهر نوبات الغضب ويرافقها العناد والعدوان.
- تزداد الغيرة، وقد تؤدي إلى أساليب سلوكية دفاعية مثل: مص الأصابع أو التبول اللاإرادي.
- في نهاية المرحلة يميل إلى الإستقرار الإنفعالي.

1- محمد حسن الشناوي وآخرون، المرجع نفسه، ص 47.
2- محمود حسن ، المرجع نفسه، ص 338.

ب/ النمو الإجتماعي: ومن مطالب النمو الإجتماعي في هذه المرحلة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه، ومع الآخرين والأشياء والتوافق الإجتماعي.

ويتم توضيح النمو الإجتماعي فيما يلي:

- "يزداد وعي الطفل بالبيئة الإجتماعية، وتزداد مشاركته وتفاعله مع الآخرين وتتسع دائرة علاقاته.
- يتعلم الطفل المعايير الإجتماعية التي تضبط سلوكه.
- تنموا الصداقات في هذه المرحلة.
- يميل إلى التعاون ومساعدة الوالدين وتنمية الصداقات.
- الميل إلى المنافسة خاصة في الخامسة من العمر وإلى الإستقلال.
- ينموا لديه الميل إلى الإستقلالية.
- ينموا لديه الضمير نتيجة عملية التنشئة الإجتماعية.
- ظهور الفروق الفردية في النمو، وفروق جنسية فالذكور أكثر ميلا إلى العدوان من الإناث." [1]
- ويتم تأثير الأسرة في تشكيل السلوك الإجتماعي للطفل، من خلال ما نسميه بعملية التنشئة الإجتماعية، والتي يمكن تعريفها بأنها تلك العملية "التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق، وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع"[2].

3- مرحلة الطفولة المتوسطة:

(تبدأ من ستة إلى تسع سنوات) والمميزات العامة لهذه المرحلة هي:

أ- النمو الانفعالي:

- " تعلم المهارات الأكاديمية وزيادة القدرات العقلية.
- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وللنشاطات المختلفة.

1- محمد حسن الشناوي وآخرون، المرجع نفسه، ص ص 48، 49.

2- عبد الرحمان عيسوي، علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، بدون تاريخ،ص218.

- إزدياد فردية الطفل وضوحا.
- إتساع البيئة الإجتماعية بسبب إنتساب الطفل للمدرسة الإبتدائية وزيادة فعالية التنشئة الإجتماعية.
- زيادة إستقلال الطفل عن والديه"[1].

ب- النمو الإجتماعي:

- يتطور النمو العقلي بدرجة كبيرة، كما تزداد قدرة الطفل على الإبتكار والتقليد.
- يتمكن الطفل من تحليل بعض الأمور، ولكن لا يستطيع الحكم على الأشياء كما يحب الإستطلاع للتعرف على بيئته.
- الإهتمام بتكوين علاقات صداقة، ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في الأسرة وخارجها.
- يبدأ ميل الطفل إلى العمل الجماعي.
- تنشط لديه النزعة الإستقلالية، ويظهر لديه الميل لتحمل بعض المسؤوليات وتقل رغبته في الإعتماد على الكبار.

- يظهر العدوان اليدوي، ويكون أكثر شيوعا عند الذكور والعدوان اللفظي عند الإناث.

4- مرحلة الطفولة المتأخرة:

(تبدأ من تسع سنوات إلى إثني عشرة سنة) وتتميز بشكل عام بما يلي:

أ- النمو الإنفعالي:

- « الإقبال على اللعب لفترات طويلة.
- بداية التوافق مع البيئة الخارجية بعيدا عن محيط الأسرة.
- بداية التفكير السليم والقيام بالعمليات العقلية.
- الحديث عن المستقبل والأهداف التعليمية والمهنية.
- الاعتماد على النفس والإستقلالية.

1- محمد حسن الشناوي وآخرون، المرجع نفسه، ص ص 49، 50.

- إكتساب العديد من الميول والإتجاهات، بناءا على إختلاط الطفل بالآخرين ومن خلال القدوة الخارجية أو الداخلية في الأسرة»(1)

ب – النمو الإجتماعي:

- يستطيع الطفل في هذه المرحلة التمييز بين الخطأ والصواب.
- تتغير ميول الطفل وتظهر الميول المهنية ويقل الإعتماد على الكبار.

5- مرحلة المراهقة

(بين الثانية عشر سنة إلى ثمانية عشر): وهي تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي حتى الوصول إلى النضج، وهذه المرحلة تحوي مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والإجتماعي.

"وفي هذه المرحلة أيضا الطفل يعتبر نفسه بأنه كبر ونضج، ويريد أن يقرر بنفسه كل شيء في حياته ودراسته، لكن الوالدين يعترضان دائما رأيه وقراراته لأنهما ينظران إليه كطفل صغير، وهذا ما يؤدي إلى وقوع المشاكل بين المراهق والوالدين"[(2)].

أ- **النمو الإنفعالي:** ومن أهم مظاهر النمو الإنفعالي في هذه المرحلة ما يلي:

- الإنفعالات عنيفة منطلقة ومتهورة.
- التذبذب الإنفعالي وتقلب السلوك.
- السعي نحو تحقيق الإستقلالية عن الأسرة.
- ظهور التمركز حول الذات نتيجة التغيرات الجسمية المفاجئة مثل الخجل أو الإنطواء.
- التردد نتيجة نقص الثقة بالنفس والإستغراق في أحلام اليقظة.
- زيادة الواقعية في فهم الآخرين ويتم في نهاية هذه المرحلة الوصول إلى النضج الإنفعالي.

1- علا مصطفى، عزة كريم، المرجع نفسه، ص93.

2 -Fitzhugh.Dodson:tout se joue avant six ans,collection marabout service, Paris,1972, PP 85,86.

ب- النمو الإجتماعي: وأهم مظاهره ما يلي:

- ازدياد الثقة بالنفس والتقدم نحو النضج الإجتماعي.
- النضج الواضح في مظاهر وجوانب الشخصية.
- زيادة التذبذب بين الأنانية، والإيثار وزيادة الوعي بالمكانة الإجتماعية.
- زيادة التآلف والتفاعل الإجتماعي.
- نمو الذكاء الإجتماعي.
- الرغبة في توجيه الذات، والسعي لتحقيق التوافق الشخصي والإجتماعي.

رابعا: حاجات الطفولة:

إن الحاجة هي إفتقار لشيء ما. إذ وجد تحقق الإشباع والرضى والإرتياح للكائن الحي. والحاجة شيء ضروري للإستقرار في الحياة ."فالطفل يولد ضعيفا عاجزا عن تأمين الشروط اللازمة لاستمرار بقائه، ولا يملك أية تكيفات فطرية كتلك التي تمتاز بها المخلوقات الأخرى، فمنذ اللحظة الأولى تظهر حاجاته الرئيسية إلى الغذاء والأمان العاطفي، الذين بدونها لا ينموا ولا يستمر. ويتوالى بروز حاجاته الأخرى خلال مراحل تطوره، وكل هذه الحاجات ضرورية لإكتمال نموه وتفتح إمكاناته وتحقق ملكاته، وتحوله من مجرد كائن بيولوجي إلى إنسان ناضج قادر على التكيف مع محيطه".[1]

"وإذا كانت أبرز هذه الحاجات في الطفولة الأولى هي حاجات فيزيولوجية تتعلق بالجسم، من غذاء وشراب وحركة، فإن لدى الطفل حاجات أخرى لها طابع علائقي كالحاجة إلى الرعاية والطمأنينة والعاطفة وحاجات إجتماعية أو صحية أو ترويحية، وإن كانت في نهاية الأمر تتكامل تلك الحاجات بحيث تساهم في نمو الطفل، وتشكيل شخصيته وتحديد سلوكه". [2] وحاجات الطفل متعددة ومختلفة ومن الصعب علينا حصرها وتحديدها. ويمكن عرض أهم تلك الحاجات فيما يلي:

1- زهير حطب، عباس مكي، السلطة الأبوية والشباب، معهد الإنماء العربي ، بدون تاريخ، ص 07.
2- مجدي أحمد عبد الله، النمو النفسي بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 91.

أ- الحاجات الجسمية:

إن توفير الإحتياجات الجسمية ضمان لسلامة ووقاية الطفل من الأمراض، لأن الطفل يحتاج بصورة مستمرة إلى بذل العناية الكبيرة بصحته، حتى لا يكون عرضة للأمراض، وذلك بتوفير وتهيئة الظروف المناسبة من مأكل وملبس ومسكن مناسب. يوفر مقومات الحياة السليمة للطفل.

ويمكن توضيح الحاجات الجسمية في النقاط التالية:

- **الحاجة إلى التغذية الصحية:** والمقصود منها نوع الغذاء وليس الكمية. والغذاء الذي يحقق النمو كما يقول الرسولﷺ ﴿العقل السليم في الجسم السليم﴾.

فمن "أهم واجبات الأسرة ضمان نمو الأطفال الجسدي، وأول وسيلة لذلك هي الغذاء الذي يجب أن يكون شاملا ومتوازنا".[1]

- **الحاجة إلى الرعاية الصحية المطلوبة:** وتعني ذلك خلو جسم الطفل من أي مرض، فلا بد أن يعالج إذا مرض، وأن يتم تحصين الطفل، وحمايته من الأمراض منذ ولادته بالأدوية المناسبة له.

- **الحاجة إلى الملبس الملائم:** وتعني أن يتلائم الملبس مع متطلبات الجسم.

- **الحاجة إلى سكن مناسب:** أن يتوفر لكل فرد في الأسرة قدر من الراحة، وأن يتناسب المسكن مع حجم الأسرة، وكذلك تتوافر فيه كل جوانب الصحة والتهوية والإضاءة وغيرها.

ب- الحاجات النفسية:

ونوضح في هذا الجانب الإحتياجات النفسية للطفولة، وأثرها في تحقيق الإشباع العاطفي للطفل، وتتمثل هذه الاحتياجات فيما يلي:

- **حاجة الطفل للطمأنينة والأمن:**

إن حاجة الطفل للطمأنينة والأمن يمثل غذاءا روحيا بالنسبة له، فإشباع هذه الحاجة يرتبط بإشباع الحاجة بالطمأنينة والأمن من المحيطين به، والتجاوب معه من خلال

1- زهير محمود الكرمي، الإنسان والعائلة، ط1، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2000، ص 121.

الحديث والإجابة على أسئلته والإشتراك معه في اللعب، وهذا ما يؤدي بالطفل إلى شعوره بالإستقرار الأسري.

- **الحاجة إلى الحب:** إن الطفل في حاجة إلى أن يشعر بأنه محبوب، وخاصة تلك العلاقة التي تربط بينه وبين أعضاء أسرته والمحيطين به. فالحاجة إلى الحب والحنان هي حاجة نفسية عاطفية تتولد منذ اليوم الأول من ولادة الطفل، ومتى حصل الطفل على الحنان من أسرته والمحيطين به كانت حياته مستقرة، ونموه أقرب إلى الصحة والثبات.

" وإحساس الطفل بالحب يساعده على تحمل المسؤولية، والتعاون مع الآخرين. نظرا لما في الأسرة من جو يشعر الطفل خلاله بالحب والرغبة فيه"[1].

- **الحاجة إلى التقدير:** يرضي هذه الحاجة شعور الطفل بأنه موضع قبول، وتقدير واحترام من الآخرين، وأن يكون بعيدا عن سخرية الآخرين ونبذهم، وإشباع هذه الحاجة تمكن الطفل من القيام بدوره الإجتماعي السليم والذي يتناسب مع سنه.

- **الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه:**

إن رعاية الوالدين والتوجيه "هي التي تكفل للطفل تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي، ويحتاج إشباع هذه الحاجة إلى والدين يسّرهما وجود الطفل، فيتقبلانه ويفخران بدورهما كوالدين ويحيطان الطفل بحبهما ورعايتهما".[2]

- **الحاجة إلى إرضاء الكبار:**

يحرص الطفل السوي في كل أوجه نشاطه على إرضاء الكبار واحترامهم، رغبة منه في الحصول على الثواب والمدح، وهذه الحاجة تساعده مع تحسين سلوكه مع الكبار والآخرين بصفة عامة ويحرص على إرضائهم.

- **الحاجة إلى الحرية والاستقلال:**

تظهر هذه الحاجة في محاولة الطفل في القيام ببعض الأعمال، وإنجاز بعض المسؤوليات دون طلب المساعدة من المحيطين به، حيث يميل الطفل إلى القيام ببعض

1- خيري خليل الجميلي، المرجع نفسه، ص 110.
2- أماني عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص ص 36، 37.

الأعمال دون معاونة من والديه، كأن يختار ملابسه وألعابه وأصدقائه بنفسه، ويجب أن تستغل هذه الحاجة في تعويد الطفل الإعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية.

- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية:

ويحتاج الطفل إلى مساعدة في تعلم المعايير السلوكية، حيث تقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الإجتماعية، مثل: الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها، بتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل، مما يساعد في توافقه الإجتماعي. فالطفل يحتاج إلى المساعدة في تعلم حقوقه ما له وما عليه، وما يفعله وما لا يفعله، ما يصح وهو لوحده ومالا يصح وهو في الجماعة، وما يصح وهو في حدود الأسرة، وما يصح وهو خارجها...إلخ. ويحتاج إشباع هذه الحاجة من جانب الكبار إلى الخبرة والصبر والثبات والفهم.

- الحاجة إلى تقبل السلطة:

يحتاج الطفل إلى تقبل السلطة، لأنه غير ناضج، ولأن وجود السلطة الموجهة المرشدة تعينه على تحديد حقوقه في الوقاية من المخاوف المختلفة، أو اضطراب العلاقات الأساسية في حياته، إلا أن هذه السلطة لابد أن تراعي مستوى نمو الطفل.

- الحاجة إلى الإنجاز والنجاح:

يحتاج الطفل إلى التحصيل والإنجاز والنجاح، وهو يسعى دائما عن طريق الإستطلاع والإكتشاف والبحث، وراء المعرفة الجديدة حتى يعرف البيئة المحيطة به، وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله،وهذه الحاجة أساسية في توسيع مدارك الطفل، فهو يحاول إكتشاف معارف جديدة حتى يعرف البيئة التي يعيش فيها، ولهذا فهو يحتاج إلى تشجيع الأسرة التي ينتمي إليها.

- الحاجة إلى اللعب:

إن اللعب له أهمية كبيرة عند الطفل، فإشباع الحاجة إلى اللعب يتطلب تخصيص وقت فراغ للعب وإفساح مكان اللعب، لأن اللعب والترفيه حاجة طبيعية وفطرية للطفل تخفف عنه ضغوط الحياة ومتطلبات الدراسة والأوامر والنواهي اليومية، ويحقق له المتعة والرضى.

- الحاجة إلى الإنتماء:

"إن الإنتماء إلى جماعة الأسرة حاجة من الحاجيات الأساسية للنمو النفسي والنمو الإجتماعي، و خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل، إلا أنه في بعض الأحيان يقوم بعض الآباء في الأسرة بأنماط من السلوكات تدفع الأبناء إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم ومهملون ومنبوذون، وكلما تكرر هذا السلوك وخاصة في المرحلة الأولى من حياة الطفل أصبح ذا أثر سيئ في تكوينه النفسي"[1].

ويرى بعض علماء النفس آراء أخرى في تقسيم حاجات الطفل، وإن كانت جميعها يحتاج إليها الطفل ومن هؤلاء الأستاذ " ميلر" الذي يحصر حاجات الطفل

في ثلاثة أنواع هي:

أ/ نوع يتصل بالطفل نفسه وهي حاجته للنمو الجسمي والعقلي، وهي حاجة لها مظاهرها المختلفة في حياة الطفل.

ب/ نوع يتصل بعلاقة الطفل بغيره، وهي حاجته لأن يحب غيره أو يميل إليه، وذلك كميل الطفل إلى تكوين الأصدقاء وإلى الظهور والسلطة وإلى تكوين هوايات.

ج/ نوع يتصل بعلاقة الناس بالطفل وهي حاجته لأن يكون موضع حب الآخرين، وذلك كأن يكون محبوبا من والديه والمحيطين به.

ج- الحاجات التربوية للأطفال:

تتعهد التربية الإسلامية الفرد من طفولته حتى الشيخوخة "برعاية فطرة ومواهب الطفل أو قدراته واستعداداته، والمقصود بالفطرة هنا هي الطبيعة الأصلية للطفل أي القابليات والميول لكل فرد، حيث تولد بسيطة ثم تتفاعل مع البيئة الإجتماعية أخذا وعطاءا، وتعم في اتجاهات قد تتفق أولا تتفق مع نظرة المجتمع". [2]

1- سامية محمد فهمي، المرجع نفسه، ص 147.

2- أماني عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص 34.

"ومن هنا أكد الإسلام على أن الطفل بحاجة إلى أن يتعلم ويحصل على العلم المناسب الذي يزوده بالمعرفة، وكذلك العلوم التي تؤهله في المجتمع بعيدا عن الجهل والأمية". [1]

"ومن أجل ذلك كانت رحمة الله بالأطفال ماثلة في عاطفتي الأمومة والأبوة، حيث يتولى الأبوان رعاية الطفل وإعطاءه خلقا وتكوينه نفسيا وإجتماعيا، فالأبوان هما المثل الأعلى في نظر الطفل، وذلك بتقليد سلوكهما وأخلاقهما. فالطفل مهما كان استعداده للخير عظيما ومهما كانت فطرته نقية وسليمة، فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية"[2] الفاضلة ما لم يرى والديه في ذروة الأخلاق وقمة القيم والمثل العليا.

" فالطفل يعتبر رجل المستقبل، ولهذا تعتمد المجتمعات المختلفة على رعايته وتربيته المناسبة وتنميته من كل جوانب الحياة، بهدف إعادة تهيئته لرعاية شؤونه وشؤون مجتمعه في المستقبل"[3].

وأخيرا يتضح بأن للطفل حاجات لا تنتظر التأجيل، والأسرة لها دور كبير في إشباعها، لأن هذه الحاجات تمكنه من المحافظة على بقائه وتكيفه مع ظروف الحياة.

خامسا: مشكلات الطفولة:

إن الطفولة مثلها مثل المراحل العمرية الأخرى، تصادفها كثير من المشاكل المتنوعة بعضها يتسم بالعمق وبعضها غير ذلك.

ويمكن عرض أهم تلك المشاكل على النحو التالي:

1- مجدي أحمد عبد الله، المرجع نفسه، ص 90.

2- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، الجزء الثاني، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، بدون تاريخ،ص 233.

3- ناصر الدين زبدي، أبعاد الشخصية الطفولية، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، العدد 07، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر،1997- 1998، ص 27.

أ/ مشكلات جسمية:

يمكن تقسيمها إلى فئتين أساسيتين: مشكلات تتعلق بالنمو، ومشكلات تتعلق بالصحة.

- **مشكلات النمو:** "هناك أطفال يتأخر نموهم في جوانب معينة من الجسم، وقد يكون ذلك راجعا إلى أسباب وراثية أو متعلقة بنقص في الرعاية و العناية بالتغذية، ذلك التأخر في النمو يصاحبه عدد من الآثار النفسية و الإجتماعية الضارة".[1]

- **مشكلات صحية:** كأن يصاب أحد الوالدين ببعض الأمراض فيؤثر على صحة الجنين أثناء فترة الحمل، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث عاهات جسمية لدى الطفل منذ ولادته، إضافة إلى أمراض سوء التغذية والتي تعتبر مشكلة صحية لها تأثير خطير على صحته فالطفل الذي يعتمد على التغذية الصحية السليمة، ينموا نموا طبيعيا وأي نقص في التغذية يؤثر على جسمه وخاصة في السنوات الأولى من عمره.

" وتستمر المراقبة الصحية حتى دخول المدارس فيكشف على الأطفال بالكشف الطبي الشامل لنسبة كبيرة من الأطفال تنتشر بينهم الأمراض، ويجب أن تحتفظ المدرسة بالسجل الصحي لكل طفل تدّون فيه تطور لحالته الصحية، وتوسيع نطاق المستشفيات للمرضى من الأطفال، ومؤسسات ذوي العاهات وضعاف العقول وتوفير وسائل الإسعافات الأولية بالمدارس. ومد الطفل بالمعلومات الصحية المناسبة لمستوى إدراكه".[2]

ب/ مشكلات نفسية:

إن المشكلة النفسية "عبارة عن حالة إنفعالية مؤلمة تنشأ من واقع أو أكثر من الدوافع القوية الفطرية أو المكتسبة، والأزمة النفسية هي بمثابة موقف يؤدي إلى عدم حصول الطفل على شيء يريده. مما يسبب له التوتر والقلق ومشاعر أليمة بالنقص والعجز والشعور بالذنب والوحشة، وقد تكون المشكلة النفسية خفيفة أو عنيفة، وقد تكون عابرة أو دائمة"[3].

ومن هذه المشكلات النفسية ما يلي:

1-خيري خليل الجميلي بدر الدين كمال عبده، المرجع نفسه، ص 125.
2- سامية محمد فهمي، المرجع نفسه، ص 150.
3- خيري خليل الجميلي، بدر الدين كمال عبده، المرجع نفسه، ص ص 128، 129.

- **إضطراب النوم:** ويرجع إلى الخوف الداخلي الذي يعيشه الطفل بين السنة الثانية والثالثة وهي عبارة عن صراع بين التعلق بالأم والأهل، وبين الرغبة في الإستقلالية، مما يسبب له القلق، وقد يكون الخوف الخارجي مثل ذكريات النهار، كالمناظر التلفزيونية. ويمكن التعامل مع هذا النوع من الإضطراب من خلال تفهم أسبابه وتجنبها كالجلوس مع الطفل في غرفته، وتجنب المشاحنات بين الإخوة أو بين الوالدين أمام الطفل، والتي قد تكون أيضا سببا مباشرا في حدوث تلك الإضطرابات.

- **التبول اللا إرادي:** يمكن إعتبار هذه المشكلة ذات شقين أحدهما فسيولوجي والآخر نفسي، فقد يكون هناك عجز عن ضبط الجهاز البولي من الوجهة الفسيولوجية، مع الأخذ بالإعتبار للفروق الفردية القائمة بين الأطفال، فيمتنع بعض الأطفال عن ذلك في سن مبكرة ويتأخر البعض الآخر منهم إلى مرحلة متأخرة تصل أحيانا إلى سن المراهقة، لكن بعد هذا يجب البحث عن السبب سيكولوجيا كان أو فسيولوجيا.أما الشق النفسي فيتمثل في الخوف من الظلام أو الحيوانات أو الخلافات الوالدية.والمعاملة الخاطئة من قبل الوالدين وعدم الإهتمام بالطفل كما يجب.

- **مص الأصابع وقضم الأظافر:** "وهما حالتين يداوم الطفل فيهما على مص أصابعه أو قضم أظافره، وهو غالبا ما يفعل هذا لاإراديا لأنه لا يأبه للتحذيرات المختلفة من الوالدين".[1]

وتبقى هذه المشكلة في الطفولة المبكرة، لكنها إذا تجاوزت هذا الحد المألوف تصبح حالة مرضية يجب النظر في علاجها، وذلك بمرافقة الطفل وإرشاده للإقلاع تدريجيا عن هذه العادات.

- **فقدان الشهية:** يرهق بعض الآباء أولادهم بتناول كميات وأصناف من الأطعمة، ظنا بأنهم يفعلون خيرا لمصلحة أطفالهم وحسن تغذيتهم.ومن الطبيعي أن يمتنع الطفل عن تناول الأكل الذي يفوق حاجته، فإذا ما مورست هذه الطريقة من قبل الوالدين تحوّل الطفل إلى السلبية، وأصبح ضد الأكل وفقدان الشهية وخير طريقة لحل مشكلة فقدان الشهية لدى الطفل، وهو الإلتزام بآداب المائدة وقوانينها والأجواء التي تسود جو الجلسة، والتي يجب

1- محمد مصطفى أحمد، المرجع نفسه، ص 269.

أن تكون ودية ومشجعة لتناول الأكل، وأي خلل ينعكس سلبا على الأطفال ويقودهم إلى الشره أو التقليل من الطعام.

- **الغيـــــــــرة:** هي حالة إنفعالية يشعر بها الطفل، كحبه للتملك وشعوره بالغضب بسبب وجود عائق، إضافة إلى التغيرات الفسيولوجية الداخلية والخارجية التي يشعر بها الطفل، ولا يمكن الإستدلال عليها من خلال أنماط سلوكية معينة.وهي مزيج من الشعور بالفشل وتأتي نتيجة الخيبة في الوصول إلى غرض ما مادي أو معنوي.

وتظهر الغيرة في السلوكات المتمثلة في النقد والعصيان والإنطواء والإمتناع عن المشاركة والخجل، وكلها مظاهر للشعور بالنقص. "وقد يخفي الطفل مظاهر الغيرة من أخيه المولود الجديد بأسلوب تعويضي مصطنع بعد أن يشعر بأن مكانته الشخصية قد ضعفت عند والديه فيقبل مثلا: على تقبيل أخيه لإخفاء الغيرة. وقد تظهر في أمر سلبي كالإعتداء والضرب والتخريب"[1]، وتنشأ الغيرة في السنوات الأولى للطفولة عندما يشعر الطفل بأن بعض امتيازاته المادية والمعنوية بدأت تتضاءل، وتتحول إلى طفل آخر فيبدأ بالقلق والكراهية. والعلاج لهذه المشكلة يمكن أن يكون:

- بالمساواة بين الإخوة وحسن المعاملة.
- علاقة الطفل بوالديه يجب أن تكون طبيعية وعالية وغير مبالغ فيها.
- توفير الجو الهادئ في الأسرة.

- **السلوك العدواني:** "وفيه يميل الطفل إلى الإعتداء على الآخرين بالقول أو الفعل ومنها حالات السرقة، إذ أنها تعتبر مظهرا للسلوك العدواني الموجه نحو الآخرين"[2]، وذلك نتيجة لأسباب عديدة منها حب التملك أو الرغبة في إظهار القوة والسيطرة، والسلوك العدواني عند الطفل سلوك غير متكيف، ويتمثل ذلك في تكسير بعض الأشياء أو السرقة وغيرها، والعدوان يحول دون قيام علاقات إجتماعية حميمية بين المعتدي والمحيطين به، وبالتالي يجب أن تقف الأسرة بجانب الطفل ومساعدته على النضج.

1-محمد أيوب شحيمي، مشاكل الأطفال -كيف نفهمها-، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت،1994، ص ص132، 133.
2-محمد مصطفى أحمد، المرجع نفسه، ص269.

ج /مشكلات إجتماعية:

يتعرض الكثير من الأطفال لبعض المشكلات الإجتماعية التي قد تؤثر بصور وبدرجات مختلفة عليهم. ويعتقد الكثير أن المشكلات الإجتماعية هي نتاج ضروري لأمراض الأسرة.

ويمكن التطرق للمشكلات الإجتماعية في النقاط التالية:

- **إنحلال الأسرة:** مثل الطلاق أو الهجر أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما واستمرار الخلافات الزوجية، قد يستخدم أحد الزوجين حجة الإنشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن البيت لأطول فترة ممكنة، وترى بعض الدراسات أن أكثر المتضررين من الإنحلال الأسري هم الأطفال لأنهم سوف يعيشون في بيئة إجتماعية غير سوية، مما يجعلهم يواجهون صعوبات ومشكلات عديدة تؤثر على توافقهم الإجتماعي، ومن أهم هذه الصعوبات الخلافات المستمرة بين الوالدين وعدم قدرة الطفل على التعامل مع والديه بحرية، والصعوبات المادية التي تواجه خاصة الأم الحاضنة للطفل، وبالتالي تقل القدرة على إشباع حاجات الطفل الأساسية.

- الأسرة التي يعيش فيها الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقتهم في الحد الأدنى، وكذلك إتصالاتهم ببعضهم البعض ويفشلون في علاقاتهم معا، وخاصة من حيث الإلتزام بتبادل العواطف فيما بينهم، وهذا له إنعكاس سلبي على الطفل، وذلك بحرمانه من العواطف الأسرية ،وهذا يترتب عليه توترات نفسية واجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الإجتماعية الأسرية.

- المشاكل الداخلية التي تتسبب عن فشل لاإرادي في آداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف العقلي لأحد أطفال الأسرة أو لأحد الزوجين، وكذلك الأمراض المزمنة في الأسرة.

- إضافة إلى فقر البيئة الإجتماعية من الناحية الثقافية والتعليمية والحضارية له أثار ضارة ويخلق مشاكل إجتماعية لدى الطفل خاصة، حيث أن قلة المؤثرات التي تحفز طاقات الطفل ضئيلة فيصبح الطفل بطيئ النمو من حيث المهارات الإجتماعية.

- **جنوح الأطفـــال:** وينتج ذلك عن العديد من العوامل الذاتية والأسرية والإجتماعية المرتبطة بالجوانب الجسمية والنفسية، كما يرتبط بالعوامل البيئية الداخلية للأسرة وانخفاض مستواها الإقتصادي، والعوامل البيئية الخارجية ومؤثراتها السلبية على الأطفال، التي تؤدي بها إلى إرتكاب السلوك الإنحرافي كتناول المخدرات، والسرقة والإعتداء على الممتلكات العامة أو الخاصة. "وتزداد نسبة الجنوح في المدن حيث تزداد نسبة الأمية والبطالة ويعاني السكان من الجهل والمرض وغياب التخطيط"[1].

- **عمـــالـــة الأطفـــال:** وهي واحدة من أشد المشكلات التي تعاني منها الطفولة، حيث تجبرهم الظروف القاسية للأسرة والمجتمع بصفة عامة، على اقتحام عالم العمل والتخلي عن طفولتهم سعيا وراء لقمة العيش، حيث يمارس الأطفال أعمال الكبار بشروط السوق ويتعرّضون إلى العنف والإستغلال من طرف الكبار.

سادسا: حقـــوق الطفـــل في الإســـلام:

إن مفهوم الطفل في الإسلام مرتبط بمباهج الحياة إذ يقول الله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ سورة الكهف الآية 46.

فلقد إهتمت الشريعة الإسلامية بالطفل من قبل بداية تكوينه في بطن أمه، حيث أمر رسول الله صلىّ الله عليه وسلم المسلمين عند الزواج بأن يحسنوا الإختيار حفاظا على إنجاب الذّرية الصالحة إذ يقول النبي ﷺ: ﴿ تخيّروا لنطفكم فإن العرق دساس﴾.

كما إهتم الإسلام بالطفل في كل أطوار حياته، وحدد حقوقه قبل ولادته وبعدها، إذ إعتبر الجنين كائنا حيا له حقه في الحياة.

- وتتمثل حقوق الطفل قبل ولادته فيما يلي:

- حق المولود في النسب المعلوم، والموثق والمشهود عليه والمعلن وأن تكون ولادته نتيجة علاقة شرعية بين الأب والأم.

1- عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص 127.

- حق الطفل في الوجود. إذ يقول الله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم﴾ سورة الأنعام الآية 151. فلا يعتدى عليه بالإجهاض أو بأي وجه من وجوه الإساءة التي تحدث التشوهات الخلقية أو العاهات.
- حقه في الإرث وهو جنين.
- حماية الجنين في بطن أمه من كل المؤثرات التي تلحق به مثل تأجيل إقامة الحد على الأم الحامل حتى تضع حملها.
- أن يقبل جنسه سواءا كان ذكرا أو أنثى.

• أما حقوق الطفل بعد الولادة فهي:

- لكل طفل بعد الولادة حقوق مادية ومعنوية، ومن المادية حق الملكية والميراث والوصية والهبة، ومن المعنوية الدين والإنتماء لوطنه، فقد حث الإسلام على تكريم الطفل عند ولادته والإحتفاء به عن طريق العقيقة. فقال رسول الله ﷺ بهذا الشأن﴿كل غلام مرتهن بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمّى﴾.
- إختيار أفضل الأسماء حيث قال رسول اللهﷺ: ﴿من حق الولد على الوالدين أن يحسنا أدبه ويحسنا إسمه﴾. وقال: ﴿إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم﴾.
- حقه في الرضاعة الطبيعية إذ يقول الله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾.
- حق الختان للذكور.
- حقه في الحضانة والنفقة إذ يقول رسول الله صلىّ الله عليه وسلم: ﴿أفضل النفقة ما ينفق الرجل على أولاده﴾.
- حقه في العطف والحب والرحمة والحنان إذ يقول رسول اللهﷺ: ﴿من لا يرحم الناس لا يرحمه الله﴾.

فكل هذا يدل على واجب الإهتمام بالطفل كي يحصل على النمو الصحيح والسليم. "لأن الطفل نظرا لقصره وضعف امكاناته الذاتية، عاجز على أن

يمارس حقوقه بنفسه في كثير من الأحيان أو على الأقل عاجز عن حمايتها"[1] لذلك كان الطفل محط عناية خاصة في الإسلام.

سابعا: الإهتمام العالمي بحقوق الطفل(*):

إن الطفل في ظل المجتمعات القديمة كان مرتبطا بأسرته المسؤولة عن أمنه وصحته وتعليمه، فكل مشكلاته كانت تحل عشوائيا، لأن الطفل لا يستطيع القيام بشؤون نفسه ولا بتوفير حاجاته ولا بتأمين سلامته ولا بإعداد نفسه للمستقبل، وعليه فقد ذكرت الأمم المتحدة المجتمعات بواجب تقديم أفضل ما لديها للطفل ، وذلك من خلال مبادئ إعلان حقوق الطفل والتي سنوضحها في النقاط التالية:

- **المبدأ الأول:** يجب أن يتمتع الطفل بكافة الحقوق الواردة في هذا الإعلان، من دون أي إستثثار أو تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس، أو اللغة أوالدين أو الرأي السياسي أو رأي آخر، أو الأصل أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر له ولأسرته .

- **المبدأ الثاني:** يجب أن يكون للطفل حق التمتع بوقاية خاصة، وأن تتاح له الفرص والوسائل وفقا لأحكام القانون، وغير ذلك لكي ينشأ من النواحي البدنية والروحية و الإجتماعية على غرار طبيعي وفي ظروف تتسم بالحرية والكرامة .وفي سبيل تنفيذ أحكام القانون في هذا الشأن يجب أن يكون الإعتبار الأعظم لمصالح الطفل.

- **المبدأ الثالث:** يجب أيضا أن يكون للطفل منذ ولادته الحق في أن يعرف بإسم وبجنسية معينة.

- **المبدأ الرابع:** يجب أن تتاح للطفل التمتع بمزايا الأمن الإجتماعي، وأن يكون له الحق في أن ينشأ وينموا في صحة وعافية، وتحقيقا لهذا الهدف يجب أن تمنح الرعاية والوقاية له ولأمه قبل ولادته وبعدها، وينبغي أن يكون للطفل الحق في التغذية الكافية والمأوى والرياضة والعناية الطبية.

- **المبدأ الخامس:** يجب توفير العلاج الخاص والتربية والرعاية التي تقتضيها حالة الطفل المصاب بعجز بسبب إحدى العاهات.

---

1 - عصام أنور سليم، حقوق الطفل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2001، ص 152.

(*) مصدرها: جليل وديع شكور، الطفولة المنحرفة، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1998، ص ص 41 ،42، 43.

- **المبدأ السادس:** ولكي تكون للطفل شخصية كاملة متناسقة يجب أن يحظى بقدر الإمكان بالمحبة والتفهم، كما يجب أن ينموا تحت رعاية والديه ومسؤوليتهما، وعلى كل حال في جو من الحنان يكفل له الأمن من الناحيتين المادية والأدبية، ويجب أن لا يفصل الطفل عن والديه في مستهل حياته إلا في حالات إستثنائية، وعلى المجتمع والسلطات العامة أن تكفل المعونة الكافية للأطفال المحرومين من رعاية الأسرة، ولأولئك الذين ليست لديهم وسائل رغد العيش. ومما يجدر تحقيقه أن تتولى الدولة والهيئات المختصة الأخرى بدل المعونة المالية التي تكفل إعالة الأسرة الكبيرة العدد.

- **المبدأ السابع:** للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الإجباري المجاني، على الأقل في المرحلة الإبتدائية، كما يجب أن تتيح له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامة ويمكنه أن ينمي قدراته، وحسن تقديره للأمور وشعوره بالمسؤولية الأدبية والإجتماعية، لكي يصبح عضوا مفيدا في المجتمع. ويجب أن يكون تحقيق خير مصالح الطفل المبدأ الذي يسير على هديه أولئك الذين يتولون تعليمه وإرشاده، على أن تقع أكبر تبعة في هذا الشأن على عاتق والديه، والواجب أن تتاح للطفل فرصة للترفيه عن نفسه باللعب والرياضة، اللذين يجب أن يستهدفا نفس الغاية التي يرمي التعليم والتربية إلى بلوغها، وعلى المجتمع والذين يتولون السلطات العامة، أن يعملوا على إتاحة الإستمتاع الكامل بهذا الحق للطفل.

- **المبدأ الثامن:** ويجب أن يكون للطفل المقام الأول في الحصول على الوقاية والإغاثة في حالة وقوع الكوارث.

- **المبدأ التاسع:** يجب ضمان الوقاية للطفل من كافة ضروب الإهمال والقسوة والإستغلال، وينبغي أيضا ألا يكون معرضا للإتجار به بأية وسيلة من الوسائل. ومن الواجب ألا يبدأ إستخدام الطفل قبل بلوغه سنا مناسبة، كما يجب ألا يسمح له بأي حال من الأحوال أن يتولى حرفة أو عملا قد يضر بصحته، أو يعرقل وسائل تعليمه أو يعترض طرق نموه من الناحية البدنية أو الخلقية أو_العقلية.

- **المبدأ العاشر:** يجب أن تتاح للطفل وسائل الوقاية من الأعمال والتدابير، التي قد تبث في نفسه أي نوع من التمييز من الناحيتين العنصرية أو الدينية، وأن تتسم تنشئته بروح

التفاهم والتسامح والصداقة بين كافة الشعوب، وكذلك بمحبة السلام والأخوة الشاملة، وأن يشعر شعورا قويا بأن من واجبه أن يكرس كل ما يملك من طاقة ومواهب لخدمة إخوانه في الإنسانية.

ثامنا: مؤتمرات البيت الأبيض العالمي لحقوق الطفل(*).

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية نموذج للدول المهتمة والمتقدمة في مجال رعاية الطفولة، وقد ظهر هذا واضحا من مؤتمرات البيت الأبيض للطفولة والشباب والتي تعقد كل عشرة سنوات بواشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية.

وفيما يلي أهم ماجاءت به هذه المؤتمرات إعتبارا من أول نوفمبر سنة 1909 :

المؤتمر الأول: " 1909".

أهم ما جاء به المؤتمر ما يلي :

– إن الحياة العائلية والأسرة هي أحسن وأسمى ما جاءت به المدنية ، والأطفال يجب أن لا ينزعوا من أسرهم إلا للحاجات الضرورية والقصوى، ونتيجة لهذا المؤتمر أنشئ مكتب للأطفال للإشراف على شؤون الأطفال .وهذا المكتب يعد من أولى المؤسسات الحكومية العالمية للأطفال.

المؤتمر الثاني 1919:

إهتم هذا المؤتمر بمستويات رعاية الأطفال ، من حيث صحة الأطفال والأمهات الداخلة في القوى العاملة، كذلك بحماية الأطفال الذين في حاجة إلى خدمات من نوع خاص.

المؤتمر الثالث 1930:

إهتم هذا المؤتمر بالذات بالناحية الصحية والوقائية، فأصدر المؤتمر قراراته عن الإهتمام بصحة الطفل والوقاية من الأمراض، ونتيجة لذلك تضمّن قانون الضمان الإجتماعي الأمريكي رعاية الفئات التالية:

(*) مصدرها: محمد مصطفى أحمد، المرجع نفسه، ص ص ص 280، 281، 282.

الأطفال المعوقين – الأطفال العاجزين – صحة الأمومة والطفولة – خدمات رعاية الطفولة.

المؤتمر الرابع 1940:

أهم ما جاء به عن الأطفال، والشباب في ظل الديمقراطية واحتياجاتهم.

المؤتمر الخامس 1950.

إهتم بنتيجة القدرات، والصفات العقلية، والعاطفية والروحية الضرورية لسعادة الفرد والمواطن.

المؤتمر السادس 1960.

يعتبر هذا المؤتمر "العيد الذهبي" لمرور خمسون عاما على قيام هذه المؤتمرات.

وقد جاء هذا المؤتمر بالتوجيهات التالية:

لكل ولاية بالولايات المتحدة أن تصدر تشريعا يخوّل للمجتمعات المحلية أن تفرض على أي مؤسسة إجتماعية مسؤولية رعاية وحماية الأطفال المهملين، وتقدم الخدمات الممكنة لهم ولأسرهم المحتاجة للخدمات.

المؤتمر السابع 1970.

نادى المؤتمر بضرورة وأهمية عقد مؤتمرات منفصلة عن الشباب تدور حول ما يلي:

– البيئة الخارجية – التعاون العنصري – المخدرات ونواحي الإدمان المختلفة – التعليم – الفقر – الحقوق المدنية – الإفتقار والعمالة.

تاسعا: ميثاق حقوق الطفل العربي (*) :

عند الكلام عن حقوق الطفل العربي لابد من الإشارة إلى أن الأطفال دون سن الخامسة عشر، يشكلون في مجتمعنا العربي حسب ميثاق أعمال الدورة السادسة لمجلس وزراء العمل والشؤون الإجتماعية بالدول العربية الخليجية،نسبة مهمة من حجم المجتمع تصل أحيانا إلى النصف، وهذا يعني أن خصائص وقدرات الأطفال لابد وأن تتأثر بالبيئة

(*) مصدرها: جليل وديع شكور، المرجع نفسه، ص ص 48، 49، 50.

المحيطة بهم وبالظروف الإجتماعية والإقتصادية السائدة، الأمر الذي دفع الحكومات في الوطن العربي وابتداءا من عام 1979م العام الذي أعلنته الأمم المتحدة عاما دوليا للطفل، لأن تعطي أهمية خاصة لهذه الشريحة البشرية، فصارت قضايا الطفولة محورا للإهتمام والمناقشة، فكثرت الإجتماعات والندوات بحيث تشكلت رؤية واضحة للحقوق الأساسية، التي ينبغي أن يتمتع بها الطفل العربي، ولقد جاء ميثاق حقوق الطفل العربي نتيجة للجهود العربية المشتركة في هذا المجال.

ولقد صدر هذا الميثاق في ديسمبر من عام1984 م بعد إقراره من قبل وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، وذلك بعد مرحلة من الدراسة والمراجعة والتفكير في هذه القضية المهمة، التي بقيت غائبة عن ساحة التشريعات العربية إلى سنوات قليلة، ومن أهم الدوافع لإصدار هذا الميثاق حسب الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، هو أن الجهود المبذولة في تنمية ورعاية الأطفال في الوطن العربي. مازالت غير كافية فتم تشكيل لجنة للطفولة في الدول العربية. ومما جاء أيضا في الميثاق ضرورة إنشاء منظمة عربية للطفولة، وذلك لتوفير الخدمات الأساسية لتنشئة أجيال عربية مثالية قادرة على المشاركة في جهود التنمية العربية. وينص ميثاق حقوق الطفل العربي على الأمور التالية:

- الرعاية والتنشئة الأسرية.
- التعليم المجاني في مرحلتي ما قبل المدرسة والتعليم الأساسي.
- التمتع بالخدمات الإجتماعية المجتمعية والمؤسسية، المتكافلة والمتوازنة.
- رعاية الدولة للطفل وحمايته من الإستغلال ومن الإهمال الجسدي والروحي.
- الأمن الإجتماعي والنشأة في صحة وعافية.
- الإنفتاح على العالم، والنشأة على حب الخير للإنسان.

وبتطبيق هذه الحقوق فإن الميثاق يسعى إلى:

– تأمين حياة الأسرة، وتوفير الحاجات الأساسية وضماناتها الاجتماعية لينشأ أطفالها في استقرار.

- إقامة نظام تعليمي سليم في كل دولة عربية، يكون إلزاميا في المراحل الأساسية ومجانيا في كل مراحله للقادرين على مواصلته.
- تأسيس نظام للرعاية والتربية الخاصة للأطفال المعوقين، لضمان اندماجهم في الحياة الطبيعية وللموهوبين لإتاحة الفرص أمامهم لازدهار مواهبهم.

إقرار الميثاق خطوة مهمة وبداية صحيحة، إنما ينبغي العمل الجاد في سبيل تنفيذ أحكام هذا الميثاق، وتحويله إلى واقع محسوس، من خلال وضع تشريعات داخل كل بلد عربي لتأمين الإلتزام به والحماية له، مع التأكيد على مبدأ التكامل والشمول والتنمية المتكاملة.

عاشرا: حقوق الطفل في التشريع الجزائري(*):

لقد صادقت الجزائر على الإتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل في 1998/11/20 التي جاء فيها: الإعتراف الكامل بدور وحقوق وواجبات الوالدين أو العائلة، التي تتكفل برعاية وحماية الأطفال، وتشير هذه الإتفاقية إلى أن الطفل له الحق في التربية على أساس المساواة في الحظوظ وأن يكون التعليم إجباريا ومجانيا للجميع .

وتعترف كل الدول المصادقة على إتفاقية حقوق الطفل أنه يحق للطفل حمايته من الإستغلال الإقتصادي، ومن آداء أي عمل يرجح أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي. وفي هذا السياق دعت رئيسة جمعية ترقية المرأة الريفية السيدة " بن حبيلس" منظمة اليونيسيف إلى ضرورة تحويلها إلى قوة ضغط، حتى تتمكن من القضاء على الصعوبات التي تواجه الأطفال، معربة في نفس الصدد عن إستيائها من جعل الفاتح من جوان اليوم الوحيد الذي تناقش فيه قضايا الطفل، مشيرة إلى حتمية الإهتمام بجميع الأطفال على المستوى الوطني.

(*) مصدزها: عبد المالك حداد، وضع الطفل في الجزائر، www.google.com.

الفصل الرابع

عمالة الأطفال

أولا: تعريف عمالة الأطفال

ثانيا: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في العالم

ثالثا: حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم

رابعا: بعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في دول العالم

خامسا: حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم العربي

سادسا: بعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في الدول العربية

سابعا: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في الجزائر

ثامنا: العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر

تاسعا: حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر

عاشرا: أنواع العما لة التي يمارسها الطفل في الجزائر

حادي عشر: الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال

ثاني عشر: عمالة الأطفال والاتفاقيات الدولية

ثالث عشر: عمالة الأطفال والمواثيق العربية

رابع عشر: عمالة الأطفال والتشريع الجزائري

أولا: تعريف عمالة الأطفال:

يعتبر مفهوم عمالة الأطفال من المفاهيم المستحدثة، إذ لم تعرف استعماله الشعوب القديمة رغم تواجده كموضوع. فلم تعرف عمالة الأطفال إلا قدرا محدودا من الإهتمام،حيث إختلفت الآراء في محاولة فهم مسببات الظاهرة، وفي الكشف عن العوامل التي تدعمها.

فعمالة الأطفال "هي مشكلة عالمية خطيرة، تختلف من حيث الحجم والمخاطر ومستويات المراقبة، ولذلك يميز بعض خبراء منظمة العمل الدولية، أن عمالة الأطفال تتناول أنواع معينة من العمل الغير مقبول، كالعمل في الصناعات والمهن الخطيرة"[1]. فهو ذلك العمل الذي يضع أعباءا ثقيلة على الطفل، مما يؤثر على صحته ونموه البدني والذهني ويحرمه من التمتع بطفولته ويلحق أضرارا دائمة بالطفل.

ويقصد بها أيضا: "دخول الأطفال إلى سوق العمل، بل والعمل الشاق إبّان فترة طفولتهم، بشكل يضر بصحتهم البدنية والنفسية والإجتماعية ويحرمهم من إشباع حاجات الطفولة" [2].

وعمالة الأطفال لا تتوقف عند حد العمل في سن صغيرة فحسب، بل تتعدى إلى أخطر من ذلك، وهذا بتعرض الطفل لشتى أنواع المخاطر، والممارسات الغير أخلاقية في العديد من المجتمعات، حيث يعمل الطفل في ظروف سيئة «وفي أعمال لا تتناسب مع مرحلته العمرية ولا تتوافق مع إمكانياته الجسمانية وقدراته العقلية، بل وتساهم في إعاقة الأطفال عن التعليم والتدريب واكتساب المهارات الذهنية"[3].

وقد قرّرت اليونيسيف أن عمالة الأطفال تعتبر استغلالا في الحالات التالية:

- عند ما يعمل الطفل وهو صغير في السن.
- عندما يمضي الطفل ساعات عديدة في العمل.
- عندما يعمل الطفل في الشارع، وفي ظروف قليلة النظافة وخطيرة.

1-كريم محمد حمزة، عمل الأطفال، WWW.Google.ar.

2- محمد محمد بيومي خليل، تنمية المفاهيم الإجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 162.

3- عبد الفتاح الشهاري، عمالة الأطفال والحقوق المهدورة، 2004/12/15 ، WWW.Google.ar.

- عندما تكون أجرة الطفل غير كافية لسد الإحتياجات الضرورية.
- عندما يعرقل العمل الطفل عن التعليم.
- المس بشرف الطفل – مثل: العنف اللفظي أو البدني.
- عندما يكون العمل يؤثر سلبيا على الطفل نفسيا وصحيا واجتماعيا.

ثانيا: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفـــال في العالـــم:

إن عمالة الأطفال ظاهرة مرتبطة بالتواجد البشري، أي أنها قديمة تمتد جذورها في عمق التاريخ الإنساني، حيث " تمتلئ الكتب التي عنيت بتاريخ الإنسانية بأمثلة وقصص حزينة، عن وأد الأطفال وتشريدهم وتشغيلهم سخرة في سن مبكرة، وغير ذلك من أنواع السلوك غير الإنساني الذي كان يواجه الأطفال. حتى أن بعض المفكرين يذكرون أن هناك حالات عديدة ومتكررة لنبذ الأطفال، أو بيعهم وتباطؤ حمايتهم حتى من استغلال آبائهم لهم"[1].

وقد ساهم الأطفال في السابق بقدر كبير في الأنشطة الإقتصادية لأسرهم، وكانت مقتصرة على مساعدة الأولياء في الأعمال الزراعية والمنزلية وفي سن جد مبكرة.

وفي العصور الوسطى كانت الأسرة تمتاز "بإنجابها لعدد كبير من الأطفال، وارتفاع نسبة الوفيات بينهم، وتراجع معدل الحياة بين الراشدين، لذا كان الطفل يدخل بعد سنوات قليلة من عمره إلى حياة الراشدين بشكل مبكر جدا، حيث يقوم بآداء نفس أعمالهم وأنشطتهم فيغطي مصاريفه وبعض مصاريف أسرته"[2].

وتميزت ظاهرة عمالة الأطفال في فترة ما قبل الثورة الصناعية بأوربا، بارتباط الأسرة بالأرض فكانت هذه الأخيرة تستعين بأبنائها من أجل تحقيق معاشها. وفي نهاية القرن الثامن عشر ميلادي حدث تطور سريع في التكنولوجيا بأوربا، نتيجة ظهور الثورة الصناعية فبرزت "طبقة من رجال الصناعة والتي حلت محل اللأرستقراطية الزراعية القديمة، إلى جانب زيادة معدلات الطبقة العاملة التي شهدت أقصى ضروب الإحتكار

1– أعضاء هيئة التدريس لقسم علم الاجتماع، الطفل والشباب في إطار التنمية الإجتماعية والإقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 11.
2– سوالمية فريدة، المرجع نفسه، ص 87.

والإستغلال نتيجة الهجرة الضخمة من الريف إلى المدينة، وتفضيل أصحاب الأعمال للأطفال لإنخفاض أجورهم".[1]

وفي تقرير للباحث Villerme أوضح "ظروف عمل الأطفال في المناجم وبيّن أن ساعات العمل، هي نفسها ساعات عمل الراشدين وهي ثلاثة عشرة ساعة ونصف يوميا، والعمل حتى الليل في دهاليز ضيقة. وبينت الإحصائيات أن عدد الأطفال العاملين بالمصانع والمناجم لسنة 1840 قدر بـــ 12% من عدد العمال آنذاك، وسنة 1847 تم إحصاء عدد 113.000 طفل تقل أعمارهم عن 13 سنة في مؤسسات صناعية، وفي المناجم قدر بـــ 8300 طفل أعمارهم بين 12 و13 سنة"[2].

وبالتالي فإن ظهور الثورة الصناعية وما صاحبها من تطور سريع، حوّل مجرى ظاهرة عمالة الأطفال وغيّر من طبيعتها، لتصبح أكثر كثافة وانتشارا وهذا لارتباطها بعامل التصنيع، حيث أوضحت الدراسات التي أجريت في تلك الفترة، "أن الأطفال يعملون في أنشطة متنوعة، بل وينافسون البالغين على تلك الأعمال مثل: العمل في المحلات والمطاعم والمصانع الصغيرة والورش، فيتعاملون مع ماكينات خطيرة وقد ينتقلون من منزل إلى آخر لبيع السلع"[3].

وكان أرباب العمل يستعينون بعمل الأطفال لسببين رئيسيين:

- التطور الملحوظ للتصنيع وسرعة إنتشاره، مما جعل أرباب العمل يستعينون بالأطفال، للقيام بمختلف الأعمال داخل المصانع والمناجم والمطاحن وغيرها.
- أن عمالة الأطفال كانت رخيصة، ولا تشكل عبئا على أصحاب العمل، من حيث الأجور.

ولقد تضاربت الآراء بشأن عمالة الأطفال، حيث كان الإتجاه الشائع بأنها مضرة لصحة الطفل. ولكن في بداية القرن التاسع عشر ميلادي ظهر العديد من الكتاب المؤيدين لعمالة الأطفال. غير أن الرأي العام وقف خلال ثلاثينيات القرن الماضي ضد الرأي

1- محمد سيد فهمي، أطفال الشوارع- مأساة حضارية في الألفية الثالثة- ، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص 275.
2- سامية شرفة ، المرجع نفسه، ص 66.
3- علا مصطفى، عزة كريم، المرجع نفسه، ص 05.

الأخير. وخلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي، أصدر البرلمان البريطاني أول تشريع لحماية الطفل.و"كان الهدف منه هو منع استغلال الأطفال، الذين زجوا في العمل بالمصانع والمناجم، وعند صدور هذا القانون أعتبر أنه يمثل تدخلا في حقوق رب الأسرة وواجه مقاومة. ولم ينتقل الإهتمام من رعاية الأطفال، الذين يتم استغلالهم في الصناعة إلى الإهتمام برعايتهم في المنزل والمدرسة والمجتمع بشكل عام سوى في القرن العشرين"[1]. الذي يتميز بحدوث تغيرات إقتصادية وسياسية وإجتماعية، على المستوى العالمي واتساع الهوة بين العالم المتقدم والعالم المتخلف، فانتشرت ظاهرة عمالة الأطفال خاصة في دول العالم الثالث، وحتى الذين يعملون في دول متقدمة هم في الغالب من أصول دول متخلفة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا: هناك ما يقرب مليون طفل من أصل مكسيكي يعملون بها. وهكذا تفاقمت ظاهرة عمالة الأطفال بشكل خطير، حيث أكدت مختلف التحقيقات والأبحاث أن عمالة الأطفال في سن مبكرة، لها انعكاسات وخيمة على الصحة النفسية والجسمية للطفل.

ثالثا: حجم ظاهرة عمالة الأطفـــال في العالـــم:

لقد عرفت ظاهرة عمالة الأطفال إنتشارا ملحوظا خاصة في الدول المتخلفة، وحتى في دول العالم المتقدم، غير أن الذين يعملون في العالم المتقدم هم في أغلب الأحيان من أصول دول متخلفة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. مما أدى إلى تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في مختلف أنحاء العالم بشكل كبير، ولا تتوقف عند حد العمل في سن صغيرة فقط، بل يتعرض الأطفال للعديد من الممارسات الغير أخلاقية في العديد من المجتمعات.

"ويشير تقرير منظمة العمل الدولية لسنة 2002 إلى وجود 246 مليون طفل عامل في العالم يعملون بين عمر 5 سنوات إلى 17 سنة، حيث يبلغ عدد الأطفال العاملين في ظروف عمل خطيرة بـــــ 179 مليون، و11 مليون ممن يعملون في تلك الأعمال الخطيرة هم دون سن الخامسة عشر، و73 مليون من الأطفال العاملين في العالم هم دون

1- علا مصطفى، عزة كريّـــم، المرجع نفسه، ص 04.

سن العشرة سنوات"[1]. ويعمل هؤلاء الأطفال في ظروف خطيرة وسيئة للغاية مثل المناجم والمصانع والتعامل مع مواد كيماوية ومبيدات الحشرات في الزراعة، والعمل لفترات طويلة على آلات خطيرة، وفي أماكن تنعدم فيها الشروط الصحية، حيث يحرص أرباب العمل على إبعاد الأطفال العاملين عن سلطة القانون. وفي هذا الصدد أوضحت إحصائيات صادرة عن مكتب العمل الدولي، أن حجم عمالة الأطفال في قارة آسيا يقدر بنسبة 61%، تليها إفريقيا 32%، أما أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي فبلغت النسبة 07%، أما عدد الأطفال العاملين في البلدان المتقدمة صغير نسبيا، فلم تشمل إحصائيات اليونيسيف الأطفال العاملين الموجودين في العالم المتقدم، في أوربا وأمريكا الشمالية وأستراليا واليابان.

فالأطفال العاملون يتواجدون في كل مكان، وإن كانوا غير مرئيين حيث " تجرى المتاجرة فيهم 1.2 مليون، أو يجبرون على العمل لسداد دين أو ألوان أخرى من الإستعباد 5.7 مليون، أو الإنخراط في الدعارة والعروض والمواد الإباحية 1.8 مليون، أو المشاركة في نزاعات مسلحة 3 مليون، وغير ذلك من الأنشطة غير مشروعة بـــ 0.6 مليون" [2].

ولقد أشارت جريدة "الموند الفرنسية: أنه في سنة 2005 نجد أكثر من 211 مليون طفل ما بين 5 سنوات إلى 14 سنة يضطرون للعمل في العالم، وخاصة من البلدان النامية حيث اليد العاملة زهيدة، وفي مقدمة المستفيدين من عمل الصغار تأتي الشركات المتعددة الجنسية ومنها شركات التبغ والموز والكاكاو"[3].

مثلا: في مالاوي حيث توجد شركات التبغ، فإنه يجرى استغلال عشرات الآلاف من الأطفال في قطف أوراق التبغ وتنشيفها. ويقوم الأطفال بين السابعة والثامنة من العمر في الإكوادور بالعمل في مزارع الموز لمدة 12 ساعة يوميا، وكذلك في ساحل العاج في زراعة الكاكاو. فالكثير من الأطفال "يعملون لساعات طويلة ويقطعون مسافات طويلة

1- تقرير الأمين العام، وضع حد لعمل الأطفال، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 95 لعام 2006، WWW.Google.ar.

2- LUnicef, child protection from violence, exploitation and abuse.

3-عباس محمود مكي، الخبير النفس – جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص 287.

أيضا في الذهاب والإياب، ولا يستطيعون أن يستريحوا ولا تتوفر لديهم إلا بعض الأوقات التي يختلسونها"[1].

ويعمل الأطفال في الورش الصناعية وفي المنازل، حيث أشار مكتب العمل الدولي "في نشراته سنة 2005 إلى أن الخدمة المنزلية، تشكل العمل الأول للفتيات ما دون السادسة عشرة في العالم. وهو ما يدعوا إلى القلق" [2]. مع الإشارة إلى أن ما بين عشرة ملايين منهن يقعن ضحية الإستغلال كالتعذيب والتعديات الجنسية وسوء المعاملة.

رابعا: بعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في دول العالم:

1- **الهنـــــــد:** يبلغ حجم الأطفال العاملين في الهند، "حوالي ثلث الأطفال العاملين في العالم، ويزيدون بمعدلات سريعة فالإحصائيات الرسمية تقدر عددهم بـــــ20 مليون طفل عامل، بينما تقدر منظمة جنوب شرق آسيا بـــ55 مليون طفل عامل، وبعض المصادر ترفع العدد إلى 100 مليون طفل عامل، ويرجع إنتشار عمالة الأطفال في الهند إلى الفقر في المقام الأول، مع انخفاض مستوى المعيشة خاصة في الريف حيث يعيش 80 % من السكان"[3].

وغالبية الأطفال العاملين في الهند ينتمون إلى أسر فقيرة، أو إلى "أقليات عشائرية فهم يعملون في ظروف جد صعبة ما بين 12 إلى 16 ساعة، مقابل أجور ضئيلة جدا، وكعينة على ذلك نجد عملهم لدى مؤسسات خاصة بصناعة السجاد، وهذا مقابل أجرة يومية تقدر بثلاثين سنتا فقط، في حين تساهم هذه الصناعة في الإقتصاد الهندي بمبالغ يقدر مجموعها بـــ 584 مليون دولار سنويا"[4].

ومعروف أن الأطفال في الهند عندما يبلغون 6 سنوات، فإنهم يتوجهون للعمل في سن مبكرة. حيث تنتظر بعض القبائل الهندية من الأطفال بلوغ 10سنوات لتدريبهم على استخدام المحراث في المزارع وإجادة جني المحصول والبيع والشراء في الأسواق.

1- جليل وديع شكور، المرجع نفسه، ص 53 .

2- عباس محمود مكـــــي، المرجع نفسه، ص 53.

3- علا مصطفى، عزة كريّم، المرجع نفسه، ص 05.

4- Liza Krug, les enfants d'abord(travail des enfants) N° 3,LUNICEF, 1995, P 1.

"ويوضح مكتب العمل الدولي التابع للأمم المتحدة، أنه يوجد 20 ألف طفل في سن الثامنة يعملون في مصانع الكبريت في الهند"[1].

كما يعمل الأطفال أيضا في مجال صناعة "صهر الزجاج، وهو عمل شاق وخطير، يمر بنحو 32 مرحلة من بينها التسخين الشديد للزجاج في الأفران وتقطيع الأجزاء التي يتم صهرها، أو الأجزاء المستعملة التي يجرى إعادة تصنيعها واستخدام المواد الكيميائية" [2].

2- **البنغـــلاداش:** أظهرت دراسة أجريت سنة 1995 أن الأطفال في البنغلاداش "يعملون فيما يزيد عن 300 نوع من الأعمال المختلفة، من ضمنها العمل في صنع الطوب وتكسير الحجارة والبيع في مخازن تجارية، أو في الشوارع وتصليح الدراجات الهوائية، إضافة إلى العمل المنزلي وجمع القمامة والنفايات"[3]. كما كشفت الكمفيديرالية الدولية للنقابات الحرة سنة 1996 أن هناك "ورشة خياطة تشغّل فتيات، عن طريق الإغلاق عليهن، ويعملن أكثر من 10 ساعات في اليوم تحت الحراسة المشددة خوفا من اكتشافهم"[4].

3- **أندونيســـــا:** إن عدد الأطفال العاملين في أندونيسيا كبير جدا حيث يفوق عددهم 2مليون طفل، وهناك بعض العادات الغريبة التي تعيشها الأسرة الأندونيسية الفقيرة، والتي تعاني من ظروف حياتية صعبة، حيث تقوم بإعطاء طفلها إلى أسرة أخرى لتتبناه ويعمل لديها، ويكون سن هؤلاء الأطفال يفوق 8 و9 سنوات.

كما يعمل الأطفال في الزراعة والصناعات الصغيرة وفي الشوارع، مثل: تنظيف الأحذية وبيع الصحف والسجائر ويعمل هؤلاء الأطفال في ظروف جد صعبة، "حيث تصل عدد ساعات العمل في اليوم الواحد إلى 12ساعة يوميا، مثلا في مصانع السجائر وفي الريف يكون الأجر على شكل أشياء عينية مثل الطعام أو الملبس، وفي الحضر قد

1- علي وهب، خصائص الفقر والأزمات الاقتصادية في العالم الثالث، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996،ص253.
2- عباس محمود مكـــــي، المرجع نفسه، ص 52.
3- جليل وديع شكور، المرجع نفسه، ص 57.
4- سوالمية فريدة، المرجع نفسه، ص 140.

يدفع الأجر سنويا أو كل بضعة أشهر، ويبلغ عادة حوالي 70 % أو 80% من أجر البالغ"[1].

4- **الولايات المتحدة الأمريكية:** "تشير إحصائيات سنة 2001 بأن أكثر من 300 ألف طفل يعملون في مجال الزراعة، في الفلاحة والحرث وجمع المحاصيل والمجالات الخطيرة على صحتهم، مثل: عمليات جمع الأسمدة واستخدامها ونشرها"[2] وهناك أعداد كبيرة من الأطفال يتوزعون في أماكن مختلفة، يبيعون البيتزا، والجرائد ويغسلون السيارات ويعملون في المطاعم لغسل الصحون وغيرها من الأعمال، غير أن هؤلاء الأطفال العاملون أغلبهم أبناء المهاجرين الذين لا يملكون إقامة شرعية في أمريكا، وبعضهم قادمين من دول لاتنية أو كاريبية مجاورة للولايات المتحدة الأمريكية.

خامسا: حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم العربي:

تعتبر عمالة الأطفال مشكلة حقيقية في المنطقة العربية، والأدلة على نموها أنها تزداد يوما بعد يوم، وخاصة عمل الأطفال في القطاع غير الرسمي، وفي الأعمال الموسمية الزراعية والعمل في الشوارع والمنازل، ورغم ما تنص عليه أغلبية قوانين العمل العربية من منع عمل الطفل، إلا أن الظاهرة تزداد اتساعا حيث "كشف أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية عن وجود 13 مليون طفل عامل في الدول العربية، تأتي منطقة المغرب العربي في الصدارة بـــــ: 6.2 مليون"[3]، وفي دراسة لـــــ: "خولة مطر" قدمتها للمؤتمر الإقليمي حول الطفولة الذي عقد في بيروت، "أن نسبة الأطفال العاملين في العالم العربي دون سن العاشرة حوالي 20 % من الأطفال العاملين في المناطق الريفية، و5% في المدن"[4].

وهناك دراسة أعدتها الدكتورة "ناهد رمزي" عن ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية والتي أشارت من خلالها "إلى أن بعض الدول العربية تضم ما بين 9 إلى 10 ملايين طفل

1- علا مصطفى، عزة كريّم، المرجع نفسه، ص 13.
2- عباس محمود مكي، المرجع نفسه، ص 52.
3- بلقاسم حوام، المرجع نفسه، ص 21.
4- Hamid Ali el kifaï, child labour violation of their chil hood, 04/07/2001, BBCARABIC. com

يعملون في قطاعات مختلفة، قبل بلوغ سن العمل القانونية إذ تصل النسبة في العراق إلى 10.33%، وفي سوريا تصل إلى 5.12%، وفي اليمن 23.30%"[1].

وتتمثل مجالات عمالة الأطفال في العالم العربي في معظم مجالات العمل المتاحة، فهم يعملون في قطف الياسمين في مصر، وزراعة التبغ في جنوب لبنان، وصيد الأسماك في اليمن ومصر وتونس، والخدمة المنزلية في مصر وسوريا والمغرب، والزراعة في الريف اليمني والمغربي وفي الصناعات الخطيرة مثل: السجاد في المغرب وتونس والدباغة في مصر وفي ورشات إصلاح السيارات، أو بيع الحاجيات والقيام بغسل السيارات أو صبغ الأحذية وبيع الصحف والسجائر في الشوارع في معظم الدول العربية.

أما دول الخليج العربي والتي تتميز بالغنى وارتفاع المستوى المعيشي، فإنها تشهد عمالة الأطفال الأجنبية، وخاصة في الخدمة المنزلية وهؤلاء الأطفال ينتمون إلى الأسر القادمة من الدول الأسيوية، كالفلبينيين والسيريلانكيين والتايلنديين والباكستانيين المقيمين بالخليج وتشير التقديرات إلى أن عدد الأطفال العاملين "في بلدان الخليج: يبلغ 83000 طفل في السعودية، و12000طفل في سلطنة عمان، وفي الإمارات العربية المتحدة 4000 طفل عامل، وفي البحرين 12000 طفل عامل"[2]. وتشير العديد من الدراسات إلى أن عدد من الدول العربية قد تأثرت بإفرازات لهذه الظاهرة الخطيرة، لأسباب متعددة منها الفقر والبطالة وفقدان الأمان والإستقرار.

سادسا: بعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في الدول العربية:

1- **العـــــراق:** لقد ورد في تقرير العمل الإجتماعي الذي أصدرته جامعة الدول العربية "أن مساهمة الأطفال في العمل بالعراق ارتبطت في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص بظاهرة التهجير القسري الداخلي للأسر، حيث أظهرت إحدى الدراسات أن 72% من أطفال هذه الأسر يمارسون أعمالا لا تتناسب مع أعمارهم"[3]، كبيع العقاقير والحبوب المخدرة والخمور وتنظيف الشوارع. بينما تمارس أسرهم التسول وقد يمارس

1- تقرير الأمين العام، وضع حد لعمل الأطفال هدف في المتناول، مؤتمر العمل الدولي الدورة 95، سنة 2006.
2- منظمة العمل الدولية، دراسات عن عمالة الأطفال، WWW.Google.ar.
3- كريم محمد حمزة، مؤتمر صرخة نساء العراق، جامعة بغداد ، www.Yahoo.com

الطفل التسول أحيانا مع أسرته للحصول على قوت يومه. وأظهرت إحدى الدراسات أن الأطفال العاملين غالبا ما تدفع لهم أجور ضئيلة عن أيام العمل الطويلة والشاقة، ويمكن القول أن هناك أنواع مختلفة من الأعمال طبقا لعمر الطفل. فالأطفال دون سن العاشرة يبيعون الأكياس في الأسواق، أما الأكبر سنا فيعملون في ورش تصليح السيارات والحدادة وصباغة الأحذية، أما البنات فقد إنحصرت أعمالهن في إطار الخدمة المنزلية، غير أن الملاحظة الميدانية تظهر أن عدد الإناث قد تزايد خاصة في معامل غالبا ما تكون بعيدة عن الرقابة مثل: معامل الخياطة، ومعامل صناعة البخور وغيرها.

2- **مصـــــر:** " من خلال الإحصائيات الرسمية، وحسب ما قدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء العدد الإجمالي للأطفال العاملين في فئة العمر 2 و12 سنة تبلغ نسبة الأطفال العاملين 71.1 % منهم في مناطق ريفية، و38.9% في مناطق حضرية"[1] وكشفت البحوث أن هناك عددا لا يستهان به من الأطفال العاملين في الورش الصناعية الصغيرة، وتحت ظروف صعبة وقاسية وفي مجال التجارة يعمل الأطفال بصفة خاصة كباعة متجولين في الشوارع، ويعمل الأطفال في القطاع الزراعي وجميعهم معرضون للإصابة بأمراض ناتجة عن التعامل مع المبيدات والآفات الزراعية، وتقترب أعمارهم من 14 سنة، وأوضحت دراسة "علا مصطفى وعزة كريّم" عن عمالة الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة "أن نسبة الأطفال الذين يعملون في الميكانيك يقدر بـــ46.1%، وفي الكيماويات والصباغة بـــــ21.4% والأفران بـــ 18.7%"[2] ولوحظ أن الغالبية الكبيرة من الأطفال يعملون في أنشطة اقتصادية تمنع ممارستها القرارات الوزارية حيث يلحق أصحاب العمل بمصانعهم أطفالا صغارا غيرمدربين على العمل الصناعي، " فلا يتلقى الأطفال في الصناعات تدريب مهني منظم، ويقصد باسخدامهم في الصناعات الصغيرة بوجه خاص، للقيام بخدمات بسيطة لصاحب العمل لا تؤهلهم لاكتساب أية خبرة فنية" [3] وذلك لكسب بعض الأجر الذي يساعد الأسر في نفقاتها.

1- أماني عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص 45.

2- علا مصطفى، عزة كريّم، المرجع نفسه، ص 101.

3- أحمد زكي بدوي، علاقات العمل في الدول العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 69.

3- **اليمـــــن:** لقد أكدت دراسة اجتماعية أن عدد الأطفال اليمنيين الذين يعيشون في ظروف صعبة يزدادون بصورة مخيفة، وفي ظل أوضاع إجتماعية مستغلة خاصة الأطفال العاملين الذين يزيد عددهم عن 2 مليون طفل، حيث "أشارت الأمم المتحدة إلى أن صنعاء وحدها هناك ما يزيد عن 18000 طفل وطفلة في الشارع يستخدمون كل الوسائل للحصول على لقمة العيش"[1]، وأفادت منظمة العمل الدولية "سنة 1999 بأن حوالي 19.20 % من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و14 عاما يعملون في اليمن"[2]، كباعة متجولين في الشوارع أو كعمال في المطاعم ومحطات البترول والمصانع ومواقع البناء وورشات إصلاح السيارات، والعديد منهم في القطاع الزراعي، حيث يتعرضون لخطر التسمم بالمبيدات الحشرية، ويعمل الأطفال في مجالات كثيرة في حمل الأغراض مثل: حمل أكياس الإسمنت وأكياس الطعام مما يسبب لهم مشاكل صحية عديدة.

4- **المغـــــرب:** توضح إحدى الدراسات الهامة، والتي أجريت عن عمالة الأطفال "في صناعة السجاد بالمغرب قامت بها جمعية مقاومة السخرة سنة 1985، وتناولت الفتيات العاملات في صناعة السجاد واللواتي يتدنى سنهم إلى خمس سنوات وتعمل الفتيات لمدة تصل إلى 12 ساعة يوميا"[3]، حيث يقمن بغزل الخيوط والتطريز في أماكن عمل سيئة الإضاءة والتهوية وضيقة المساحة، وتؤكد نتائج الدراسات الميدانية أن العاملات الصغيرات في صناعة النسيج يعانين مشاكل بصرية وإعاقات، كما تتعدد بينهن الإصابات بالجروح، كما تبين أن وزنهن وطولهن أقل من الطبيعي نسبة لمن لم يلتحقن مبكرا بالعمل.

وفي المغرب نجد أن قطاع النسيج – صناعة الزرابي- "يُشكل المجال الذي تقبل عليه العمالة النسوية الأصغر سنا إذ أن الفتيات يشرعن في التعلم به غالبا منذ 5 سنوات، وتعاني العاملات الصغيرات معاناة جسدية قاسية من جراء ظروف العمل في هذا

1- عبد الفتاح الشهاري، عمالة الأطفال والحقوق المهدورة،2004/12/15 ، WWW.Google.ar.
2- منظمة العمل الدولية، دراسات عن عمالة الأطفال، WWW.Google.ar.
3- علا مصطفى، عزة كريّم، المرجع نفسه، ص 33.

القطاع"[1]. كما أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت بفاس بين (1989 و1990) في مصنع السجاد أن 39% من الفتيات العاملات تتراوح أعمارهن بين 5 و8 سنوات، وأن 61% تتراوح أعمارهن بين 9 و11 سنة، كما ينتشر عمل الفتيات الصغيرات كخادمات في المنازل، لساعات طويلة تبدأ من الصباح الباكر إلى ساعات متأخرة في المساء.

سابعا: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في الجزائر:

"لا يمكن إعتبار ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة وليدة الحاضر في المجتمع الجزائري، بل هي ظاهرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بتاريخ المجتمع، وتعود إلى أزمنة غابرة كحال باقي الدول التي تعاني من الظاهرة"[2].

ويكاد يكون تاريخ عمالة الأطفال في الجزائر مماثلا لما حدث في باقي المجتمعات الإنسانية. وقد اختلفت مظاهر عمالة الأطفال في الجزائر حسب ظروف كل مرحلة زمنية، ففي الفترة الإستعمارية ارتبطت الظاهرة بالظروف القاسية التي سادت البلاد، والتي تتميز بالضغط الإستعماري ووجود فوارق واسعة بين المستعمر الفرنسي ومختلف فئات المجتمع الجزائري. ففي الأرياف نجد من الأطفال من كانوا يساعدون عائلاتهم في النشاطات الفلاحية، أي خدمة قطعة الأرض الصغيرة التي يمتلكونها أو العمل في المساحات الواسعة التي يمتلكها المعمرين وذلك بزراعة الأرض والجني والسقي وخلافه، أما البنات فكن يعتنين بالصغار ويشاركن في إحضار الطعام وجلب الماء، كما أشار «آسنار» " أن حصر زراعة الكرمة في البدء إستخدام اليد العاملة المحلية للقيام بالأعمال التي لا تتطلب أية مهارة أو أهلية كتحضير الأرض واستصلاحها فلاحتها، قلبها وحراثتها في العمق وجمع قضبان الكرمة وعملية القطف التي تقوم بها النساء والأطفال" [3]. أما في المدن فلا يوجد إختلاف في الظروف المحيطة بعمالة الطفل، غير أن الإختلاف يكمن في نوعية العمل فالأطفال المقيمين بالمدن ارتبطت نشاطاتهم بطبيعة المدينة المختلفة عن الريف مثل: مسح الأحذية، بيع الجرائد ونقل مشتريات المستعمر من الأسواق إلى بيوتهم

1- بن راضي كشاني مليكة، فتيات وقضايا، نشر الفنك، المغرب، بدون تاريخ، ص 13.
2- سوالمية فريدة، المرجع نفسه، ص 215.
3- عبد اللطيف بن أشنهو، تكون التخلف في الجزائر، ترجمة: نخبة من الأساتذة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 135.

وكان الأطفال إبان فترة الاستعمار يعيشون ظروف قاسية جدا، وقد إستدل كل من «محمد ذيب» و«مولود فرعون» والعديد من الكتاب الجزائريين عن مأساة الأطفال وهم يركضون في شوارع المدن نحيلي الأجسام جياعا يمسحون الأحذية ويلمعونها ويبيعون الجرائد.

"وبتركز التصنيع في المدن والمراكز الحضرية الكبرى، وما تلاه من انتقال عشوائي لأعداد هائلة من عائلات ريفية صوبها، ظهر شكل جديد من أشكال عمالة الأطفال وهو المرتبط بالظروف السيئة للعائلات المستقرة بضواحي المدن"[1]، فمن آثار هذا النوع من الهجرة على الأسر النازحة، لجوء الأطفال إلى القيام بأنواع مختلفة من الأعمال مثل: بيع التبغ، الحلويات ... وغيرها من المواد الإستهلاكية وهذا في شوارع المدن.

ولقد عرفت ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر توسعا كبيرا، تزامنا مع التغيرات الإقتصادية والإجتماعية الجارية، نتيجة لرفع الدولة دعمها للمواد الإستهلاكية الأساسية والذي نتج عنه إرتفاع كبير للأسعار مما أدى إلى افتقار العديد من الأسر الجزائرية.

ثامنا: العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر:

إن ظاهرة عمالة الأطفال من أخطر الظواهر التي تهدد الملايين من أطفال العالم، فهي تمس كل الدول سواءا كانت متقدمة أو متخلفة، لكن بأشكال ودرجات متباينة حتى داخل المجتمع الواحد، فعمالة الأطفال مرتبطة بعوامل متداخلة ومتشابكة ويصعب فصل الأسباب المؤدية لعمل الأطفال عن بعضها.

ومع تعدد وجهات النظر والآراء المفسرة للأسباب الكامنة وراء اتساع نطاق الظاهرة، إلا أن هناك عدد من المسببات التي استقر الجميع على أنها قد تكون أولى الأسباب التي تدفع الطفل للنزول المبكر إلى العمل. حيث أشارت معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة عمالة الأطفال أن أسبابها متنوعة ومتداخلة، ويمكن إرجاع عمالة الأطفال للعوامل التالية مجتمعة ومتفاعلة فيما بينها:

1- مـــــراد بلخيـــــر، المرجع نفسه، ص 45.

1- العوامـــــل الإقتصـــاديـــــة: من المعروف عالميا والمتفق عليه أن السبب الرئيسي لعمالة الأطفال، خاصة في الدول المتخلفة ومنها الجزائر يرجع إلى الفقر.

فالفقر يعتبر من أهم المشاكل التي يعيشها غالبية سكان المعمورة، وأصبحت مصدر تهديد كبير، وله أبعاد متعددة. و"قد يقصد به عدم كفاية الدخل، أو عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للحياة، أو عدم القدرة على العيش حسب القوانين والضوابط المادية الموجودة في مجتمع ما، ولكن الملاحظ هو الميل دوما إلى تفسير الفقر على أساس الدخل وهو مفهوم موجود وراسخ في الأذهان وبقوة"[1].

ويعرف Manier (1999) الفقر بأنه "البحث الدائم والمتواصل عن العوامل الأساسية الدنيا للبقاء وضمان الحياة، فالفقير هو ذلك الفرد الذي يسخّر كل طاقاته وجهده من أجل إطعام نفسه وعائلته، ويصرف كل ما يتحصل عليه أو جزءه الأكبر من أجل الحد الأدنى من التغذية"[2]. وحسب تقرير البنك الدولي حول التنمية في العالم (2001/2000) والخاص بمكافحة الفقر "Combattre la pauverete" فإن العالم يعاني من تواجد للفقر العميق وسط الثراء والوفرة.

"وأظهرت النتائج أن 67.70% من الأطفال العاملين يعود إلى أسباب اقتصادية ودافع الحاجة المادية. فالفقراء يشكلون أكبر نسبة من سكان العالم وأن أكثر من 1.30 مليار نسمة يعيشون على أقل من دولار واحد يوميا، وحوالي 4.3 مليار لا يتعدى دخلهم اليومي دولارين في اليوم. وتبلغ نسبة سوء التغذية أقل من 5% من جميع الأطفال دون سن الخامسة في البلدان الغنية بينما 50% في البلدان الفقيرة"[3]. فالعيش في أسرة فقيرة تبحث بشكل يومي عن قوتها تدفع بكل فرد من أفراد الأسرة الواحدة للمشاركة في نفقات الأسرة باختلاف أعمارهم وجنسهم.

وحسب الديوان الوطني للإحصائيات الجزائرية "فإن 40% من السكان في الجزائر يعيشون تحت الحد الأدنى من الفقر، وأكثر من 80% من الأجراء تقل أجرتهم عن

1- سامية شرفة، المرجع نفسه، ص 95.
2- سوالمية فريدة، المرجع نفسه، ص 92.
3- ريما الشويكي، شادي جابر، استغلال الأطفال اقتصاديا، المركز العربي للمصادر والمعلومات، 2003، ص4.

10.000 دج شهريا، كما أن الجزائر تضم 14 مليون مواطن يعيشون في حالة فقر بمتوسط دولار واحد للشخص في اليوم الواحد"[1].

وبالتالي فإن الشؤون المالية تلعب دورا هاما في تحقيق الإستقرار الأسري، ويعتبر توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة، "وفي الواقع فإن كثير من حالات الفشل في تحقيق الإستقرار الإقتصادي، للأسرة يرتبط بانعدام الدخل نتيجة البطالة أو سوء التصرف في الدخل نتيجة عدم الموازنة بين الدخل وعدد الأولاد، أو انعدام التخطيط الإقتصادي لميزانية الأسرة"[2] مما يجعل بعض الأسر ترى أن عمل الطفل يمثل حلا ولو بسيطا لتلك الأوضاع الإقتصادية العسرة.

2- العـــــوامل الإجتماعية والأسرية:

إن الحياة الإجتماعية للأفراد تتجلّى في العلاقات التي تحكمهم فيما بينهم، فالطفل يعيش داخل نظم إجتماعية تحكمها شبكة من العلاقات الإجتماعية، إبتداءا من الأسرة إلى الشارع وإلى المدرسة، فالعوامل الإجتماعية للوسط الذي يعيش فيه الطفل تتحكم فيه وترسم صورة حياته الراهنة والمستقبلية. حيث تلعب الأسرة في مجال التنشئة الإجتماعية وفي تشكيل اتجاهات الطفل وعلاقته بالمجتمع الخارجي، ويمثل الكبار في الأسرة القدوة للطفل وذلك من خلال أساليب التعامل والتفكير.

فالطفل كائن إجتماعي ينتمي إلى مجموعة من الجماعات، وأولى وأهم هذه الجماعات الأسرة التي تمنحه المكانة الإجتماعية التي ينتمي إليها، وتشكل أول وسط للتبادل والتفاعل بينه وبين العالم الخارجي، فتواجد الطفل داخل الأسرة يتأثر بجميع العوامل الإجتماعية التي تحكم كيانها. وتترك نوعية العلاقة بين الوالدين أثر كبير في النمو الإنفعالي والإجتماعي للطفل، فإذا كان البيت الذي يعيش فيه تسوده علاقات التسامح والمحبة والتفاهم، فإن ذلك ينعكس على جميع الأفراد بالأمن والراحة. أما البيت الذي يكثر فيه الشجار والعراك وعدم التفاهم والإنسجام، أو غياب أحد الوالدين نتيجة الطلاق أو الوفاة أو الهجر له دور مهم في حياة الطفل، من حيث التأثير السلبي على إشباع حاجاته. الأمر

1- ح. رحيم، الوضع في الجزائر، مجلة الإقتصاد والمناجمنت، عدد 2 ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2003، ص 228.
2- محمد علاء الدين عبد القادر، البطالة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص 48.

الذي لا يدع الطفل يتمسك بهذه الأسرة، مادام لا يجد فيها الأمن والإطمئنان والراحة ولذلك يفرّ بعيدا عنها إلى أي مجال خارجي، تعويضا عما افتقده من هدوء داخل أسرته. وكثيرا ما تتخذ الأسرة قرارات قد تعتبرها ملائمة للظروف المحيطة بها، ومن هذه القرارات القرار الخاص بعمل الأطفال للمشاركة في النفقات الأسرية.

3- العـــوامـــل الثقـــافيـــة والتعليميـــة:

لقد أصبح من الأمور المسلم بها في العصر الحالي، اعتبار التعليم إحدى الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها في إحداث التطورات والتغيرات الإقتصادية والإجتماعية التي تسود عالمنا المعاصر، وذلك باعتباره أقوى أساسيات بناء الفرد، فالمستوى الثقافي والتعليمي للأولياء هو أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل الدراسية، فتوفير مناخ ثقافي وتعليمي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة، ويتيح الفرصة للإهتمام بقضايا الطفل، وتهيئة الجو الفكري الذي يساعده على تفكيره، وهذا ما يفتح مستوى اقتصادي ومعرفي لائق بالأسرة.

وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة محدودة العلم، إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيه ثقافيا وتربويا وتعليميا، لأن الأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المنخفض لا تدرك حقوق أطفالها، وقد تجهل طرق توجيههم نحو التعلم لأنها تفتقد إلى الوعي الكافي بأهمية التعليم وتوفيره لأبنائها. "فينحصر شغلها الشاغل في السعي وبكل الطرق لتحسين أوضاعها المعيشية والإستعانة بأطفالها، لهذا الغرض كمصدر رزق للأسرة من خلال عملهم"[1].

تاسعا: حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر:

لقد كشف أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية حول عمالة الأطفال، إلى أن المنطقة العربية تنقسم إلى أربعة مجموعات وضعت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم إلى جانبها كلا من الصومال، جيبوتي، العراق، السودان، فلسطين، "وفي منطقة المغرب العربي تحتل الجزائر المرتبة الأولى بـــ 1.8 مليون طفل عامل من بينهم 1.3 مليون

1- سامية شرفة، المرجع نفسه، ص 108.

تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 13 سنة، من ضمنهم 56% إناث و28% لا يتعدى سنهم 15سنة، كما أن 4.15% أيتام فقدوا سواءا الأب أو الأم، فيما يعيش 1.52% منهم في المناطق الريفية".[1]

وأوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر، أنجزه «مرصد حقوق الطفل» الذي ينشط تحت «لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث»، «فورام» شمل 08 ولايات من الوسط الجزائري هي (العاصمة، البليدة، تيبازة، بومرداس، عين الدفلى، تيزي وزو، بجاية، البويرة). "عن وجود 2979 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 4 و17 سنة يعملون في مجالات بيع السجائر والرعي وأخطرها المتاجرة بالمخدرات، وبينت معطيات التحقيق أن 6% من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن 10 سنوات، في حين تراوحت أعمار 63% منهم بين 13 و16 سنة، وأن 77% من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور، فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات 23%"[2]. ومن خلال تقرير لوزارة العمل والضمان الإجتماعي الجزائري بالتعاون مع المكتب العالمي للعمل سنة 2005 كشف "عن نتائج دراسة أجريت على عينة أطفال عاملين قوامها 2146 في 12 ولاية، أظهرت أن 44% من الأطفال يعملون كبائعين، وأن 39% من الإناث يعملن في الصناعة الحرفية

علما أن الجزائر العاصمة احتضنت أكبر عدد من هؤلاء الأطفال العاملين، حيث يقدر عددهم بـــ679 طفل عامل، كما بين التحقيق الميداني أن 28% منهم يمارسون نشاطهم بعيدا عن مقر سكناتهم"[3].

عاشرا: أنواع العمالة التي يمارسها الطفل في الجزائر:

يمكن تصنيف أنواع العمالة التي يقوم بها الأطفال إلى نوعين وهي كما يلي:

1- عمـــالـــة حضريـــــة: وهي العمالة التي ترتبط بطبيعة المدينة، وأغلب هذه الأعمال التي يقوم بها الأطفال تنطوي على مشقة تفوق احتمالهم، وقد أوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية

1- بلقاسم حـــــوام، المرجع نفسه، ص 21.
2- عبد المالك حداد، عمالة الأطفال في الجزائر، www.google.com.
3- سوالمية فريدة، المرجع نفسه، ص 250.

لترقية الصحة وتطوير البحث «فورام» أنه "ثبت ممارسة أكثر من 60 حرفة من طرف هؤلاء الأطفال، مع تفاوت في نوعية الحرف الممارسة من جهة لأخرى حسب مميزات كل منطقة، حيث سجل توجه عدد كبير من الأطفال ومن مختلف أنحاء الوطن إلى بيع السجائر وذلك بـــ 369 طفل"[1].

- **في الجزائر العاصمة:** يلاحظ الأطفال ما دون سن 16 سنة على حواف الطرقات السريعة والفرعية، عبر عدد من المناطق يبيعون الخبز والورود، وفي العاصمة تتحول محطة تافورة إلى مطعم في الهواء الطلق، حيث يتزاحم الأطفال لبيع الخبز المنزلي والبيض المسلوق ومشروبات غازية والشاي والمياه المعدنية.

فهناك عدد كبير من الأسر الجزائرية ذات الحالة الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي تدفع بأبنائها الصغار إلى العمل والكد، خاصة في فصل الصيف أي بعد إنتهاء الدراسة، فيوجد الآلاف من الأطفال في محطة تافورة يجوبون الشوارع لبيع المياه المعدنية للمسافرين "ومنهم من يبيع النظارات الشمسية ومنهم من يبيع المحاجب على الشواطئ ومنهم من يعمل لدى باعة الخضر والفواكه، أو التجول مع الشاحنات التي تجوب الأحياء التي لا تتوفر على محلات لبيع الخضر والفواكه أو على أسواق شعبية"[2]. حيث يلح الأطفال على الزبائن لشراء سلعتهم، لأن الأهم بالنسبة لهم هو بيع أكبر قدر من المنتوج لكي تكون عمولتهم مرتفعة، وفي وادي السمار هناك العديد من العائلات التي تسترزق من النفايات المتراكمة في المفرغة العمومية لوادي السمار، والتي تتوسط محيطا عمرانيا كثيفا يستنشق السكان فيه غبارا ملوثا بكل أنواع السموم، وأشارت دراسة ميدانية استغرقت حوالي سنة كاملة أعدتها «خلية حماية البيئة» لولاية الجزائر " أن المفرغة العمومية بوادي السمار تشكل المصدر الأول للتلوث البيئي في الجزائر، ويشير التحقيق إلى إقامة حوالي 600 قاصر تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و 18 سنة. بصفة دائمة وسط القاذورات أغلبهم ضحايا التفكك الأسري وانفصال الوالدين، بينما فر العديد منهم

1- بلقاسم حـــــوام، المرجع نفسه، ص 21.

2- فتيحة زماموش، أكثر من مليون و500 ألف طفل جزائري في سوق العمل-أجساد صغيرة بأيد كبيرة-، جريدة الخبر العدد 5755،الجزائر، 2009/09/10، ص 14.

من الفقر والجوع إلى هذا المكان، ويفيد التحقيق إلى إرتفاع عدد الأطفال في المفرغة العمومية للنفايات خلال العطل المدرسية"[1] وذلك بتنقل عدد كبير من التلاميذ إلى هذا المكان لجمع المواد القابلة للإسترجاع مقابل مبالغ مالية محدودة.

- **في ولاية تيزي وزو:** لقد أكدت جمعيات نشطة في مجال حقوق الإنسان بولاية تيزي وزو، أن ظاهرة عمالة الأطفال في تزايد مستمر حيث يتم استغلال الأطفال القصر في مختلف الأعمال الشاقة، فيلاحظ في المحطة البرية بتيزي وزو لنقل المسافرين أطفال في عمر الزهور "يتيهون في الحافلات ليس سوى لبيع قارورات الماء البارد وبعض المثلجات، والعرق يتصبب على أجسامهم تحت حرارة شديدة غير مبالين بأشعة الشمس التي أتت على أجسامهم النحيفة، في حين فضل آخرون رغما عنهم امتهان مهنة قابض على مستوى عربات نقل المسافرين"[2].لاسيما بالخطوط الداخلية المؤدية إلى بلديات الولاية، غير مبالين بالإهانات اليومية التي تلاحقهم من طرف أصحاب المركبات، وذلك لحاجتهم الماسة إلى المال خاصة وأن الكثير منهم يعيل أفراد أسرته، ويستخدم بعض أصحاب العمل أطفالا صغارا لحمل صناديق الخضر والفواكه تفوق حجمهم ووزنهم بكثير مقابل مبلغ مالي ضئيل جدا. ويقوم بعض الأطفال في المناطق الساحلية مثل تيقزيرت وآزفون ببيع ما صنعته أيادي أمهاتهم من الحلويات وخبز للسائحين.

- **في ولاية تيبـــــازة:** (القليعة، شرشال، حجوط) تشاهد أطفال في الرابعة والسادسة من عمرهم يتجمعون عبر الطرقات لبيع الخبز (الرغيف) والخضر والأعشاب البرية، كالسلق والخبيز والقرنينة، وعبر أزقة القليعة وشرشال وحجوط يتدافعون مع التجار الكبار لبيع أي شيئ قبل الدخول للمنزل، وبـــ سيدي راشد هناك عدد من الصغار يعملون في ورشات البناء، يفرغون حمولات شاحنات مواد البناء. "وعشرات الأطفال لا يدرسون رفقة بالغين يجرون وراء شاحنات القمامة، ويبحثون وسط الروائح القاتلة، فهم يجمعون كل شيء ليأتي رب العمل ويقدم لهم مقابل ذلك دراهم معدودات، وبمدينة القليعة تدخلت

1- فتيحة زماموش، المرجع نفسه ، ص 14.

2- جمال عميروش، استغلال الأطفال في أعمال شاقة بتيزي وزو، جريدة الفجر، العدد2671،الجزائر، 2009/07/21، ص12.

مصالح الشرطة لمنع التجار الفوضويين بشوارع كركوبة ليحتل المكان مئات الصغار المتخصصين في بيع الخبز المنزلي "المطلوع" دون أن يمنعهم أحد"[1].

- **في مدينة بومرداس:** ومن خلال دراسة أجراها الطبيب "بوعلام أوزريات" سنة 2004 عن نشاط بيع التبغ بمدينة بومرداس حيث "استطاع أن يرصد 994 طفل يعمل كبائع للتبغ تتراوح أعمارهم من 06 إلى 17 سنة، واكبر نسبة في الفئة العمرية المحصورة بين 09 إلى 13 سنة والتي قدرت بـــــ: 56%"[2].

- **في ولاية وهران:** وبمنطقة آرزيـــو تم استغلال الأطفال حيث تحول العديد منهم إلى سجل تجاري بممارسة التسول، الذي أضحى مصدر رزق لكثير من الأسر اللاتي اتخذت من الشارع مجمعا للمال، حيث تحولت منطقة آرزيو إلى ملجأ الأسر المهاجرة من ولايات مجاورة لوهران بحثا عن الرزق وذلك باستخدام صغارهم. "وما يدعوا إلى القلق والحيرة هو أن من بين هؤلاء البراعم من لا تتعدى أعمارهم السنة أو بضعة شهور، وقد اتخذت هذه الأسر الرصيف ملجأ لها وذلك باستخدام صغارها للتسول وكذا للنوم فيه ليلا"[3].

- **في مدينة سيدي بلعباس:** وعبر شوارع هذه المدينة هناك عدد كبير من الأطفال العاملين "أعمارهم بين 15 و16 سنة، يرتدون ملابس رثة تملئها الأوساخ فمنهم من تجدهم بمداخل الأسواق الشعبية منهمكا في بيع الأكياس البلاستيكية، يتمركزون في محطة حافلات النقل حيث يبيعون اللّبان، وتعج أسواق الخضر والفواكه المنتشرة عبر الأحياء الشعبية بصغار دون 10 سنوات يبيعون خبز المنزل "المطلوع""[4].

ويكثر الأطفال في مداخل الأسواق وهم يتوسلون المارة لكي يبتاعوا منهم الأكياس البلاستيكية، كما يعمل الصغار في المطاعم والمحلات التجارية، ويتزاحم الأطفال العاملون في أماكن القمامات من أجل جمع بعض الأشياء القابلة للإسترجاع كالقارورات

1- فاطمة رحماني، أطفال يجمعون الخردة المسرطنة وآخرون يبيعون الرغيف بتيبازة، جريدة الشروق، العدد 2523 الجزائر ،3 فيفري 2009، ص 29.

2- سوالمية فريدة، المرجع نفسه، ص 249.

3- محمد بن هدار، أطفال بوهران يقضون ليالي الشتاء البارد في الشارع، جريدة الخبر، ،العدد5235،الجزائر،11فيفري2008، ص 15.

4- سليمان بوصوفة، واقع مأساوي لأطفال في شوارع مدينة سيدي بلعباس، جريدة الجزائر نيوز،الجزائر، 2009/07/24، ص12.

البلاستيكية وبعض المعادن، حتى يتم بيعها لأحد الخواص نظير 120 دينار، للكيلوغرام الواحد بالنسبة للمعادن، ليبقي هذا المبلغ في انخفاض مستمر على حسب قيمة الأشياء المعثور عليها والتي تم تنظيفها قبل بيعها حتى يصل إلى 5 دنانير للكيلوغرام الواحد من البلاستيك. ومما ساعد على انتشار ظاهرة عمالة الأطفال بهذه المدينة، هو لجوء أرباب العمل إلى توظيف الصغار لأنهم يقبلون أي عمل وبأجر ضئيل وأقل مما يطلبه الكبار.

- **في مدينة تيسمسيلت:** يواجه الأطفال العاملون ظروفا صعبة فهم ضائعون بين بيع الجرائد وجمع النفايات البلاستيكية والحديد " لإعادة بيعها بأثمان بخسة بعد عناء يوم كامل، عبر الأحياء للبحث عن الرزق في القمامات وفضلات المنازل. فتحولت عند الغالبية العظمي إلى مصدر رزق ومعاناة، من أجل السعي وراء توفير ثمن الأدوات المدرسة واللباس"[1] ومتطلباتهم اليومية.

- **في مدينة قسنطينة:** قدمت «المفتشية الولائية للعمل» بمدينة قسنطينة بعض الإحصائيات المتعلقة بظاهرة عمالة الأطفال، حيث أشارت إلى قيامها سنة 2008 بمراقبة 4850 هيئة مستخدمة بالولاية، تشغل 68 طفلا تقل أعمارهم عن 16 سنة. وأشار ممثل مدير النشاط الإجتماعي، إلى أن مصلحة المراقبة والتربية في سنة 2008، قامت بخرجة ميدانية إلى مختلف أسواق مدينة قسنطينة "لإحصاء الأطفال العاملين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، ولاحظت بأن هناك أطفال مستغلين بطريقة سيئة، حيث تم تسجيل 43 طفلا من بينهم 6 إناث يعملون كباعة متجولين، و45 طفلا حمالا من بينهم 29 متمدرسا تتراوح أعمارهم بين 13 و18 سنة، و15 طفلا يعملون في شحن مادة الإسمنت من الشاحنات تتراوح أعمارهم بين 15 و18سنة، و7 أطفال يعملون في جمع النفايات المعدنية ببلدية عين سمارة"[2].

وأكد المفتش الجهوي للعمل بأن هذه الأرقام لا تعكس حقيقة وضع عمالة الأطفال في الجزائر، بسبب صعوبة التحقيقات الخاصة بهذا الجانب وعدم وجود رؤية واضحة عن

1- ج، بن شهرة، أطفال تيسمسيلت تائهون بين جمع النفايات وبيع الجرائد، جريدة الفجر، العدد 2675،الجزائر، 2009/07/26، ص12.

2- ش، فيصل، 1.5 مليون طفل يعملون في الجزائر، جريدة الخبر، العدد 5666 ،الجزائر، 13 جوان 2009، ص 15.

هذه الظاهرة المتشعبة، حيث أوضح الأمين الولائي للمركزية النقابية بقسنطينة خلال يوم إعلامي بأن هناك 3 ملايين عامل غير مصرح بهم في الجزائر، 50% منهم أطفال تقل أعمارهم عن 16 سنة.

– **في مدينة قالمة:** تتزايد حدة الإستغلال الذي يتعرض له الأطفال وعلى مدار السنة وما عزز ذلك التسرب المدرسي، وتوجه أعداد هائلة من الأطفال للعمل، البعض منهم بسبب تردي ظروفهم الإجتماعية، التي أجبرتهم على أن يكونو أفرادا كافلين بدلا من أن يكونوا مكفولين ولو بمقابل قليل جدا. "وبالنسبة لقطاع التجارة فهو لم يسلم فيه الأطفال من الإنتهاكات، حيث تعج مختلف الأسواق الشرعية والفوضوية، بمئات الأطفال من مختلف الأعمار للعمل وكسب الرزق وتلبية متطلبات الأسرة».[1]

– **في مدينة برج بوعريريج:** تشهد هذه المدينة نموا كبيرا لظاهرة عمالة الأطفال في سن مبكرة، حيث يقوم هؤلاء الأطفال بجمع النحاس والألمنيوم والنفايات البلاستيكية وحملها على ظهورهم، وذلك لبيعها لبعض التجار الممارسين لهذه المهنة، حيث يقومون بوزن هذه النفايات البلاستيكية قبل تقديمها للتجار تجنبا للإحتيال عليهم ببعض الدنانير.

"وهناك من يقصد السوق اليومي للخضر والفواكه لبيع الأكياس البلاستيكية مقابل 5دنانير للكيس الواحد، ويبدأ الأطفال العمل يوميا منذ مطلع الصباح حتى الواحدة زوالا. وفي مقبرة سيدي بثتقة ببرج بوعريريج يتواجد بها أطفال يحملون أغصان الأشجار والورود، وهي نباتات جاهزة للغرس وموجهة للبيع للعائلات وأهالي الموتى الذين يفضلون إحاطة موتاهم وذويهم ببعض النباتات والأشجاربسعر300 دج للشجرة" [2].

– **في مدينة المسيلة:** تتسع فيها ظاهرة عمالة الأطفال حيث يقوم هؤلاء الأطفال بحجز أماكن في الأسواق الأسبوعية منذ الصباح الباكر. حتى يتسنى لهم بيع ما جلبوه معهم والحصول على مردود مالي يعينون به أسرهم، وذلك ببيع مختلف السلع مثل: أدوات المطبخ، الخضر والفواكه، الحلويات والمشروبات وغيرها.

1– م. أم السعد، الأرقام حول عمالة الأطفال بقالمة غير متوفرة، جريدة الخبر، العدد 5535،الجزائر، 28 جانفي 2009، ص16.

2– جلال نايلي، أطفال في عمر الزهور يسترزقون من بيع الأكياس البلاستيكية والنحاس وتحت رحمة شبكة لا ترحم، جريدة البلاد ، العدد 2915،الجزائر ، 19 جوان 2009، ص09.

- **في ولاية الجلفة:** تستقطب الأسواق اليومية والأسبوعية وكذا مستودعات بيع الإسمنت ومواد البناء والدقيق، العديد من الأطفال الذين يعملون في مجال حمل أكياس الإسمنت أو الدقيق على عربات يدفعونها أو يجرونها على مسافات طويلة تعد بالكيلوميترات مقابل مبالغ ضئيلة جدا.

والملاحظ في السنوات الأخيرة دخول نسبة كبيرة من الأطفال إلى عالم الشغل في سن مبكرة أغلبهم أجبرتهم الظروف المعيشية القاسية إلى مغادرة مقاعد الدراسة. "فهناك تزايد لظاهرة عمالة الأطفال في كل من (عين وسارة، حاسي بحبح، حد الصحاري ومسعد) خاصة في فصل الصيف منهم من يعرض سلعته المتمثلة في مواد غذائية وخبز إلى غير ذلك، مستعملين عبارات تستعطف المارة وتجلبهم لشرائها، وآخرون يبيعون السجائر أمام المقاهي وفي محطات سيارات الأجرة، وبعضهم يمارسون مهنة حراسة السيارات في مختلف الأحياء الكبيرة وأمام الإدارات العمومية"[1] إذ جعلوا من هذه المهنة مصدر رزق لهم والذي يعينهم على تغطية بعض المصاريف اليومية لأسرهم، وأيضا هناك عدد معتبر من الأطفال لجأوا إلى العمل في ورشات البناء إذ يحملون أكياس الإسمنت التي يفوق وزنها وزن الطفل، وبالرغم ما ينجر عنه من مخاطر على حياتهم ورغم تحريم القوانين لمثل هذه الظاهرة، إلا أن بعض المقاولين لا يهمهم الأمر ما دام الأطفال لا يطالبون بمبالغ مالية كبيرة عكس الكبار الذين يعرفون قواعد العمل عند الخواص.

- **في مدينة ورقلـــــة:** " تقوم بعض الشبكات التي تعمل في الخفاء باستغلال الشرائح المحرومة من المتشردين والمعوزين، وهي تركز في نشاطها على مدمنين على المخدرات، وبطالين، وفقراء وأشخاص دون مأوى فتوفر لهم الحماية مقابل خدماتهم التسولية، فتلجأ هذه الشبكات إلى التعاون مع بعض العائلات التي تقوم بتأجير أبنائها مقابل مبلغ شهري من تلك الشبكات "[2]. حيث تقوم بتلقين الأطفال حرفة ممارسة التسول، وتوزيع الأطفال خاصة أمام المرافق العمومية التي تكثر فيها الحركة مثل: كلية الحقوق

1- أحمد حلفاوي، أطفال في سن الزهور يستغلون في الأعمال الشاقة بالجلفة، جريدة الفجر، الجزائر، 2008/12/10، ص12.

2-سهيلة زايري، مدمنون، بطالون ومشرّدون يؤجرون من طرف عائلاتهم لشبكات متخصصة في التسول، جريدة النهار، العدد 186، الجزائر، 09 جوان 2008 ، ص 21.

والعلوم الإقتصادية بجامعة ورقلة، والتي تقع في مدخل المدينة حيث تستفيد هذه الشبكات من مبلغ يومي يفوق 3000 دينار وهو الأمر الذي يحفزها على الإستمرار.

– **في مدينة وادي سوف:** "يشجع الأولياء ومهما كانت وضعيتهم الإجتماعية أبنائهم منذ نعومة أظافرهم، على اقتحام عالم التجارة بصفة خاصة ولو برأسمال صغير، ينموا مع تقدم الطفل في السن وما أن يصل إلى مرحلة الشباب حتى يستقل بمشروعه الخاص " [1].

وهناك الكثير من الأنشطة التجارية التي يحتكرها الأطفال، كالبيع بالتجوال للصحف والجرائد في شوارع وأزقة المدينة، وبيع التين الشوكي والمتاجرة في القطع الميكانيكية للدراجات الهوائية إلى جانب بيع الكتب المدرسية. وفي ظروف جد صعبة لا يستطيع الطفل أن يتحمل قساوتها.

– **في مدينة غـرداية:** ويتوزع الأطفال العاملون على ورشات البناء والمحلات التجارية، والبيع في الأسواق والشوارع حيث "يتهافت عدد كبير من الأطفال صغار السن على قطاع البناء كونه يدّر مالا أكثر من قطاع التجارة، رغم صعوبة العمل فيه تحت لفحات الشمس المحرقة، والمتجول في الأسواق يلاحظ تواجد عدد كبير من هؤلاء الأطفال يبيعون الخضر والفواكه على قارعة الطريق، أو داخل محلات تجارية وبعضهم ينقل البضائع بواسطة عربات، تكون أحيانا ثقيلة تفوق قدراتهم البدنية فيستعينون بغيرهم لمساعدتهم لآداء عملهم المرهق " [2].

– **في الولايات الساحلية:** يعمل الأطفال كصيادين للسمك كما يسارع الأطفال خاصة مع بداية فصل الصيف إلى شاطئ البحر، بحثا عن لقمة العيش حيث يوفر هؤلاء الباعة الصغار كل شيء للمصطافين مثل: كراء المظلات، بيع أكلات خفيفة مثلا: المحاجب والبيتزا وأنواع المثلجات والمشروبات الغازية ،وحراسة سيارات المصطافين وذلك نظير مبالغ مالية محدودة.

1– رشيد شويخ، العمالة تدريب على الحرف والمهن وإعداد لتحمل مسؤولية الغد،جريدة النهار، العدد 191،الجزائر 15 جوان 2008، ص 10.

2– ع. رمضان، الحاجة وانعدام مرافق ترفيهية وراء اتساع ظاهرة عمالة الأطفال الموسمية، جريدة النهار، العدد 191، الجزائر ، 15 جوان 2008، ص10.

2- عمـــــالة ريفيـــــة:

"لا تزال بعض الأسر الريفية تؤكد على الدور الإقتصادي للطفل الصغير في العمل الزراعي. حتى أن كثيرا من الأسر تدفع الطفل إلى مجال العمل في سن مبكرة مضحية بتعليم أطفالها، حتى مرحلة متقدمة من العمر" [1]. فيضطر الطفل للعمل معظم وقته في أعمال شاقة، وسرعان ما توكل إليه الأعمال الصعبة كالحرث والزرع والسقي بالإعتماد على وسائل قديمة، كما تسند إليه وهو في سن جد مبكرة الأعمال الخطيرة كتحضير الأسمدة الكيماوية أو المبيدات الحشرية، التي تجعله عرضة للتسمم الكيميائي إضافة إلى تعرضه للفحات الشمس الحارة وبرودة الطقس ولسعات الحشرات والزواحف.

وقد كشف تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال في الجزائر أنجزه «مرصد حقوق الطفل» في بعض ولايات الوسط. حيث أكدت النتائج "إقبال الأطفال على ممارسة النشاط الزراعي 57 طفلا ممارسا للنشاط الزراعي، وحرفة الرعي إستحوذت عددا كبيرا من عمالة الأطفال 197 طفلا، ومربوا الماشية 48 طفلا"[2]. وفي الولايات ذات الطابع الزراعي مثل: تيبازة، تيزي وزو، عين الدفلى، وفي القليعة يقوم الأطفال ببيع الديك الرومي الذي يربي بكثرة في المنطقة، كما يعمل الأطفال في ولاية باتنة في بعض المناطق الريفية في خدمة الأرض، كالحرث والبذر والحصاد والسقي والجني لبعض المحاصيل، مثل جني المشمش في منطقة نقاوس مقابل مبالغ مالية محدودة.

- **في ولاية سكيكدة:** يعمل الأطفال في " المستثمرات الفلاحية المتخصصة في زراعـــة البطاطا، حيث يجني منها الأطفال 600 دينار يوميا، وفي منطقة الحروش يتوجه الأطفال العاملون إلى المزارع والحقول التي أنهى ملاكها جني محاصيلها محاولـــة مـــنهم نـــبش التراب، عسى أن يعثروا على حبات البطاطا التي خلّفها محراث الفلاحين " [3]. وذلك في الصباح الباكر مشيا على الأقدام.

1- محمد سعيد فرح، الطفولة والثقافة والمجتمع، منشاة المعارف، الإسكندرية، 1993، ص 237.

2- ش، فيصل، المرجع نفسه، ص 15.

3- عبد الرزاق قيرة، أطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم الشغل، جريدة النهار، العدد 191 ،الجزائر 15 جوان 2008، ص 10.

– **في ولاية الجلفة:** تعيش آلاف الأسر المعوزة عبر مختلف المناطق النائية حياة قاسية وحرمانا حقيقيا تحت وطأة الفقر والحاجة، بالرغم من الجهود المبذولة من أجل التكفل بهذه الفئات التي لا تجد إمكانية لتغيير وتحسين أوضاعها المعيشية المزرية، مما جعل الكثير من الأسر توافق على عمل أبنائها الصغار لسد رمق العيش وضمان استمرارية الحياة ، رغم أنها موجعة ومؤلمة " وفي المستثمرات الفلاحية تخفي بين أشجارها ووسط حقولها عدد كبير من الأطفال، خاصة في مواسم جني المحاصيل حيث يعمل الكثير من الأطفال تحت أشعة الشمس الحارقة مقابل مبالغ مالية زهيدة، لا تتعدى في أحسن الأحوال 250 دينار البعض منهم يدفعونه كأجرة لأصحاب النقل العمومي والبعض يحتفظون به" [1] . وهؤلاء الأطفال العاملين لا يعيرون أي إهتمام للأمراض والأخطار التي قد تنجم من لسعات العقارب التي تتكاثر بشكل رهيب خاصة في فصل الصيف.

– **في ولاية تامنراست:** يعمل الأطفال في رعي الأغنام فمثلا نجد " لدى البدو الطوارق أن الإبن لدى بلوغه سن الخامسة يدفع مع إخوته للتعلم في رعي الأغنام، كما أن دخوله سن السادسة يعتبر إنتقالا من حياتهم داخل المخيم إلى حياة أكثر شمولية، تتميز بتعلم تفصيل ملابسه والتحكم في صناعة الجلود " [2]. وذلك لبيعها.

هذه عينات قليلة من آلاف الأطفال العاملين في أنشطة متنوعة ومختلفة والتي نشاهدها في الجزائر وهدفهم واحد وهو جمع بعض المال، منهم من يعين به أسرته على تلبية بعض الضروريات والبعض الآخر يؤمن به متطلباته.

وعليه فإن أغلب الأطفال العاملين في الجزائر يعملون في القطاع الغير مهيكل secteur non structuré لأن هذا القطاع غالبا ما يلجأ " إلى التهرب من القانون، فلا يصرح بعدد العمال لديه ولا عن حالتهم، تهربا من الضرائب ومن تسديد نفقات الخدمات الإجتماعية، وكثيرا ما يعتمد القطاع على العمالة الصغيرة لأنها عمالة غير مكلفة وذات طواعية كبيرة " [3].

1– أحمد حلفاوي، المرجع نفسه، ص 12.
2– مراد بلخير، المرجع نفسه، ص 74.
3– سوالمية فريدة، المرجع نفسه، ص 116.

ويتواجد عدد قليل من الأطفال العاملين في القطاع المهيكـــل secteur structuré. وهذا راجع إلى وجود القوانين التي تمنع عمالة الأطفال في المؤسسات المهيكلة، وفي سن معين، ورغم ذلك هناك بعض التجاوزات والمخالفات لهذه القوانين، حيث تقبـــل بعـــض المؤسسات المهيكلة عمل الأطفال لأنهم " غير واعين بحقوقهم، ولا يتسببون في أية مشكلة فهم منضبطون يتقبلون العمل المكرر والممل بدون شكوى، لذا يكلفون بأعمال يرفضـــها الكبار، لأنهم يعتبرونها تمس شرفهم وهم أكثر قابلية للثقة ولا يسرقون ولا يتغيبون كثيرا مثل الكبار" [1]. غير أن عدم الإلتزام بتطبيق قانون العمل الخاص بمنع عمالـــة الأطفـــال يؤدي إلى ظهور البطالة عند البالغين" وذلك نظرا للجوء أصحاب الأعمال إلـــى تشـــغيل الصبية لضعف أجورهم وسهولة قيادتهم، والتهرب من قوانين التأمينات الإجتماعية وذلك معناه تقلص فرص العمل أمام الشباب، والإستغناء عنهم بأطفال لم يصلوا إلى سن العمـــل بعد"[2].

حادي عشر: الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال:

تختلف الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال حسب اختلاف المستويات، فقـــد تكـــون على مستوى الطفل ذاته أو على مستوى الأسرة باعتبارها الوسط المباشر الذي يعيش فيه الطفل، وقد تتعدى هذه الآثار لتمس المجتمع ككل.

1- آثارها على مستوى الطفل:

أ. **الآثار الصحية:** لقد أوضحت الدراسات أن عمالة الأطفال في سن مبكرة لها أثـــر سلبي على النمو الجسمي، فقد تجعل الطفل يصـــاب بـــبعض الأمـــراض أو الإصـــابات الجسمية المزمنة التي يصعب علاجها مثل: التشوهات العضـــلية بســـبب حمـــل الطفـــل للأوزان الثقيلة كتشوهات العمود الفقري والقفص الصدري وغيرها، وهذه المخاطر التـــي يتعرض لها الأطفال أثناء تواجدهم بالعمل تؤثر على معـــدل النمـــو وتـــوازن الأجهـــزة المختلفة في الجسم، لأنهم أقل تحملا لمصاعب العمل وهذا لصغر سنهم.

1- Bit , le travail des enfants l'intolérable en point de mire, conférence international du travail 86 ème sessions, bureau international du travai,Genève, 1998, page 21.

2- محمد أحمد كريم، سيف الإسلام علي مطر، التربية ومشكلات المجتمع، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، القاهرة، 2002، ص85.

ونبرز أهم هذه الآثار فيما يلي:

- سرعة الشعور بالإجهاد نظرا لطول ساعات العمل بالنسبة للأطفال.
- نقص الخبرة بين الأطفال العاملين، مما يؤدي إلى الإستعمال الخاطئ للمعدات وعدم الإهتمام باستخدام وسائل الوقاية الشخصية مثل القفازات.
- تكرار العمل في بعض الصناعات، مما يؤدي إلى عدم التركيز عند الأطفال.
- زيادة مخاطر إصابة الأطفال بالأمراض، خاصة جامعي النفايات وذلك لوجود طفيليات في القمامة.
- تعرض الأطفال العاملين في الزراعة إلى عوامل الطقس والعمل الشاق والمواد الكيميائية السامة والحوادث الناجمة عن الأدوات الحادة والمعدات التي تعمل بمحركات.

- **التعرض للمخاطر الطبيعية:**

ويتمثل ذلك في كثير من المخاطر نورد فيما يلي أبرزها:

- " الضوضاء الشديدة وخاصة في مصانع النسيج والورش الميكانيكية المختلفة وينتج عنها الصمم المهني، وعدم التركيز والتأثير السلبي على الجهاز العصبي.
- التعرض للحرارة الشديدة في بعض الصناعات مثل: الحديد الصلب والزجاج والأفران وما ينتج عنها من التهابات جلدية وحروق.
- الإضاءة الضعيفة وما تسببه من ضعف الإبصار وقلة التركيز وزيادة نسبة الحوادث"[1].

- **التعرض للكيماويات:** ويصاحب هذه الأعمال استخدام الأحماض أو مبيدات الحشرات وبعض المنظفات ومواد الصباغة، وهذا ما يؤدي إلى التهابات جلدية أو حروق وأمراض عضوية أخرى كالإصابة بمرض الجهاز التنفسي، وهذه المواد الكيماوية لوتم تنشقها بشكل مستمر قد يكون لها تداعيات مخيفة على أجساد الصغار.

1- أماني عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص92.

- **مخاطر العمل في سن مبكرة:** قد يتعرض الطفل العامل في سن صغيرة إلى العنف الجسدي أو المعنوي من زملائه في العمل، أو الزبائن الذين يتعامل معهم، أو من قبل صاحب العمل، "ففي الأعمال التي تكون في الشوارع يتعرض الأطفال إلى تقلبات الطقس، أو إلى عنف الكبار من شتم وضرب، وحتى وإن توفرلهم مكان عمل مستقر فإنه تنعدم فيه شروط النظافة الصحية " [1].

ب. الآثار النفسية: يؤثر عمل الطفل على التطور العاطفي والمعرفي والسلوكي لديه فيفقد احترامه لذاته ويشعر بالدونيه والإختلاف عن الآخرين، ويصاب بالتوتر والقلق واضطراب السلوك والكثير من الأمراض النفسية.

وقد أوضح keem سنة 1990 في دراسته عن الأطفال العاملين في الشوارع " أنهم يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة، وتبدوا هذه النسبة صغيرة نوعا ما لأن هؤلاء الأطفال قد لا يظهرون ما لديهم من أعراض تدخل في نطاق الاضطرابات النفسية. فهم يهربون من المشكلات بدلا من مواجهتها" [2].

2- آثارها على مستوى الأسرة: ويتجلى ذلك من جانبين:

يمكن للأسرة أن تنظر إلى عمالة الأطفال نظرة إيجابية باعتبارها تمثل " موردا ماليا إضافيا يساعد الأسرة على توفير المصاريف، في مثل حالات الأسر ذات المداخيل المحدودة أو الفقيرة، كما نراه اليوم في الجزائر، حيث انخفضت القدرة الشرائية بنسبة كبيرة جدا مما أثر على الدور الطبيعي للأسرة كمؤسسة إجتماعية " [3]. أما من الجانب الثاني فإن عمالة الأطفال سلبية باعتبار أن الاسرة في هذه الحالة قد تجد نفسها في مواجهة عادات وتقاليد جديدة دخيلة على الأسرة، يأتي بها الطفل العامل من الشارع وقد تكون هذه العادات والتقاليد غير سوية، وبالتالي تجد الأسرة نفسها في صراعات ومشاكل أخرى، خاصة إذا تسبب العمل في انحراف الطفل مثل (التدخين، وتناول المخدرات، السرقة، ارتكاب الجرائم وغيرها) " وكما ورد في ندوة صحفية في المركز الثقافي

1- مجادي لمياء ، المرجع نفسه، ص 30.
2- أبو بكر مرسي محمد مرسي، المرجع نفسه، ص 120.
3- عبد الحكيم صالي، المرجع نفسه، ص 120

الفرنسي حول إستغلال الأطفال في الجزائر، أن هناك 500 ألف طفل منحرف، و 12 ألف طفل يحاكمون سنويا " [1]. وهو ما ينبئ بالخطر الذي يداهم الأسرة الجزائرية.

3- آثارها على مستوى المجتمع:

إن عمالة الأطفال وزيادة معدلاتها تعبر عن إفراز مرضي للبناء الإجتماعي للمجتمع، لأن خروج الطفل للعمل يعد نتيجة لفشل المجتمع، الذي يترجم إلى فوضى في بنية الأسرة، علاوة على نقص الوعي الثقافي الداعي إلى ضرورة حماية حقوق الطفل والتخلف الإقتصادي والاجتماعي، الذي يعاني منه المجتمع، إضافة إلى أن انتشار ظاهرة عمالة الأطفال تمثل مظهرا مشوها للعمران والتحضر، وبالتالي إعطاء صورة سيئة عن شكل المدينة وتقاليدها، وعمالة الأطفال في الجزائر زادت حدتها سواءا كان ذلك في الوسط الريفي أو المدني.

" وهناك أعداد من الأطفال في المدن يعملون في الورش الصغيرة، وفي أوقات غير محددة وبأجور زهيدة، كما انتشرت ظاهرة باعة الأطفال في الشوارع بصورة غير مشرفة " [2]. وقد نشرت القيادة العامة للدرك الجزائري سنة 2007 تقرير شاملا، تناولت فيه منظومة القصر في الجزائر " حيث تشير الأرقام إلى ابتلاع الجريمة بمعدلاتها المخفية لقطاع هائل من الأطفال، وصلت فيه نسبة هؤلاء إلى 90 % من مجموع الأطفال العاملين توزعوا بين مذنبين وضحايا، وسجل التقرير تورط قرابة 34000 قاصر في مختلف أشكال الإجرام وأبرزها السرقة خلال 5 سنوات، كما أحصت قيادة الدرك نحو 1100 إعتداء استهدف الفئة العمرية لما تحت 18 سنة، وأوضح التقرير أن انحراف القصر في تضاعف حيث سجل 65000 قضية ما يعادل 55 %. ارتكبوا جرائم وجنحا خلال (1998-2003)، و 45 % من الأطفال ضحايا العمليات الإجرامية" [3] وحسب تقديرات الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث "فورام" أحصت سنة 2008 " 716

1- كريمة خلاص، أرقام مربعة عن الطفولة في الجزائر،جريدة الشروق،العدد 2455،الجزائر،13نوفمبر2008،ص 5
2- نصيرة جبين، حقوق الطفل في التشريع الجنائي، رسالة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ محمد محدة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر ، 2001/2000، ص 131.
3- بلقاسم حوام، الجريمة تبتلع 90 % من مجموع الأطفال العاملين، جريدة الشروق، العدد 2085،الجزائر، 30 أوت 2007، ص 21.

حالة إعتداء على الأطفال والقصر، منها 457 قضية فعل مخل بالحياء، و 137 حالة هتك بالعرض، و 104 تحريض قاصر على الفسق والدعارة، بالإضافة إلى اختطاف للقصر"[1].

" ويبقي الأطفال يقومون بعبئ العمالة في مجتمعاتهم، مما أدى إلى إنخفاض جودة الأعمال التي يمارسونها، وينعكس ذلك بطبيعة الحال على مستوى الدخل الوطني والفردي"[2]. في مختلف المجتمعات.

ثاني عشر: عمالة الأطفال والاتفاقيات الدولية(*):

اهتمت الأمم المتحدة ممثلة في الجمعية العامة وبعض المنظمات المتخصصة مثل منظمة العمل الدولة ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال " اليونيسيف "، اهتماما خاصا بمشكلة عمالة الأطفال، فقامت منذ مرحلة مبكرة بجهود كبيرة للتصدي لها على مستوى التشريع بشكل خاص، بالإضافة إلى المستويات الأخرى مثل القيام بالبحوث أو المساهمة في تبني برامج تساعد على حل المشكلة على المدى القريب

ومنذ عام 1919 إلى عام 1999 وهو العام الذي اعتمدت فيه الاتفاقية 182. فقد بذلت المنظمة الدولية جهودا استمرت ثمانون عاما في سبيل القضاء على الاستغلال الاقتصادي للأطفال .

وسنوضح أهم الاتفاقيات ذات الصلة بعمالة الأطفال في النقاط التالية:

1- الاتفاقية رقم 5 لسنة 1919 بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية، ونصت على أنه لا يجوز تشغيل الأحداث الذين تقل أعمارهم عن الرابعة عشر في المنشآت الصناعية العامة أو الخاصة .

2- الاتفاقية رقم 7 سنة 1920 بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل، الأحداث في العمل البحري 14 سنة.

1- بلقاسم حوام، تسونامي الاعتداءات الجنسية يفتك بـ 1500 طفل منذ بداية السنة، جريدة الشروق، العدد 2422،الجزائر، 06 أكتوبر 2008، ص21

2- عبد الرحمن محمد العيسوي، جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، القاهرة، 2004، ص 22.

(*) مصدرها: أماني عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص ص 107- 108.

3- الاتفاقية رقم 10 سنة 1921 بشأن الحد الأدنى لسن الأحداث في الزراعة 14 سنة.

4- الاتفاقية رقم 15 سنة 1921 بشأن تحديد السن الادنى التي يجوز فيها تشغيل الشباب قائدين أو مساعدي قائدين 18 سنة.

5- الاتفاقية رقم 16سنة 1921 بشأن الفحص الطبي الإجباري للأحداث والشباب الذين يشتغلون على ظهر السفن 18 سنة.

6- الاتفاقية رقم 33 سنة 1932 بشأن الحد الأدنى لسن قبول الأحداث في الأعمال غير الصناعية 14 سنة.

7- الاتفاقية رقم 58 سنة 1936 " معدلة " بشأن السن الأدنى لإشغال الأحداث بالملاحة البحرية 15 سنة

8- الاتفاقية رقم 59 سنة 1937 " معدلة " بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في الصناعة 15 سنة.

9- الاتفاقية رقم 60 سنة 1937 " معدلة " بشأن الحد الأدنى لسن قبول الأحداث في الأعمال غير الصناعية 15 سنة.

10- الاتفاقية رقم 112 لسنة 1959 بشأن الحد الأدنى لمن يسمح لهم بالعمل كصيادين 15 سنة.

11- الاتفاقية رقم 123 لسنة 1965 والتوصية رقم 124 لسنة 1965 بشأن الحد الأدنى لمن يسمح لهم بالعمل تحت الأرض في المناجم18 سنة.

12- الاتفاقية رقم 138 لسنة 1973 والتوصيلة 146 لسنة 1973 بشأن الحد الأدنى لسن العمل في جميع القطاعات 15 سنة والأعمال الصعبة 18 سنة والأعمال الخفيفة بشرط المواظبة على استكمال التعليم أو التدريب أقل من 15 سنة .

13- الاتفاقية رقم 182 لسنة 1999 " بشأن خطر أسوا أشكال عمل الأطفال " التي جاءت لترسم إطارا تشريعيا متفقا عليه، من أجل تنفيذ الأنشطة العملية للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال على الصعيد الدولي، بما في ذلك استرقاق الأطفال وتجنيدهم

الإجباري في القوات المسلحة وإكراههم على العمل القسري وإلزامهم بالعمل في الأرض، واستغلالهم في الدعارة وإنتاج المواد الإباحية، وذلك من أشكال العمل الخطير والإستغلالي.

" والتوصية " 190 " الملحقة بها من أحكام تنفيذية عملية لطريقة وآليات معالجة هذه الظاهرة، كما تركز على مبدأ الشراكة والتكامل بين جميع الأطراف المعنية من طرف الحكومة، ومنظمات عمال وأصحاب عمل ومنظمات غير حكومية، مما يوفر تنوع مؤسسي مفيد فعال في تنفيذ الأنشطة، وتطبيق الاتفاقية على الأطفال دون سن 18 سنة وهو ما ينسجم مع مفهوم حقوق الإنسان لتعريف الطفل وكذلك جميع القوانين المدنية والتشريعية التي تعتبر هذا السن سن الأهلية القانونية

ثالث عشر: عمالة الأطفال والمواثيق العربية: (*)

تناولت الاتفاقية العربية رقم 1 لعام 1966 موضوع تشغيل الأحداث ضمن المواد من المادة 57 إلى المادة 64 تتعلق بشروط وظروف عمل الأحداث، حيث تلزم في البداية التشريع الوطني لكل دولة، بتحديد الأعمال التي لا يجوز تشغيل الأحداث فيها من الجنسين قبل 12 سنة، ولا يجوز تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية قبل سن 15 سنة باستثناء الملتحقين بالتدريب.

كما تقضي الاتفاقية بعدم جواز تشغيل الأحداث قبل سن 17 سنة في الصناعات الخطيرة أو الضارة بالصحة

حيث تركت للتشريعات الوطنية في كل دولة، تحديد الأعمال التي تعتبر خطرة ومضرة بصحة الأحداث وأخلاقهم .

- تحدد الاتفاقية ساعات العمل اليومية للأحداث الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة فتجعلها 6 ساعات في اليوم، تتخللها فترة أو أكثر للراحة لا تقل مدتها عن ساعة بحيث لا يشتغل الحدث أكثر من أربع ساعات متوالية.

(*) مصدرها: علا مصطفى- عزة كريم، المرجع نفسه، ص ص 71-72.

- تناولت الاتفاقية أيضا أجور الأحداث المنخرطين في التدريب حيث نصت على أنه يحق للأحداث الذين يعملون بمقتضى " عقد التدرج " الحصول على أجر عادل أو منح ملائمة أثناء تدريبهم.
- تحظر الاتفاقية تكليف الأحداث بأي عمل إضافي، أو تشغيلهم بالإنتاج أو أثناء الليل، فيما عدا بعض الأعمال التي يحددها التشريع الوطني.
- تلزم الاتفاقية بإجراء الفحص الطبي للأحداث قبل التحاقهم بأي عمل مع إعادة الفحص بشكل دوري.
- تلزم الاتفاقية بمنح الأحداث دون 17 سنة إجازة سنوية تزيد على السنوية المقررة للعمال البالغين، كما تنص على عدم جوازتجزئة أو تأجيل الإجازة الممنوحة للأحداث.

رابع عشر: عمالة الأطفال والتشريع الجزائري:(*)

تعد الجزائر من الدول الأعضاء التابعة لمنظمة العمل الدولية لهذا كانت ملزمة بتنفيذ اتفاقياتها على أرض الواقع وذلك من خلال تقديم تقرير سنوي عن ذلك لمكتب العمل الدولي. وقد صادقت الجزائر على الاتفاقية الدولية الرئيسية المتعلقة بحماية الطفل، ولا سيما الاتفاقية رقم 138 المتعلقة بالحد الأدنى للتشغيل، والاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل المصادق عليها من قبل الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، والاتفاقية الدولية رقم 182 المتعلقة بمنع أسوأ أشكال عمل الأطفال، وأخيرا الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته.

* ولهذا وضعت الجزائر قانونا لعمل الأطفال مكيف وفق طبيعتها الخاصة ويمكن توضيحه فيما يلي:

- **المادة 11:** يتعين على المؤسسات المستخدمة أن تتحقق من أن الأعمال الموكلة إلى النساء والعمال القصر والعمال المعوقين لا تقتضي مجهودا يفوق طاقتهم مع مراعاة الأحكام التشريعية الجاري بها العمل.

(*) مصدرها: واعمر باية، إحياء اليوم العالمي ضد عمل الأطفال، مفتشية العمل، رقم17، الجزائر، جوان 2007، ص 11.

- **المادة 12:** معدلة بالمادة 6 رقم 90-34 لا يجوز قبول أي مترشح إذا لم يبلغ 15 عاما على الأقل، أو 25 عاما على الأكثر عند تاريخ إمضاء عقد التميهن.
- **المادة 13:** لا يجوز لأي مستخدم التكفل بالمتمهن ما لم يكن راشدا .

أيضا هناك بعض المواد المنصوص عليها في قانون العمل الجزائري فيما يخص عمالة الأطفال، من بين هذه المواد نذكر(*):

- **المادة 15:** من القانون 11-90 المؤرخ في 1990/04/21.

وتنص: لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمل الأدنى للتوظيف عن ست عشر (16) سنة، إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين التي تعد وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما، ولا يجوز توظيف القاصر إلا بناءا على رخصة من وليه الشرعي، كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة أو التي تتعدم فيها النظافة أو تضر بصحته أو تضر بأخلاقه.

- **المادة 16:** يضاف إلى المتمهنين الخاضعين لإجراء رقابة طبية عليهم طبقا للمادة 17 من القانون رقم 88-07 المؤرخ في 26 يناير 1988، العمال المنصوص عليهم والذين يخضعون لإجراء فحوص دورية وهم:
  - العمال المعرضون بشكل خاص للأخطار المهنية.
  - العمال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة.
- **المادة 26:** إذا تطلب الأمر أن ينقل العمال أشياء عائقة وثقيلة من مكان إلى آخر دون جهاز ميكانيكي، فيجب أن لا تتجاوز الحمولة التي يحملها كل عامل ذكر (50) كلغ في المسافات القصيرة ، أما العاملات الإناث والعمال القصر فأقصى الحمولة التي يحملونها خمسة وعشرون (25 كلغ).
- **المادة 28:** لا يجوز تشغيل العمال من كلا الجنسين الذين تقل أعمارهم عن تسع عشر (19) سنة في أي عمل ليلي.

(*) مصدرها: المعهد الوطني للعمل، قانون العمل، ط1، الرهان الرياضي الجزائري، الجزائر، 1999.

- **المادة 44:** لا يجوز أن يشغل أحد في أعمال متصلة بإشعاعات أيونية في الحالات التالية:

- إذا لم يبلغ من العمر ثمانية عشر (18) سنة.
- إذا كان العامل إمرأة حامل .
- إذا ثبت عجزه طبيا على القيام بتلك الأشغال.

- **المادة 59:** (تحديد ساعات العمل) لا يجوز أن تزيد ساعات العمل اليومي للأحداث الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة عن 6 ساعات، تتخللها فترة أو أكثر للراحة لا تقل مدتها عن ساعة بحيث لا يعمل الطفل أكثر من 4 ساعات متتالية.
- **المادة 140:** يعاقب بغرامة مالية تتراوح من 1000 إلى 2000 دج على كل توظيف لعامل قاصر لم يبلغ السن المقررة، إلا في حالة عقد التمهين المحرر طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما .

وفي حالة العود يمكن إصدار عقوبة حبس تتراوح من 15 يوما إلى شهرين دون المساس بالغرامة التي يمكن أن ترفع إلى ضعف الغرامة.

وهناك اتفاقية بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام رقم 138 تتعهد كل دولة عضو تكون هذه الاتفاقية نافذة بالنسبة لها، لإتباع سياسة وطنية ترمي إلى القضاء فعليا على عمل الأطفال وإلى رفع الحد الأدنى لسن الاستخدام، أو العمل بصورة تدريجية إلى مستوى يتفق مع النمو البدني والذهني للأحداث.

كما وقعت الجزائر على الاتفاقية رقم 182 حول أسوأ أشكال عمل الأطفال وجاء فيها:

تتخذ كل دولة عضوة في هذه الاتفاقية بسرعة ودون إبطال تدابير فورية وفعالة، تكفل بموجبها حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والقضاء عليها .

ويطبق مفهوم هذه الاتفاقية على جميع الأشخاص دون 18 سنة، يشمل أسوأ أشكال عمالة الأطفال في مفهوم هذه الاتفاقية ما يلي:

- كافة أشكال الرق أو الممارسة الشبيهة بالرق لجميع الأطفال، والاتجار بهم وعبودية الدين والعمل القسري أو الإجباري.

- الأعمال التي يرجح أن تؤدي بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التي تزاول فيها إلى الإضرار بصحة الأطفال وسلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي
- تتخذ الدولة كافة التدابير الضرورية لكفالة تطبيق الأحكام المنفذة لهذه الاتفاقية، بشكل فعال.
- تتخذ كل دولة عضوة واضعة في اعتبارها أهمية التعليم في القضاء على عمل الأطفال، وتدابير فعالة ومحددة زمنيا من أجل:
  - الحيلولة دون انخراط الأطفال في أسوأ أشكال عمل الأطفال.
  - توفير المساعدة المباشرة الضرورية والملائمة، لإنتشال الأطفال من أسوأ أشكال عمل الأطفال وإعادة تأهيلهم ودمجهم إجتماعيا.
  - ضمان حصول جميع الأطفال المنتشلين من أسوأ أشكال عمل الأطفال على التعليم المجاني وعلى التدريب المهني حيث ما كان ذلك ممكنا.

وفي هذا الصدد " أكد المرصد الوطني لحقوق الطفل بالجزائر والذي يضم 300 جمعية طفولية وهو تابع لـ «فورام» إقتراح مبادرة إنشاء الشبكة المغاربية لحقوق الطفل التي ستشرع في العمل نهاية السنة الجارية، وهي تضم جميع الهيئات والجمعيات المهتمة بالطفولة في دول المغرب العربي، والتي ستعمل في التنسيق فيما بينها لاستحداث استراتيجية موحدة لتفعيل حقوق الأطفال في الواقع." [1]

1- بلقاسم حوام، 36 ألف مشرد في الجزائر، جريدة الشروق، العدد 2590،الجزائر، 2009/04/21، ص16.

الفصل الخامس

عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسـرة

أولا: المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل

ثانيا: التفكك الأسري وعلاقته بخروج الطفل للعمل

ثالثا: المستوى التعليمي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل

أولا: المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل:

إن الحالة الإقتصادية في المجتمعات تعد مؤشرا هاما على مدى تطورها، فالوضع الإقتصادي للأسرة يعتبر من الموضوعات التي يهتم بها كل من علم الإقتصاد وعلم الإجتماع.

ويقصد به تلك الظروف التي تعيشها الأسرة، والتي يتوقف عليها تحديد مقدار السلع التي تمكن الأسرة من شرائها، وبالتالي مستوى معيشتها حيث تعتمد الأسرة على عدد من المقومات الأساسية، التي تعمل على تمكينها من القيام بوظائفها كمؤسسة اجتماعية لها ثقلها في المجتمع.ولذلك فإن نجاحها، وتوافقها الإجتماعي يتوقف على تكامل هذه المقومات، فالأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي مناسب، يسمح لها بإشباع حاجاتها اليومية من غذاء، وملبس، ومسكن وعلاج، وأمن .... الخ." كما تحتاج أيضا إلى تغطية ما يحتاج أفرادها من خدمات صحية، وتعليمية، حتى تتمكن من مواجهة أزمات الحياة، والتفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة ".[1]

فتوفير الأساس المادي يعتبر من الأمور الضرورية، والحيوية في حياة الأسرة في مراحلها المختلفة، كما أنها تقوم بأداء وظائفها المختلفة، على أساس توافر الموارد الاقتصادية، والمالية، وتحقيق الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الأسرية."ويتحدد المستوى المعيشي بمقدار السلع والخدمات التي تستطيع الأسرة الحصول عليها، وهذا المقدار من السلع يتحدد بدوره وفقا لدرجة التقدم الحضاري أو التكوين الطبقي للمجتمع"[2].

والحاجات المادية مختلفة ومتباينة، وهي نسبية لكل أسرة تبعا لوضعها في المجتمع ومستواها المعيشي الذي ترتبط به، وهذا بطبيعة الحال مرتبط بدخلها ومواردها التي تحصل عليها من عملها، وتبعا لنوع عملها الذي تمارسه ويدر عليها دخلا.

1- سامية قطوش، عمل الأبناء الشباب وعلاقته بالإتصال مع الآباء في الأسرة، رسالة ماجستير (غير منشورة) إشراف :د/ جمال لعبيدي، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر،الجزائر، 2001 – 2002، ص 61.

2- محمد يسري إبراهيم دعبس، المرجع نفسه، ص 79.

ويبقى دور الأسرة نحو أفرادها تلبية متطلبا تهم، وخاصة الصغار منهم وهذا الدور يبقى مستمرا إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة الرشد، إذ يقول رسول الله ﷺ ﴿إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع﴾.

1- العوامل المحددة للمستوى المعيشي للأسرة : ومن أهم العوامل نذكر ما يلي:

أ- **مهنة الأبوين:** ترتبط مهنة الأبوين ارتباطا وثيقا بالدخل، فعدم وجود فرص عمل لرب الأسرة تدر دخلا يوفر به الاحتياجات الضرورية للحياة، يؤدي إلى غياب الشعور بالأمن والاستقرار.

ب- **دخل الأسرة:** إن الدخل المادي يعتبر مؤشرا حقيقيا لتحديد المستوى المعيشي للأسرة، فهو من الأمور الحيوية والهامة في تلبية حاجات الأفراد الضرورية والكمالية، من غذاء وملبس وعلاج وتعليم وسكن .... الخ.وكل ما يرتبط بحفظ الوجود الجسمي ورعايته، فمن خلاله يتم تحديد مقدار ما يمكن تحقيقه من رغبات للأسرة."وقد تختلف فيما بينها من ناحية طريقة حصولها على الدخل ثابتا أو متغيرا، أسبوعيا أو شهريا موسميا أو عارضا، كما تختلف فيما بينها من ناحية التصرف في الدخل"[1].فكلما كانت أذهان أفراد الأسرة متقدمة، وقدراتها نامية على الاستفادة بمواردها، كلما ارتقى مستوى معيشتهم، وكلما تأثرت بالعادات والتقاليد السائدة في مجتمع معين، اندفعت وراء مظاهر الإسراف، واقتناء بعض الكماليات، وبالتالي تستنفد كل دخلها، ولا يبقى منه شيء للظروف الطارئة، أو الأزمات، وقد يكون الإسراف على حساب بعض الضروريات.

وقد عرف دخل الأسرة الجزائرية تقهقرا واسعا، خاصة مع "ارتفاع الأسعار وانحطاط القدرة الشرائية، والتي كانت أكثر انطلاقا من 1989 منذ تحرير الأسعار، وانخفاض قيمة النقود الوطنية والارتفاع الغير متقطع لأسعار المواد الغذائية." [2]

1- محمود حسن، المرجع نفسه، ص 66.

2- مجادى لمياء ، المرجع نفسه، ص44.

ج- **السكن:**" يعتبر السكن أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها مستوى المعيشة، لأنه يشكل وحدة اجتماعية ذات فعالية قوية في العلاقات الإنسانية التي تتمثل في إطاره" [1]،

"فالسكن لا يتوقف عند كونه عامل اقتصادي مادي فقط، بل يترجم إلى بعد اجتماعي، ويتدخل إلى حد كبير في عمليات التفاعل المرتبطة بنمو الطفل ". [2]

فسعة المسكن وتوفره من الأمور الضرورية التي تساعد على النمو الإيجابي للطفل، خاصة إذا كان البيت مهيأ لحركة الطفل داخله، ويحتوي على وسائل تساعده على النمو السليم، إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « السكن الواسع مظهر من مظاهر العيش الطيب » أما ضيق السكن وازدحامه بعدد كبير من الأفراد، وسوء حالته الصحية كسوء التهوية، والإضاءة المترتبة عن الرطوبة، وارتفاع المسكن أو قربه من الأرض يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة، نتيجة ضيقهم من بعضهم البعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة وهذا ما يجعل الطفل يفتقد حاجته إلى المعيشة الطبيعية المريحة، مما يؤدي به إلى اللجوء إلى الشارع لفترات طويلة.

حيث أشار القاضي " جان شازال " إلى بعض الأسباب التي تدفع الأسر إلى ترك الطفل، ودفعه إلى كسب مصروفه وربما مصروف الأسرة، ومن الأسباب التي ذكرها المساكن الضيقة والظروف السكنية القاسية " [3].

كما أظهرت دراسة لـ " أبو بكر مرسي محمد مرسي " سنة 2000، أن غالبية الأطفال العاملين ينتمون إلى الأسر الكبيرة الحجم.

وعليه فإن تدني المستوى المعيشي للأسرة، والذي يقصد به الفقر يعتبر من " أهم المشكلات الإجتماعية، وهي ظاهرة مشتركة في البلدان النامية التي تتصف بهبوط مستوى دخل الفرد ورداءة المسكن، وسوء التغذية، وانتشار الأمية". [4]

والفقر يقصد به عدم كفاية الدخل، أو عدم القدرة على إشباع الحاجات الضرورية للوجود الإنساني، والمتمثلة في الغذاء والعلاج والتعليم ... وغيرها من الضروريات التي

1- خيري خليل الجميلي،السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،1998،ص 237.
2- سامية شرفة، المرجع نفسه، ص92.
3- جليل وديع شكور، المرجع نفسه، ص 72.
4- محمد سعيد فرح وآخرون،المشكلات الإجتماعية في المجتمع المصري،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،1999،ص132.

تفرضها الحياة.فالأسرة ذات المستوى المعيشي المنخفض تتصف بعدم القدرة على الرعاية الكافية لأطفالها، مما يجعلها عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها، وتحول هذه الظروف الاقتصادية المنخفضة التي تحيط بالطفل بينه وبين حاجاته، مما يعرضه إلى الإحباط المتواصل، الأمر الذي يدفع به إلى العمل للحصول على قوته اليومي والمساعدة في ميزانية الأسرة.

إذن فعمالة الأطفال هي إحدى الآثار المترتبة عن الفقر حيث أبرزت دراسة لـ«عازر مع آخرين Aazeret others» سنة 1991 " أن الفقر هو السبب الرئيسي المشترك بين الأسر التي ترأسها أنثى، إذ أن تلك الأسر تعاني الفقر المدقع أو المطلق، كما أظهرت دراسات ميدانية عديدة أن هناك عدد كبير من الأطفال العاملين يزيدون على نسبة 65% تقل أعمارهم عن 12 سنة"[1]، يعملون لمساعدة أسرهم على مواجهة مصاعب الحياة.

ومن الشواهد التي نذكرها في هذا السياق " ما توصلت إليه دراسة أجريت بمصر على 941 أسرة تتلقى مساعدات اجتماعية، حيث اتضح أن 69 % من هذه الأسر تعتمد على مساعدات الأطفال في مواجهة تكاليف المعيشة ". [2]

" وأثار بحث تحليلي للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، بالاشتراك مع البنك الدولي إلى أن حوالي 50 % من السكان في مصر يعيشون حالة الفقر، أي يحصلون على دخل يقل عن الحد الكافي في الحصول على مقومات الحياة الأساسية ". [3]

وهناك دراسة أمريكية أجريت على الأحياء الفقيرة " أوضحت أن سوء رعاية الأسرة لأبنائها تجعلهم يضطرون للعمل في سن مبكرة، واختلاطهم بالمنحرفين، والمجرمين، وهجر أسرهم نظرا لحرمانهم من التغذية الكافية، والمسكن الغير ملائم وازدياد عدد أفراد الأسرة ".[4]

1- كريمة كريّم، دراسات في الفقر والعولمة ترجمة: سمير كريّم، ط1،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2005،ص 46.
2- خيري خليل الجميلي، بدر الدين كمال عبده ، ص 155.
3- محمد علاء الدين عبد القادر، المرجع نفسه، ص 67.
4- محمد سيد فهمي، المرجع نفسه، ص 20.

ونتيجة للفقر يتم دفعهم مبكرا للعمل فيعيشون على الفضلات، وينـــامون فـــي الشـــوارع والأماكن العامة مما يؤدي إلى زيادة حالات الوفاة.

وعلى صعيد آخر أوضحت دراسة « سامية فهمي» بالإســكندرية حــول عمالــة الأطفال، إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، كان أحد أبرز العوامل التي دفعت الأبناء للعمل في سن الطفولة.

وتوصلت دراسة « سوسن عثمان» عن عمالة الأطفال في الأحياء العشوائية إلـــى أن الدافع الاقتصادي يمثل أحد العوامل الأساسية، التي تدفع الأسرة لتوجيه أبنائهـــا نحـــو العمل في سن مبكرة.

وذكرت ممثلة المجتمعات التي تحارب الإستعباد «السيدة لياليفين» فـــي تقريرهـــا لمكتب العمل الدولي، أن العديد من دول آسيا والهند الصينية." تقوم بتشغيل الأطفـــال دون سن العمل، حيث استشهدت بوجود فتيات عمر الواحدة منهن 12 سنة بيعت من قبل أهلها بنحو 80 دولار إلى أصحاب المصانع في تايوان، من أجل أن يؤمن لهن الغذاء والمسكن ولا يدفع لهن أي أجر، إضافة إلى مئات الأطفال حيث يعمل الواحد منهم مدة 15 ســـاعة يوميا " [1]

وتوضح الدراسات الميدانية أن حوالي نصف سكان المعمورة يعيشون دون مستوى الفقر، أي بمتوسط دولار واحد يوميا وهو مقابل كيس من الحليب ورغيفين.

"وفي البرازيل قاما كلا من " Rosade sousa et Ibrahem " سنة 1992 – بدراســـة لمعرفة المستوى المعيشي للأسرة حيث تم استجواب 80 طفلا، ووجـــدا أن 82 % مـــن هؤلاء الأطفال تركوا منازلهم للعمل المبكر لأسباب اقتصادية.

" كما توصل " ajunuga " سنة 1990 في دراسته: إلى أن الأطفال خرجوا إلـــى الشوارع للعمل، لأن أسرهم فقراء"[2] .يحتاجون للنقود التي يكسبها هؤلاء الأطفال، "الذين يسلمون مباشرة أو عن طريق صاحب العمل أجرتهم كاملة إلى أوليـــائهم، وإلـــى أفـــراد

1- علي وهب، المرجع نفسه، ص 65.

2- أبو بكر مرسي محمد مرسي، المرجع نفسه، ص106.

آخرين للأسرة الذين يعيشون معهم، وبعضهم يقتصدون جزءا من أجرتهم للمستقبل مفكرين بفتح تجارة مستقلة".[1]

وفي الجزائر مع "بداية عقد الثمانينات بدأت أولى بوادر الأزمة الإقتصادية بالظهور، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الإنخفاض المستمر لأسعار البترول، والذي تعتبر مداخيله الدعامة الرئيسية للإقتصاد الوطني".[2] وبالتالي فإن عدد الأسر الفقيرة أي ذات المستوى المعيشي المنخفض، هي "في تزايد مستمر منذ 1961 و 1979 ثم واصلت تلك الفئات توسعا بوتيرة عالية، ابتداءا من الثمانينات بسبب تناقص الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية، وتعرض الاقتصاد الجزائري لإختلالات هيكلية، وثمة شواهد توحي بتزايد، وتعقد هذه الإختلالات، التي بدأت انعكاساتها السلبية تظهر على التركيبة الإجتماعية"[3] خاصة الأسرة الضعيفة التي ازدادت أوضاعها ترديا وتدهورا.

وقد عرّف اتحاد العمال الجزائريين الأسرة الفقيرة بأنها تلك الأسرة " المكونة من 5 أفراد تعتبر فقيرة إذا قل دخلها الشهري عن 150 دولار أمريكي، أي ما يساوي 12 ألف دينار وهذا على مدار العام". [4] "ونظرا للتحول " المفاجئ والسريع من نمط اشتراكي إلى نظام اقتصادي تحكمه قواعد السوق، ويضبطه قانون المنافسة، وفي ظل وجود جهاز إنتاجي ضعيف أحدث رجة كبيرة في مستوى المعيشة للأسرة الجزائرية وارتفاع نسبة الفقر في المجتمع"[5] ، حيث أكدت العديد من الدراسات العلاقة بين الفقر وعمل الأطفال والذين يكافحون يوميا وبدون توقف للحصول على لقمة العيش.

وحسب « Saib musette » باحث من مركز البحوث في الإقتصاد والتطوير توصل إلى أن " الأطفال العاملين في الجزائر يأتون من عائلات فقيرة، حيث الحاجات الأساسية من صحة وسكن وتعليم وتغذية غير كافية، فالعائلات الفقيرة تجد نفسها مجبرة

1- Kiran Mehra, kerpelmanenfant travailleurs combien et où?, travail le magazine de l'ott N°15 mars/avril 1996, Page 10.

2- Aliel kenz, Au fil de la crise, Alger Ed : Bouchene, 1989, Page 51.

3- إسماعيل قيرة، بلقاسم سلاطنية، المرجع نفسه، ص 43.

4- سامية شرفة، المرجع نفسه، ص 96.

5- فضيل دليو وآخرون، التحديات المعاصرة، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 65.

على استعمال كل طاقاتها البشرية العاملة من أجل تعويض النقص في الدخل، وهكذا يصبح عمل الطفل عبارة عن شيء مهم، خاصة مع زيادة توسع المراكز الحضرية التي شجعت على هجرة الأيدي العاملة نحوها لضمان الأمن المادي " [1]

كما أكدت الإحصائيات الرسمية أن " 14 مليون جزائري في حاجة إلى مساعدة إجتماعية، خاصة بعد رفع الدعم على الموارد الأساسية ابتداءا من أفريل 1992، حيث يعيش 5.97 مليون جزائري في فقر مطلق، منهم 7.62 مليون يعيشون في حالة قصوى من الحرمان، و 8.43 مليون شخص لا يتوفرون على أي دخل منتظم" [2]

وتوصل التحقيق الميداني حول " عمالة الأطفال في الجزائر أنجزه «مرصد حقوق الطفل» الذي ينشط تحت لواء «الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث» "فورام" على أن نسبة 53 % من الأطفال العاملين أجمعت أن السبب في خروجهم للعمل راجع للظروف المادية الصعبة التي تعيشها أسرهم، علما أن 75 % من هؤلاء الأطفال يمدون أسرهم بالمال الذي يحصلون عليه مقابل عمالتهم " [3]

وبالتالي فإن انخفاض المستوى المعيشي للأسرة يعتبر عاملا مساعدا ومهيئا لخروج الطفل للعمل، والمساعدة في النفقات الأسرية، والمشاركة في المسؤولية، أو على الأقل ليتحمل أعباء نفسه، فعدم إشباع حاجات الطفل قد يؤدي إلى اضطرابه هذا ما يعرضه إلى البحث وراء ما يسد حاجاته، وقد ينتابه إحساس بمسؤولية تجاه الأسرة فيعمل للحصول على المال اللازم لاحتياجاتها.

وأمام الفقر الذي تعيشه الأسرة الجزائرية يضطر الكثير من أرباب الأسر إلى دفع أبنائهم إلى العمل لكسب لقمة العيش، وغالبا ما تكون ظروف العمل كارثية، ولا تراعي فيها الشروط، والمقومات الإنسانية المطلوبة مما يشكل خطرا على صحتهم البدنية.

1- Musette saib, Bilan de la demande social d'emploi C.R.E.A.P, 1988, 2eme partie: la demande d'emploi des enfants (5-14 mars), P 37.

2- إسماعيل قيرة، بلقاسم سلاطنية، المرجع نفسه، ص ص 44، 79.

3- بلقاسم حوام، المرجع نفسه، ص 21.

ثانيا: التفكك الأسري وعلاقته بخروج الطفل للعمل:

لقد أعطى الإسلام جلّ اهتمامه للأسرة كنظام اجتماعي، وركز على العلاقات الزوجية، وتأمين الحياة، وتحقيق رغبات الأبناء فقد قال تعالى: ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾." فالأسرة الصالحة السعيدة ما هي إلا عبارة عن وحدة حية مكونة من مجموعة أفراد تتفاعل مشاعرهم، وتتحد إتجاهاتهم، وتتفق مواقفهم، وتتكامل وظائفهم، وتتوحد غاياتهم"[1]

ولكي تنجح الأسرة في قيامها بوظائفها، وفي قيام كل فرد من أفرادها بدوره في الوسط الأسري، ولكي يتم النجاح في تحقيق الأهداف لابد في سبيل ذلك أن توفر الأسرة أكبر قدر من الحنان، والعطف لكي يستمر الإستقرار، ويسود روح التعاطف والمحبة، وبذلك تكون الأسرة السليمة المتكاملة.

لكن في حالة فشل أي فرد من أفراد الأسرة عن القيام بدوره الذي يحدد الوظيفة المناط بها في الأسرة، والقيام بمسؤوليات تلك الوظيفة، فإن هذا ينعكس سلبا على الأدوار الاجتماعية للأب والأم والأبناء، فيحدث عندئذ الإنهيار والتفكك الأسري. وما يترتب عليه من مشكلات أسرية تترك بصماتها الواضحة في حياة الأطفال الحاضرة والمستقبلية.

1- تعريف التفكك الأسري: يشير إلى انهيار الوحدة الأسرية، وتمزقها نتيجة وفاة الوالدين أو كليهما، أو حدوث الهجر أو الطلاق أو المنازعات والمشاجرات المستمرة، أو أن يسجن أحدهما، أو كلاهما وكذلك الغياب الطويل لأحدهما أو كليهما، وانعدام أو فقدان عناصر المحبة والعطف والاحترام بين الوالدين، وتجاهل كل منهما لحقوق الآخر وواجباته، وتشبث كل منهما برأيه.

فالتفكك الأسري يقصد به تخلخل روابط البناء الأسري، واضطراب توقعات الأدوار وانعدام الأمن والاتجاه نحو الجماعات الخارجية لضعف التماسك الداخلي، فهو "ذلك الوهن، أو سوء تكيف وتوافق، وانحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل

1- أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 54.

مع الآخر، وبناءا على ذلك فإن التفكك الأسري عبارة عن رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها" [1]

2- الأنماط الرئيسية للتفكك الأسري.

- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل لأحد الزوجين بسبب الوفاة، الطلاق أو الهجر أو البعد عن المنزل.
- التقوقع الداخلي للأسرة حيث يعيش أعضاءها تحت سقف واحد ولكن علاقاتهم، واتصالاتهم مع بعضهم البعض فاشلة.
- الأزمة الأسرية بسبب الكوارث الطبيعية، أو الصحية كالمرض المفاجئ وفشل آداء الدور نتيجة عوامل كثيرة منها قلة الدخل والتطلعات الاستهلاكية والتقليد الأعمى.

" فالأسرة المفككة تفتقر إلى تهيئة أسباب الرعاية، والضبط الأسري السليم، وتعجز عن رسم النموذج الصالح الذي يحذوا الطفل حذوه، فهي أسرة مفككة في بنيانها ومضطربة في تفاعلاتها الاجتماعية وفي وظائفها، وغير قادرة على الرعاية والحماية، والتنشئة الاجتماعية السليمة" [2]، لفقدان عناصر المحبة والعطف والاحترام بين الوالدين، وتجاهل كل منهما لحقوق الآخر وواجباته.

ويترتب على التفكك الأسري الافتقار إلى أدنى مقومات الأمن والاستقرار، ودفئ العاطفة، وهذا ينعكس على الأطفال الذين قد يقعون صيدا سهلا لعوامل التشرد، والهروب إلى الشارع.

حيث أو ضحت دراسة أجرتها « منظمة اليونيسيف» سنة 1995 على وضعية النساء والأطفال بالمغرب أن " معظم الأطفال تعاني أسرهم من مشاكل كالتفكك الأسري الناتج عن الطلاق أو الموت، أو الصراع الدائم، وأشارت إلى كون 50 % من الأطفال العاملين لا يعيشون مع أسرهم "[3]

1- أحمد يحي عبد الحميد، المرجع نفسه، ص 74.
2- عدنان الدوري، جناح الأحداث، ط1، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1995، ص 256.
3- سوالمية فريدة، المرجع نفسه، ص 396.

وتتعدد جوانب تفكك الأسرة كما في حالات الوفاة والطلاق والشجار المستمر بين الأزواج، وغياب أو مرض أحد الوالدين أو كليهما، فهذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية على شخصية الطفل، ويترتب عليه اضطرابات نفسية واجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية . وفيما يلي نستعرض أهم جوانب التفكك الأسري وهي:

أ- **الوفاة:** تعتبر الوفاة عاملا من عوامل التفكك الأسري، فالموت مسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان.والوفاة هي توقف حياة أحد الزوجين أو كليهما، وبالتالي التوقف عن آداء أدواره والتزاماته، وفقدان النموذج والقدوة الذي يمكن أن يحتذى به الطفل، فيحدث إخفاق في تنشئته على نحو مناسب وملائم،ويؤدي موت أحد الوالدين أو كليهما إلى تغير الدور الاجتماعي لأفراد الأسرة، وتهديد حياة الطفل خاصة إذا تزوج الأب أو تزوجت الأم، لأن حياة الطفل مع زوجة أبيه، أو مع زوج أمه، أو عند الأقارب، أو في أسرة بديلة قد تؤدي به إلى عدم الاستقرار والأمان.وتوقف دور أحد الوالدين أو كليهما في ممارسة سلطته في الأسرة، والاضطرابات المادية، التي تواجه الأسرة، وحرمان الطفل من الجو الأسري المليء بالحب والحنان والعاطفة، وفقدان الإحساس بالأمان، وزيادة الأعباء على الطرف الموجود والمسؤولية خاصة في رعاية الأطفال، وكل هذا يؤدي إلى هروب الطفل من هذه الأسرة وذلك بأساليب غير سوية من خلال تأثير رفقاء السوء أو المستغلين، الذين يعتبرهم مصدر الأمن الذي افتقده داخل الأسرة، وقد يسعى إلى بديل يشبع حاجاته، ورغباته وغالبا ما يكون هو العمل في الشارع.

ب- **الشجارات الزوجية:** هي ذلك الجو الأسري المضطرب الذي يشوبه العداء، ويشب فيه العراك والخصام والشجار المتواصل، الأمر الذي يفقد الأسرة التوافق والاستقرار، ويضعف قدرة الآباء على توفير الجو الأسري السليم للتنشئة الاجتماعية الصحيحة والرعاية المطلوبة، وقد تتضمن "المشاحنات والخلافات والمنازعات الأسرية التي تقع بين الوالدين، جميع أشكال السلوك الكلامي والحركي متعدد الأنواع، والذي يخلق في البيت بشكل أو بآخر جوا من التوتر والقلق والاضطراب النفسي، بحيث يؤثر تأثيرا كبيرا في

حياة الأبناء"[1]، خاصة إذا كان الشجار يدور على مرآ ومسمع الأبناء والذي قد يتجاوز إلى حد الشتم أو إلى الضرب والإيذاء.

وتشير إحدى الدراسات الميدانية الأمريكية، إلى أن الشجار بين الزوجين غالبا ما يجعل الطفل يهرع إلى الشارع، وإلى جماعته الخارجية كلما ضاق به البيت الذي يعيش فيه.وتكاد تجمع غالبية الدراسات الميدانية حول موضوع " الخلافات الزوجية على أن استمرار الخصومات والعراك، والشجار المتواصل بين الزوجين لا يؤدي إلى تصدع العلاقات الزوجية واضطرابها فحسب، بل إلى الإطاحة باستقرار الأسرة ككل، واضطراب وظائفها في الضبط الأسري والرعاية والتوجيه"[2]

ويزداد الشجار والنزاع بين الآباء في حالة عدم القدرة عل تقبل المواقف العارضة ومواجهتها، والتغلب عليها، وإيجاد حالة من التوازن بين درجات الحرمان والإشباع، وبين صراع الاحتياجات والإمكانيات المتاحة.وقد يكون هذا النزاع والتوتر بسيط محدود النطاق يمكن للوالدين تجاوزه، وقد يتجدد باستمرار، وهذا ما يسبب خطورة على كيان الأسرة وتفككها وانحلالها.ويؤثر على الطفل تأثيرا واضحا في شخصيته، وعلى تشكيل اتجاهاته ورؤيته المستقبلية، فتصبح حياته متوترة ومشحونة بالآلام والمآسي.

وفي هذا السياق أوضحت دراسة أجريت سنة 1999 " أن نسبة 71.40% من الأطفال العاملين في الشوارع جاءوا من خلفيات أسرية غير مستقرة، حيث تسود الخلافات، والنزاعات بصورة متكررة، كما كان الوالدين منفصلين إما بصورة دائمة أو مؤقتة، ولاشك أن تلك الصورة الوالدية كانت عاملا رئيسيا وراء هروب الأطفال للشارع"[3]

وفي هذا الصدد ينصح الأخصائيون الآباء والأمهات بإشباع حاجات الطفل إلى الأمن النفسي والدفئ العاطفي والعاطفة الصادقة، وعدم إقحامه في المشكلات الأسرية والنزاعات الزوجية، لأن " الطفل بحاجة دائمة إلى شعوره بفاعلية دور الأب والأم وفي

1- محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 174.

2- عدنان الدّوري، المرجع نفسه، ص 248.

3- أبوبكر مرسي محمد مرسي، المرجع نفسه، ص 94.

كافة مراحل عمره، حتى يبلغ سن الرشد، وهذا يفترض تنظيما دقيقا وشفافا لإدارة علاقة الطفل بأهله المتنازعين أو المنفصلين "[1]، مصداقا لقول رسول الله ﷺ : ﴿ رحم الله والدا أعان ولده على برّه﴾

ج- الطـــــلاق: لقد أباح القرآن الكريم الطلاق وجعله في أضـيق الحـدود، فهـو لا يستحبه وإن كان يعتبر علاجا للضروريات، فقد ورد في الحديث الشريف ﴿ ما أحـل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق﴾.

فالطلاق هو "الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة وهو يمثل صدمة عاطفية للأطفال، والحرمان من مشاعر الحب والحنان، فضلا عن حرمانهم من المنـزل والعائلة".[2] والطلاق هو مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف بين الزوجين وهو مؤشر واضح لفشل نسق الأسرة.

حيث وجدت بعض الإحصاءات الحديثة لبعض الدول العربية مدى زيادة الطـلاق في الآونة الأخيرة، وذلك من خلال دراسة أجرتها كلية الآداب بجامعة الإسـكندرية " أن نسبة الطلاق في مصر سنة 1992 كانت 6 %، وارتفعت سنة 1993 إلى 7 % تقع قبل مرور العام الأول من الزواج"[3] وأفادت العديد من الدراسات الحديثة بأن الطلاق يعتبـر من العوامل الهامة التي تدفع بالطفل إلى خارج البيت، نتيجة الجو الأسـري المضـطرب فيفتقد الطفل إلى الرعاية والحنان والتوجيه اللازم.

وأشارت إحدى الدراسات للباحث " aptekar " سـنة 1994 فـي نيروبـي " أن المعلومات الإحصائية عن الأطفال العاملين في موقف السيارات أكدت أن 7 % لديهم أسر تتألف من أبوين، بينما 85 % من الأطفال العاملين ينتمون إلى أسـر ذات عائـل واحـد ترأسها امرأة" [4]

1- عباس محمود مكي، دينامية الأسرة في عصر العولمة ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص 228.

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع نفسه، ص 182.

3- معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، بدون تاريخ، ص 219.

4- أبو بكر مرسي محمد مرسي، المرجع نفسه، ص 94.

ولقد كشفت بيانات رسمية حديثة في الجزائر عن ارتفاع نسبة الطلاق بشكل كبير، مما يؤكد تفاقم هذه الظاهرة خاصة في السنوات الخمسة الأخيرة، " حيث شهدت سنة 2007 تسجيل 35000 حالة طلاق، وأشارت دراسة أخرى أن 65% حالة طلاق لم يمر على زواجهم وقت طويل ، وتحصي الكشوفات الصادرة عن وزارة العدل الجزائرية أن أكثر من 10000 حالة طلاق بالتراضي، بينما تمت 14000 حالة طلاق تبعا لإرادة منفردة من طرف الزوج"[1] ، ويبقى الطفل دائما "هو أول الضحايا وآخرها لأنه لا ذنب له في أن يجد نفسه في صراع مع من سيكون، فيعيش الطفل تمزقا عاطفيا بين حبه لكل من الوالدين وعدم قدرته على الانحياز لجانب دون الآخر، فينموا بداخله إحساس عميق بالخوف والقلق ناتجا عن الاضطراب الكبير في أوضاع الأسرة".[2]

وعليه فإن التفكك الأسري له تأثير كبير على فئة الأطفال " الذين يعتبرون أكثر الفئات تعرضا للظروف الصعبة والحرمان وعدم إشباع احتياجاتهم، وعادة ما يرجع عدم إشباع الأطفال لحاجاتهم الأساسية إلى انخفاض مستوى الرعاية المادية والمعنوية التي يحصلون عليها، سواء امن الأسرة أو المجتمع، وينطبق هذا الوضع خاصة على الأطفال العاملين"[3]، وذلك بسبب ضعف رقابة الآباء وتفكك الأسرة وتحطمها، نتيجة الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو الشجار والخصام المستمر بين الزوجين، "مما يؤدي إلى الانحلال الخلقي أو إلى تشرد الطفل، أو انطوائه تحت لواء العصابات التي يجد في ظلها أسباب التعبير عن الذات وإشباع حاجته إلى العطف والتقدير، الذي يفتقدهما في محيط أسرته".[4]

1- وزارة العدل ، ألف حالة طلاق في الجزائر، WWW.alfajme WS. net

2- بوبيدي لامية، الطلاق وعلاقته بإنحراف الأحداث، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ أحمد بوذراع، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة،الجزائر، 2002-2003، ص 26.

3- محمد سيد فهمي، المرجع نفسه، ص 29.

4- السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 33.

ثالثا: المستوى التعليمي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل:

لقد أعطت كافة المجتمعات أهمية كبيرة للتعليم، نظرا لدوره في بناء مجتمع المستقبل، وأولته عناية كبيرة وسخرت كل الإمكانيات المادية والفنية، لتحقيق التطور والتقدم في شتى مجالات الحياة. وأصبح التعليم من الأمور المسلم بها في عصرنا الحالي، باعتباره حجر الزاوية لتقدم المجتمعات، وإحدى الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها في إحداث التطورات، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تسود عالمنا المعاصر.

وإذ يعتبر أساسا هاما لا يستطيع الفرد بدونه مباشرة حقوقه المتاحة، وآداء واجباته العامة،فهو الأداة الرئيسية في بناء الفرد وتنمية النشئ، وإعداده لحياة أفضل، يتوافق فيها مع بيئته الداخلية والخارجية.

وتظهر أهمية التعليم في حياتنا اليومية لارتباطه بآدائنا للسلوك وتكوين الاتجاهات والميول، والقيم التي تساهم في تنمية شخصية الطفل، وقدراته الذهنية على التفكير العلمي والموضوعي، هذا نظرا لارتباطه بخبرات الفرد التي يكتسبها في مراحل حياته، وتظهر أهمية التعليم أيضا في تمكين الطفل من تزويده بفرصة تحصيل أشياء لها أهمية كبيرة، مثل عادات التفكير الصحيح، ويكون لهذا قيمة كبيرة في التطور الانفعالي والاجتماعي والعقلي للطفل.

ومن هذا المنطلق فإن المستوى التعليمي للأولياء يعتبر أحد العوامل التي لها تأثير على حياة الطفل الدراسية، وذلك بتهيئة الجو الفكري الذي يساعده على نمو تفكيره، وتوفير مناخ تعليمي وتربوي وثقافي، خصب في الأسرة، والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة، كما يتيح الفرص للأولياء للاهتمام بقضايا الطفل، ومتطلبات نموه النفسي والإجتماعي ومحاولة إشباعها حسب إمكانية الأسرة.

وإذا ما ألقينا نظرة سريعة على دول العالم المتخلف عموما لاحظنا "أن الأمية تنتشر بنسبة كبيرة قد تصل في بعض الأقطار إلى حوالي 75% من مجموع السكان حسب تقدير سنة 1975، ولئن كانت هذه النسبة أقل نسبيا في الأقطار الإسلامية إلا أن

ذلك لم يعفيها من أن توصف بأنها مرتفعة، حيث بلغت فيها مالا يقل عن 54% من السكان بينما كانت النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية 1% من مجموع السكان".[1]

وقد أوضحت إحدى الدراسات للدكتور: " علي أسعد وطفة " سنة 1985 حول عينة من طلاب جامعة دمشق. "أن عدد الطلاب في التعليم العالي يمثل إلى التزايد وفقا لتدرج تعلم الأب، وقد أشارت نتائج دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى التعليمي للأب، وحاصل الذكاء عند الطفل، وشخصياتهم، ومدى تكيفهم، وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة". [2] غير أن مستويات التعليم وخاصة في بلدان العالم الثالث لا تزال تعيش ركودا وجمودا، فهي بدل أن ترغّب الطفل في الدراسة وتشجعه على مواصلتها، فإنها تستخدمه في أعمال تفوق طاقته ومقدرته وبالتالي فإن الأسرة التي تجهل قيمة العلم والتعلم نجدها لا تبالي أن يخرج إبنها من المدرسة ويتوجه إلى العمل، وذلك لكثرة الأعباء الملقاة على عاتق الأسرة.

وقد أوضحت الدراسات الجارية في هذا الخصوص أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر، وذلك بتباين المستويات التعليمية للأب والأم.

حيث " تبين أن الآباء يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية، وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة والإهمال كلما تدنى مستواهما التعليمي"[3]

وأيضا تبين نتائج الدراسة التي أجراها " صفوح الأخرس " في سوريا على عينة واسعة تقدر بـ 400 أسرة سورية، " أن هناك علاقة ارتباطيه قوية بين مستوى تعليم الأبوين، ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي، حيث أعلن 7.60 % من حملة

1- عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، مشكلة الفقر وسبل علاجها في ضوء الإسلام، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1990، ص 150.

2- علي أسعد وطفه، علم اجتماع المدرسي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ص 144.

3- علي أسعد وطفة، المرجع نفسه، ص 143.

الشهادات الجامعية ميلهم إلى استخدام الشدة في التربية، مقابل 25 % من الآباء الأميين"[1]

ولقد توصل كل من "ريتشاردر هبرج" و"دافيد ويستبي" "أن للتعليم الوالدي والمهنة الوالدية ارتباطا ايجابيا بالطموحات الأكاديمية، أو بمستوى التطلع التعليمي للأبناء فقد عبّر 24% من أفراد العينة عن طموح تعليمي عندما كان الأب قد تأهل جامعيا"[2]

وأفادت نتائج دراسة ميدانية بالسعودية بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية للدكتور "عبد الله بن عبد العزيز اليوسف" "أن 68% من الأطفال الباعة في الشوارع أعمارهم بين 6 و8 سنوات ينحدرون من أسر غير ملتزمة بالتعليم، كما أظهرت إحصائيات وزارة العمل أن حوالي 57% من الأطفال يعملون في العاصمة، ومعظمهم ينتمون إلى أسر كثيرة يزيد عدد أفرادها على 07 أفراد، ومعدل الأجور للأطفال العاملين متدني بشكل ملحوظ، كما أن تعليمهم متوسط إن لم يكن أقل. في حين أظهرت البيانات أن 64% من آباء الأطفال العاملين لم يتلقوا تعليما، أو أنهم أكملوا المرحلة الابتدائية فقط"[3]

وتوضح إحصائيات الأمم المتحدة أن انخفاض المستوى التعليمي وانتشار ظاهرة الأمية، " تكون بشكل كبير في الدول النامية وتصل إلى أكثر من 85 % من عدد السكان في بعض الدول، كما هو الحال في الهند، وإلى 95.6 % في السودان، أما بقية الدول العربية فتقع نسبة الأمية بين (68 % و 89 %) في حين تنقص هذه الظاهرة في كثير من الدول المتقدمة".[4] "حيث يبلغ التخلف التعليمي حده الأقصى في البلدان العربية

1- محمد صفوح الأخرس،تركيب العائلة العربية ووظائفها،وزارة الثقافة والأرشاد القومي،دمشق،سوريا، 1979،ص91.

2- أحمد السيد إسماعيل، مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، ط2، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 1995، ص 148.

3- طارق ديلواني، الإسلام اليوم .WWW.almostachar. Com.

4- رشيد زرواتي، مدخل إلى الخدمة الإجتماعية، ط1، مؤسسة ابن سيناء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 29.

وأغلبها في إفريقيا، ويتراوح الذين يعرفون القراءة والكتابة 28% وهي نسبة تقل بكثير عن المعدل العام في العالم التي تبلغ 66%".[1]

ورغم الإهتمام الكبير لليونيسيف " بشريحة الأطفال في العالم، وذلك بإرسال العديد من النداءات لتحسيس الناس بمشاكل الأطفال المحرومين من المدرسة في العالم، لكي تحارب وتقضي على الجهل ومحو الأمية وحماية الأطفال من أي معاملة سيئة أو استغلال".[2]

إلا أن ضعف المستوى التعليمي للأولياء لا يمكنهم من منح المساعدة الفكرية اللازمة للطفل، وذلك نظرا لنقص وعي الأسرة بأهمية التعليم، وبالآثار السيئة لبدء الطفل للعمل في سن مبكرة ، واعتقادهم بأنه من الأفضل للأطفال تعلم حرفة مفيدة.

وفي هذا الصدد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت في السودان والصومال، إلى "أن عدد أفراد الأسرة الفقيرة صغارا وكبارا يعملون للحصول على بعض الدخل ويمارسون أنشطة متنوعة، والجدير بالذكر أن بعض الأسر ترتفع لديها درجة الإعالة فتلجأ في بعض الظروف إلى سحب أطفالها من المدارس، واستيعابهم في الأنشطة الغير رسمية".[3]

وخلصت دراسة الدكتور "عبد الرؤوف الضبع" بمصر حول "عمالة الأطفال" إلى ارتفاع نسبة الأمية بين آباء، وأمهات الأطفال العاملين إذ بلغت بين الآباء 56 % وبين الأمهات 89 %. وأظهرت دراسة "عازر وآخرون" أن انتشار الأمية "بلغت نسبة 50% من الأطفال العاملين في العينة كانوا أميين، وربما تظل الأمية معهم حتى سن الرشد في معظم الحالات، وهذا من المتوقع على الرغم من أن معظم الأطفال العاملين قد عبروا عن رغبتهم بالاستمرار في التعليم مع عملهم".[4]

1- آسيا غزال، دور المرأة العاملة في عملية التنمية الإجتماعية، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ رابح حروش، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة،الجزائر، 2003/2002، ص 66.

2- Carol Bellamy, la situation des enfants dans le monde, directrice générale fond des notions unies pour l'enfance unicef, 2004, Page 07.

3- إسماعيل قيرة، بلقاسم سلاطنية، المرجع نفسه ، ص 77.

4- كريمة كريّم ، المرجع نفسه، ص 46.

أما ظاهرة الأمية في الجزائر فيمكن إرجاعها بدرجة كبيرة إلى " السياسة التجهيلية التي اتبعها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وعليه فكثير من الآباء اليوم مازالوا أميين، ورغم محاولات التخفيض من حدتها بعد الاستقلال، حيث أشارت إحصائيات 1998 أن نسبة الأمية في الجزائر بلغت 31.90% منهم 23.65% ذكور و40.27% إناث".[1]

إلا أن هناك بعض الأسر التي ساعدتها ظروف الحياة بالحصول على قدر متواضع من التعليم، وهذا رغم المجهودات، والمحاولات التي بذلت للتخفيض من حدة الأمية، فمثل هؤلاء الآباء لاشك أنهم يفتقرون بصورة أساسية للرؤى السليمة وذلك للتعامل مع المدرسة، كما تنقصهم الخبرة والمهارات الأولية لدعم العملية التربوية.

لذا فإن مئات الآلاف من الأطفال الجزائريين يغادرون المدرسة في سن مبكرة، ومتسكعين في الشوارع بلا مراقبة، ويعيش هؤلاء الأطفال في فقر، وسكن مكتظ وسيئ، وجو عائلي مضطرب، ومراقبة منعدمة من طرف الأسرة. وأيضا "الزيادة السريعة في تكلفة المعيشة قد أرغمت الآباء الفقراء على سحب أطفالهم من المدارس لإلحاقهم بالعمل"[2].

"وفي ندوة صحفية بالمركز الثقافي الفرنسي حول استغلال الأطفال في الجزائر كشف عضو الرابطة الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان "نور الدين بلموهوب" عن وجود 10% من الأطفال غير متمدرسين، و06% من الأطفال أميون في ظل مجانية وإلزامية التعليم الإبتدائي بالجزائر".[3]

كما أشارت دراسة مفاد فرضيتها الرئيسية: هناك انقطاع في العمل التربوي المتكامل بين الأسرة والمدرسة "ولقد أوضحت بيانات الدراسة صدق هذه الفرضية لوجود نسبة 72% من الأولياء لا يتصلون بالمؤسسات التعليمية التي يدرس بها أبنائهم، بالإضافة إلى ذلك بينت نتائج المقابلة أن النسبة منعدمة للزيارة المستمرة للأولياء، والنسبة 70%

1- إطلالة تاريخية عن ظاهرة الأمية في الجزائر، www.arabvoluntering. Org.

2- بنت هانسن، سمير رضوان، العمل والعدل الإجتماعي، دار المستقبل العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص 360.

3- كريمة خلاص، المرجع نفسه، ص 05.

هي نادرا ما يكون هناك اتصال للولي بالأستاذ"[1]، وهذا ما أدى إلى انقطاع الحوار الجاد بين المربين والأولياء، والمناقشة الموضوعية لمختلف شؤون الأطفال المتمدرسين.

وقد أوضح خبراء السوسيولوجيا في الجزائر، أن عمالة الأطفال هي في أغلب الحالات أبناء لآباء لم يتلقين تعليما على الإطلاق، أو ذوي مستوى تعليمي منخفض. وبالتالي فإن الطفل يتأثر كثيرا بكل ما حوله، ولكن لعل أكثر ما يتأثر به الطفل هو المحيط الاجتماعي القريب منه، والمقصود به هنا هو الأسرة التي ينشأ ضمن إطارها وخاصة الوالدين فهو شديد التأثر بهما، وهنا يبرز أمر في بالغ الأهمية وهو أن المستوى التعليمي للأسرة يؤثر كثيرا على الطفل، فكلما كان مستوى الأسرة الثقافي والعلمي مرتفع، كلما كانت هناك فرصة لإنتاج طفل أكثر ثقافة وعلما، وذلك نظرا لثقته الكبيرة في الأسرة التي يلجأ إليها في كافة الأمور، لأنه مدرك لقدراتها وإمكانياتها، وأيضا ارتفاع المستوى التعليمي للأسرة في كثير من الحالات لا يعطي الفرصة للطفل للتراجع وإهمال مستواه التعليمي، بل يكون له حافز للمثابرة والاجتهاد ومواصلة مسيرته التعليمية.

كما أنه لا يخفى على أحد أن تدنى المستوى التعليمي للأسرة في الكثير من الحالات يؤثر بشكل سلبي على الطفل، وهذا ما شهدته بعض الأسر الجزائرية التي تحرم الصغير حتى من دخول المدرسة، إذ "ينتقل من البيت إلى العمل مباشرة لا سيما في الأسرة التي تحتاج اقتصاديا إلى دخل الصغير، وقد يمضي الطفل فترة في المدرسة ثم لا يتم تعليمه لسبب أو لآخر، ويلحق بأحد الأعمال"[2] سعيا وراء إيجاد مصدر للرزق.

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقول بأن الظروف الصعبة التي تحيط بالطفل، سواء كانت اقتصادية، أو اجتماعية، أو تعليمية تدفعه قهرا إلى العمل في سن مبكرة، حتى وإن بدا ذلك قرارا نابعا من محض إرادته نظرا لتفاعل العديد من العوامل، وتأثيرها على الطفل لتخلق لديه الرغبة الملحة في العمل. وربما تطلب الأسرة من الطفل بأن يقوم بنشاط اقتصادي معين، وعادة ما يكون هذا الطلب من الوالدين، أو الإخوة الكبار، أو ممن يقوم برعايته.

1- معدن شريف، التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ بشاينية سعد، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة،الجزائر، 2002/2001، ص 165.

2- السيد رمضان، المرجع نفسه، ص 91.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للبحث

أولا: مجـالات البحـث:

أ- المجال المكاني

ب- المجـال الزمنـي

ج- المجال البشـري

ثـانيـا: منهـج البحـث

ثالثا: أدوات جمع البيانات

أ- الملاحظـة

ب- المقابلـة

ج- الاستمـارة

رابعا: العينة المستخدمة في البحث

أولا: مجـــالات البحـــث:

لكي يكون مجال البحث واضحا في ذهن الباحث عليه ومنذ البدايـــة (أي بعـــد أن يقرر الاختيار) أن يرتبط بمجال بحث معين، وهذا حتى لا يحيد عن الهدف المرسوم لـــه مسبقا . ولكل بحث اجتماعي ثلاث مجالات أساسية وهي:

أ- **المجال المكاني:** لقد أجريت الدراسة الميدانية بمدينة باتنة في كل من – محطة نقل المسافرين– سوق بوعقال– سوق الواد (في حي 84 مسكن).

ب- المجـــال الزمنـــي: لقد دامت الفترة الزمنية لإجراء الدراسة وملأ الاستمارات النهائية إبتداءا من 2009/03/10 إلى 2009/04/15 وتم إجرائها على مرحلتين:

- **المرحلة الأولـــى:** تمثل الدراسة الاستطلاعية والتي استغرقت من 2009/03/10 إلى 2009/03/16 . حيث قمنا بزيارة استطلاعية تم من خلالها إجراء مقابلـــة وحـــوار ونقاش مع بعض المبحوثين، بغرض الحصول على بعض المعلومات والبيانات المتعلقـــة بالدراسة وملاحظة المبحوثين (أي الأطفال العاملون) في الميدان، للتعرف على الظروف التي يعملون فيها وتجريب الإستمارة على عينة مصغرة.

وقد سمحت لنا هذه الزيارة الاستطلاعية بتسليط الضوء على مختلف جوانـــب الظـــاهرة خاصة وأن موضوع الدراسة من المستجدات، وفي مثل هذه الحالة يصعب الحصول على وثائق خاصة بهذه الظاهرة، وأيضا الإثراء المكتبي حول الموضوع لا يكفي وحده لتقريب الرؤية ،كما سمحت لنا هذه الزيارة الاستطلاعية بتغيير بعض الأسئلة وتعديلها وإضـــافة أخرى تخدم موضوع الدراسة، أو صياغة بعضها بشكل أكثر وضوحا وبساطة لتســـهيل فهمها لدى المبحوثين ، وقد راعينا في ذلك صغر سن المبحوثين ومستواهم التعليمي .

- **المرحلـــة الثانيـــة:** وتتمثل في التطبيق النهائي للإستمارة وتوزيعها وقد استغرقت هذه المرحلة من 2009/03/17 إلى 2009/04/15.

ج- **المجال البشـــري:** يتمثل مجتمع البحث في الأطفال العاملين الذين بلغ عـــددهم 110 طفل عامل، والذين التقينا هم في بعض أحياء مدينة باتنة" محطة نقل المســـافرين– سوق بوعقال– سوق الواد"حي84مسكن" . مع مراعاة الشروط التالية:

- سن الأطفال العاملين محدد من 10 سنوات إلى 16 سنة.
- وتحديد أدنى سن للأطفال العاملين بـــ 10 سنوات وهذا لضمان الدقة في الإجابة.
- وتحديد أقصى حد لسن الأطفال العاملين بـــ 16 سنة، لأن هذا السن يتوافـــق مـــع القوانين الجزائرية الإجبارية للتعليم، وعلى هذا الأساس تم اعتمادنا في تحديـــد الأطفـــال خلال هذا البحث.

ثـــانيـــا: منهـــج البحـــث.

تعريف المنهج: هو الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب والكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد،التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة " للوصول إلى نتائج عملية وموضوعية، تمكنه من الإجابة عن الأسئلـــــة والاستفســـــارات التـــي يثيرهـــا الباحث " [1]، وهذا لاكتشاف الحقيقة ولذلك يختار الباحث المنهج الملائم للدراســـة الـــذي يمكنه من بلوغ أهدافه.

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصـــفي، والـــذي يـــرتبط أساســـا بطبيعـــة وخصوصيات الموضوع حتى يظهر ذلك من خلال وصف الظاهرة كما هي في الواقع.

ونظرا لأهمية هذه الدراسة والتي تهدف إلى معرفة عمالة الأطفال وعلاقتهـــا بظـــروف الأسرة، والتي تتطلب جمع البيانات والمعطيات حول موضـــوع الدراســـة ثـــم تحليلهـــا وتفسيرها، وبالتالي فإن دراستنا هذه تدخل ضمن الدراسات الوصفية مما جعلنا نعتمد على استخدام المنهج الوصفي، الذي يمكننا من وصف وتحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها وذلك من خلال تحديد خصائصها وأبعادها، بهدف الوصول إلى وصف علمـــي متكامـــل للظاهرة، إضافة إلى أن المنهج الوصفي يصف لنا الظاهرة وصفا موضوعيا ويعتمد على «دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنهـــا تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا مظاهرها ويوضح خصائصها، أمـــا

1- خالد حامد، منهج البحث العلمي، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 119.

التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة ،أو حجمها ودرجات إرتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى" [1]

ثالثا: أدوات جمع البيانات:

وتستخدم في البحوث الإجتماعية أكثر من البقية، وفي البحث الواحد إذ اقتضت الضرورة ذلك أي حسب نوع وطبيعة المعلومات المستهدفة.

ولقد تم الإعتماد في هذا العمل على جملة من الأدوات وفقا لطبيعة الدراسة وتبعا للمنهج العلمي المستخدم وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي:

أ- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من الأدوات الضرورية في البحث العلمي، فهي تتمثل في "توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر، رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلا إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة، أو تلك الظواهر المراد دراستها" [2] وتستعمل الملاحظة خاصة في الدراسة الميدانية، لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر إتصالا بالمبحوثين. ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الملاحظة المباشرة التي تمكننا من معرفة حقيقة الظاهرة المدروسة وذلك بملاحظة المبحوثين لمدى استجابتهم مع الأسئلة المطروحة عليهم، وقد ركزنا أيضا على طريقة عمل المبحوثين وملاحظة تصرفاتهم وسلوكهم وطريقة حديثهم وهيئة هندامهم وحالتهم الجسمية والصحية.

ب- **المقابلة:** تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر الوسائل لجمع البيانات شيوعا وفعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث، "وهي تعني ذلك التفاعل اللفظي الذي يتم عن طريق موقف مواجهة، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين، والحصول على بعض البيانات الموضوعية"[3].

---

1 –عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995،ص 129.

2 – عبد الرحمان محمد العيسوي، عبد الفتاح محمد العيسوي، مناهج البحث العلمي، دار الراتب الجامعية، الإسكندرية، 1996–1997، ص 94.

3 – طلعت إبراهيم لطفي، المرجع نفسه، ص 85.

وهي تقوم على الحوار الذي يتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص أو مجموعة من الأشخاص وهذا للوصول إلى المعلومات والبيانات حول موضوع معين.

وقد استخدمنا في دراستنا هذه المقابلة وهذا للإعتبارات التالية:

- تسهيل فهم الأسئلة للمبحوثين وذلك بشرح ما هو غامض مراعاة لصغر سنهم ومستواهم التعليمي.
- ضمان الحصول على الإجابة عن كل الأسئلة الواردة في الاستمارة.
- أخذ رأي المبحوثين عن الموضوع المدروس دون أن يشاركهم أحد في رأيهم وذلك لتزويدهم بالمعلومات عن الموضوع.
- استخدام هذه التقنية يفيدنا كثيرا في معرفة ردود أفعال ومواقف المبحوثين مما يثري البحث أكثر.

ج- **الاستمـــــارة:** وتعتبر الاستمارة من أهم التقنيات المستخدمة لجمع البيانات في مختلف البحوث الاجتماعية " ويرجع ذلك إلى المميزات التي تحققها هذه الأداة سواء بالنسبة لاختصار الجهد أو التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها إحصائيا، واستمارة البحث نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى المبحوثين، من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو مشكلة أو موقف يتم ملئها مباشرة " [1].

ويرجع استخدامنا للاستمارة نظرا لكونها تمثل حلقة وصل تربط بين الجانب النظري والجانب الميداني، وتتضمن أسئلتها محتوى الفروض والأهداف حيث تتعلق كل مجموعة من أسئلة الاستمارة، باختبار فرضية معينة وذلك بهدف الحصول على الإجابة الوافية والدقيقة.

ولقد قمنا بإعداد الاستمارة التجريبية والتي ضمت مزيجا من الأسئلة المغلقة والنصف مغلقة والمفتوحة، والتي شملت عدة خيارات مرتبطة بمؤشرات كل محور من محاور الدراسة، وبعد الانتهاء من صياغة الاستمارة الأولية تم عرضها أولا على الأستاذ

1- خالد حامد، المرجع نفسه، ص 131.

المشرف، وأيضا على بعض أساتذة علم الاجتماع وهذا بهدف الإطـــلاع عليهـــا وتقـــديم نصائحهم وتوجيهاتهم.

وعلى ضوء تلك النصائح المقدمة من الأستاذ المشرف والمحكّمين، تم تعديل الاســـتمارة وذلك بإضافة أو إلغاء أو تسوية بعض أسئلة الاستمارة وهذا لخدمة الموضوع، وتم بـــذلك إعداد الاستمارة النهائية والتي تم تصميمها في إطار مشكلة الدراسة ومن خلال الفرضيات المقترحة للدراسة، وقد شملت الاستمارة 46 سؤالا، وطبقت على أفـــراد العينـــة وذلـــك بحضور الباحثة، وهذا تحسبا لأي غموض حول الأسئلة المطروحـــة علـــى المبحـــوثين وتضمنت الإستمارة أربعة محاور وهي:

- **المحور الأول:** تضمن البيانات الأولية عن المبحوثين.
- **المحور الثاني:** تضمن بيانات عن الفرضية الجزئية الأولى والمتمثلة في المستوى المعيشي لأسر المبحوثين.
- **المحور الثالث:** تضمن بيانات عن الفرضية الجزئية الثانية والمتمثلة في تفكك أسر المبحوثين.
- **المحور الرابع:** تضمن بيانات عن الفرضية الجزئية الثالثة والمتمثلة في المســـتوى التعليمي لأسر المبحوثين [1].

رابعا: العينة المستخدمة في البحث:

يعتبر اختيار عينة البحث من الخطوات الأساسية في البحث العلمي وفي دراستنا هـــذه لا نملك أية إحصائيات حول المبحوثين (أي الأطفال العاملون)، وبالتالي فإننا اعتمدنا علـــى اختيار.

العينة العرضية:

وهي إحدى نماذج العينة غير الاحتمالية، وقد يطلق عليها بعض المسميات الأخرى مثـــل عينة الصدفة، وهي من أكثر نماذج العينات التي تستخدم في الحيـــاة اليوميـــة ، "ويعتمـــد عليها الباحثون في جمع البيانات من بعض الأفراد الذين يقابلهم بطريقة عرضـــية، فـــي

1- الأساتذة المحكّمين للاستمارة: ثابت علي- عيساني رحيمة- بوقرة كمال- بوقرة بلقاسم .

الأماكن المختلفة ولا يكون لدى الباحث أية وسيلة للتأكد من تمثيل هؤلاء الأفراد لمجتمع أو جمهور البحث " [1].

وعليه فإننا في دراستنا هذه اعتمدنا على استخدام العينة العرضية حيث قمنا باختيار المبحوثين على أساس الصدفة، وقد شملت عينة البحث 110 مبحوث (أي طفل عامل) منهم 04 إناث و 106 ذكور.

1- طلعت إبراهيم لطفي، المرجع نفسه، ص 68.

الفصل السابع

تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج

أولا: تحليل وتفسير البيانات الميدانية

ثانيا: نتائج البحث في ضوء الفرضيات

ثالثا: نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة

رابعا: التوصيات والإقتراحات

أولا: تحليل وتفسير البيانات الميدانية

جدول رقم: (01) يوضح سن أفراد العينة.

السن	التكرارات	النسب المئوية
10	4	%03.64
11	5	%04.54
12	5	%04.54
13	13	%11.82
14	15	%13.64
15	32	%29.09
16	36	%32.73
المجموع	**110**	**%100**

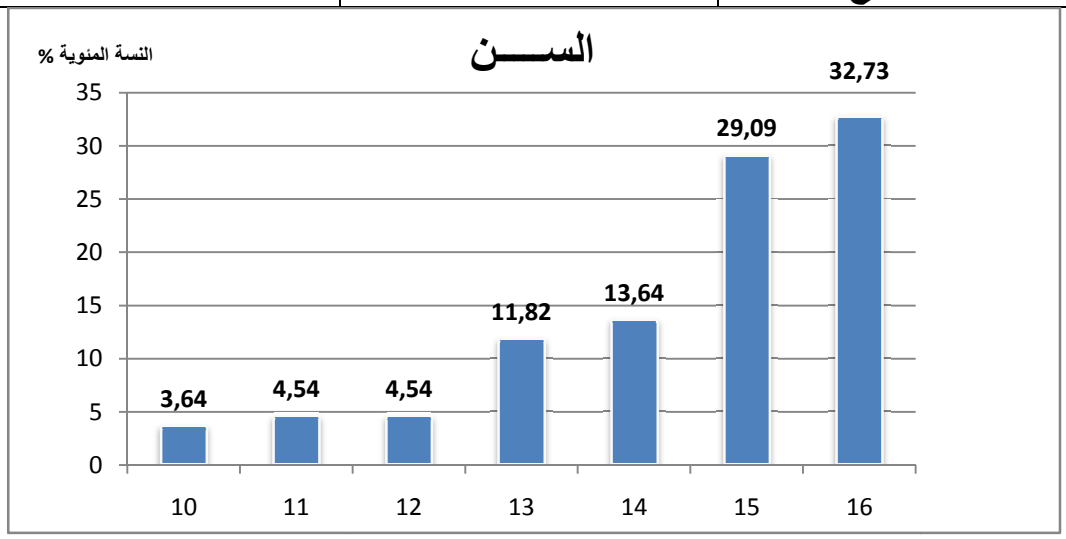

تفيد القراءة الأولية لهذا الجدول أن نسبة 03.64% من أفراد العينة سنهم 10 سنوات، وصرحت نسبة 04.54% من المبحوثين أن سنهم 11سنة، ونفس الشيء للمبحوثين الذين بلغ سنهم 12 سنة. وأجابت نسبة 11.82% من أفراد العينة بأن سنهم 13 سنة، تليها نسبة 13.64% من أفراد العينة أن سنهم 14 سنة، وأعربت نسبة 29.09% من المبحوثين أن سنهم 15 سنة، وسجلت نسبة 32.73% من المبحوثين بأن سنهم 16 سنة.

وعليه نستخلص أن سن الأطفال العاملين يظهر أكثر في سني 15 و 16 سنة، لأن هذه المرحلة تمتاز بإدراك الطفل للواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، خاصة إذا كانت

هناك مصاعب وظروف قاسية تمر بها الأسرة، وبالتالي فإن هذه الظروف الصعبة التي يعيشها الطفل في مقتبل العمر تدفعه إلى الخروج للعمل، وهذا لمساعدة الأسرة في المصاريف وتلبية بعض احتياجاتها ومتطلباتها الضرورية.

جدول رقم: (02) يوضح جنس أفراد العينة

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكـــــــور	106	%96.36
إنـــــــاث	04	%03.64
المجموع	**110**	**%100**

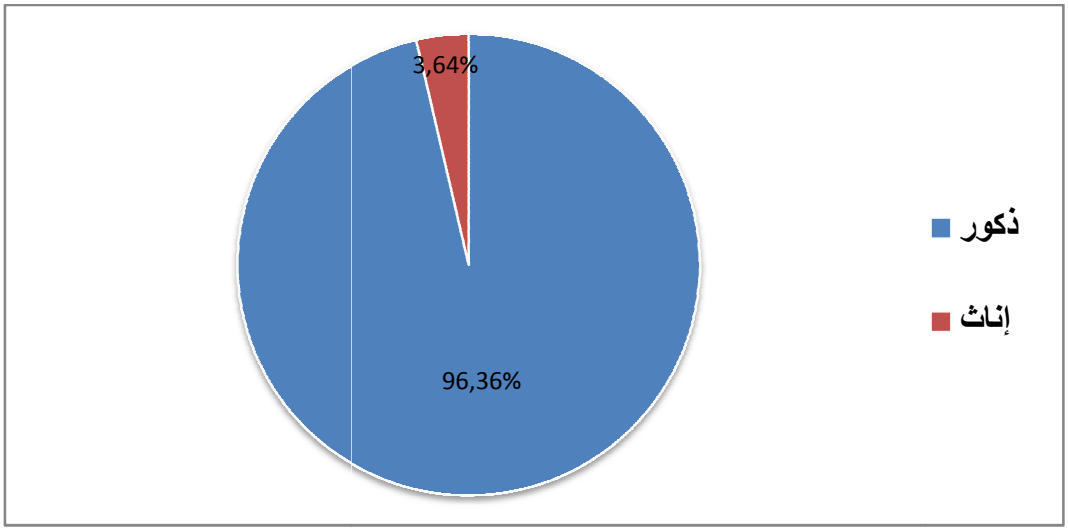

تدل القراءة البسيطة للنتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن توزيع عمالة الأطفال حسب متغير الجنس، قد مثلت فيه نسبة الذكور من الأطفال العاملين 96.36% ، مقابل 03.64% من نسبة الإناث.

ويعود سبب هذا الفارق بين عمالة الأطفال الذكور وعمالة الإناث، إلى عادات وتقاليد وقيم الأسرة الجزائرية المحافظة خاصة على حماية البنات. غير أن بعض الأسر التي تعيش تحت وطأة الحاجة والضغوط المتراكمة عليها، فإنها تضطر إلى دفع بناتها في سن مبكرة إلى العمل، خاصة في الأعمال المنزلية مثل: رعاية الأطفال الرضع وتنظيف البيت

والأثاث المتواجد به، وكما هو معروف فإن العمل المنزلي غير مرئي ولا نستطيع ملاحظته بسهولة، وبالتالي فإن عمالة الإناث في سن مبكرة وخارج نطاق الأسرة تمثل خطورة كبيرة، وربما تقوى إحتمالات الضرر والاستغلال للإناث في سن صغيرة.

جدول رقم: (03) يوضح مكان الإقامة لأفراد العينة.

الإقـــامـــة	التكرارات	النسب المئوية
المدينـــة	104	% 94.55
الريـــف	06	% 05.45
المجموع	**110**	**% 100**

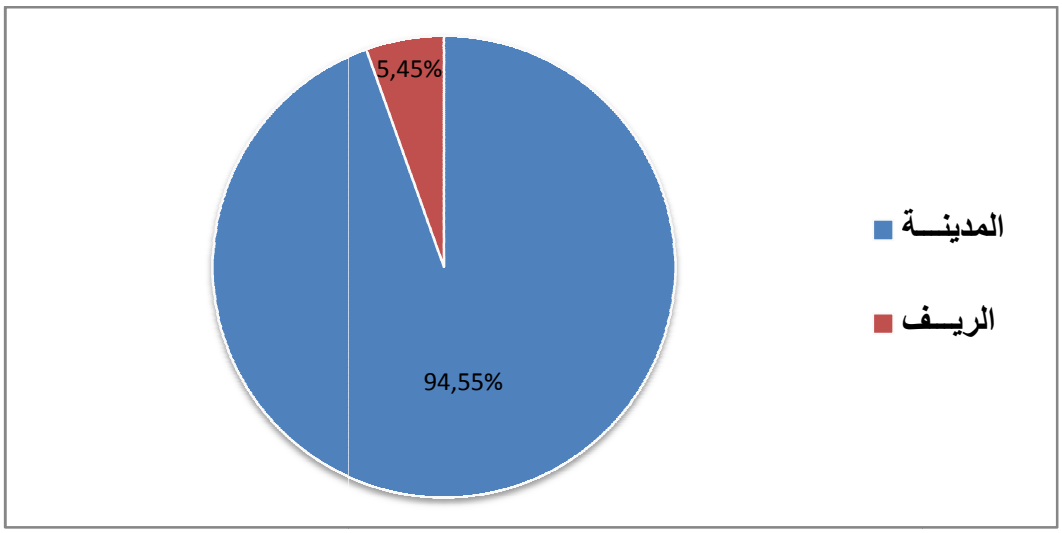

من خلال البيانات الواردة في هذا الجدول يتضح لنا أن أغلب المبحوثين يسكنون المدينة بنسبة 94.55 %، بالمقابل نجد أن 05.45% من المبحوثين يسكنون في الريف.

ويبدوا أن معظم الأطفال العاملين يسكنون بالمدن، والتي تتميز بالمظاهر المادية وزيادة تكاليف المعيشة، ومتطلبات الأسرة إذ عادة ما يتأثر الأطفال بهذه الماديات فيصبحون بحاجة إلى اقتنائها، فيكون قرارهم الالتحاق بالعمل لتلبية وإشباع متطلباتهم.

جدول رقم: (04) يوضح بداية العمل لدى أفراد العينة

المدة	التكرارات	النسب المئوية
أقل من سنة	29	%26.36
من سنة إلى سنتين	31	%28.18
أكثر من سنتين	50	%45.46
المجموع	**110**	**%100**

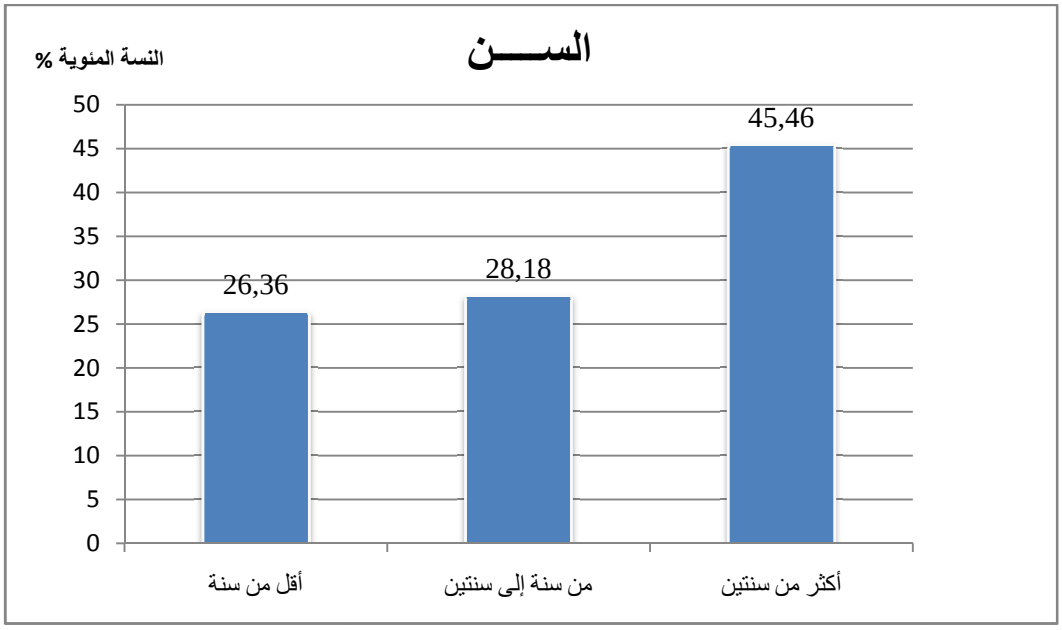

يتضح من المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة أفراد العينة الذين بدأوا العمل في أقل من سنة بلغت نسبتهم 26.36%، أما نسبة 28.18% من الأطفال العاملين فقد عبروا على أن بداية عملهم دام بين سنة إلى سنتين، وقد أجابت نسبة 45.46% من المبحوثين بأن بدايتهم للعمل كانت أكثر من سنتين.

ويمكن أن نستنتج من هذا أن معظم المبحوثين لديهم فترة طويلة في العمل، وهذا ما سبب لهم التعب والإرهاق والحرمان من التمتع بمرحلة الطفولة، والتي تعتبر أهم مرحلة يمر بها الإنسان في حياته.

جدول رقم: (05) يوضح الدافع إلى العمل لأفراد العينة.

الدافع	التكرارات	النسب المئوية
الوالد	16	%14.54
الوالدة	14	%12.73
الأخ الأكبر	11	%10
قناعة شخصية	69	%62.73
المجموع	**110**	**%100**

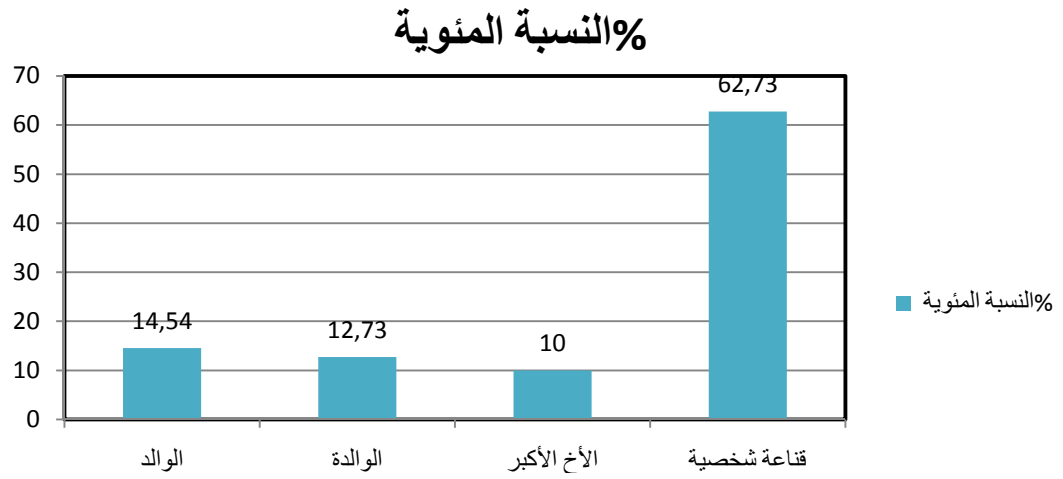

من خلال النتائج المعروضة في هذا الجدول يتضح لنا أن نسبة 14.54% من المبحوثين عبروا على أن الدافع إلى العمل كان من الوالد، بينما أقرت نسبة 12.73% أن الدافع إلى العمل كان من الوالدة، ويأتي تدخل ودفع الأطفال للعمل من جانب الإخوة الكبار بنسبة 10%، بينما أفادت نسبة 62.73% من المبحوثين أن التحاقهم بالعمل كان بقناعتهم الشخصية.

وعليه فإن دخول الأطفال وهم في سن مبكرة الحياة العملية، وتحمل المسؤولية دليل على تأثرهم بالمحيط الأسري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي المتردي الذي يعيشون فيه، وما تفرضه الحياة الأسرية من احتياجات ومستلزمات ضرورية لأفرادها، إضافة إلى

مرور الطفل بمرحلة البلوغ وإدراك الصعوبات التي تعيشها الأسرة، خاصة وأن أكبر فئة للأطفال العاملين تقع ضمن الفئة من 15 إلى 16 سنة.

جدول رقم: (06) يوضح أسباب خروج أفراد العينة للعمل.

أسباب الخروج للعمل	التكرارات	النسب المئوية
الإنفاق على الذات	40	%36.36
الإنفاق على الأسرة	44	%40
تعلم حرفة	26	%23.64
المجموع	**110**	**%100**

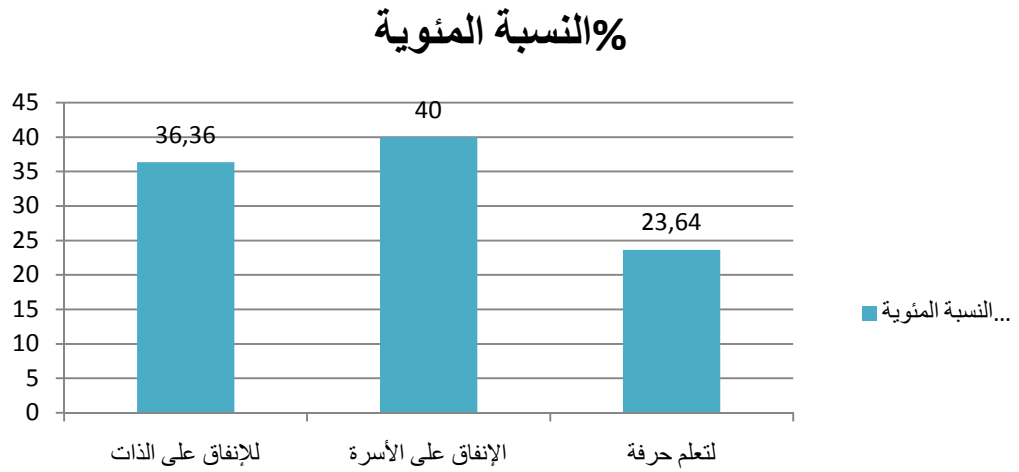

كقراءة أولية لهذا الجدول يتضح لنا أن المبحوثين الذين أجابوا على أنهم ينفقون على أنفسهم كانت نسبتهم 36.36 %، بينما الأطفال العاملين الذين صرحوا بضرورة الإنفاق على أسرهم كانت نسبتهم 40 %، وصرح الباقي أن تعلم حرفة للمستقبل هي السبب في خروجهم للعمل حيث قدرت نسبتهم بـــ 23.64 %.

وعليه فإن الصعوبات والظروف القاسية التي تعيشها الأسرة الجزائرية هي التي كانت سببا في خروج الطفل للعمل، وذلك لمساعدة الأسرة في المصاريف اليومية

والمشاركة في توفير الغذاء والعلاج والتدفئة واللباس ... وغيرها من متطلبات الحياة وأيضا توفير احتياجاته الضرورية بنفسه.

جدول رقم: (07) يوضح نوع العمل لأفراد العينة.

نوع العمل	التكرارات	النسب المئوية
البيع في الشارع	98	% 89.09
العمل في البناء	08	% 07.27
العمل المنزلي	04	% 3.64
المجموع	**110**	**% 100**

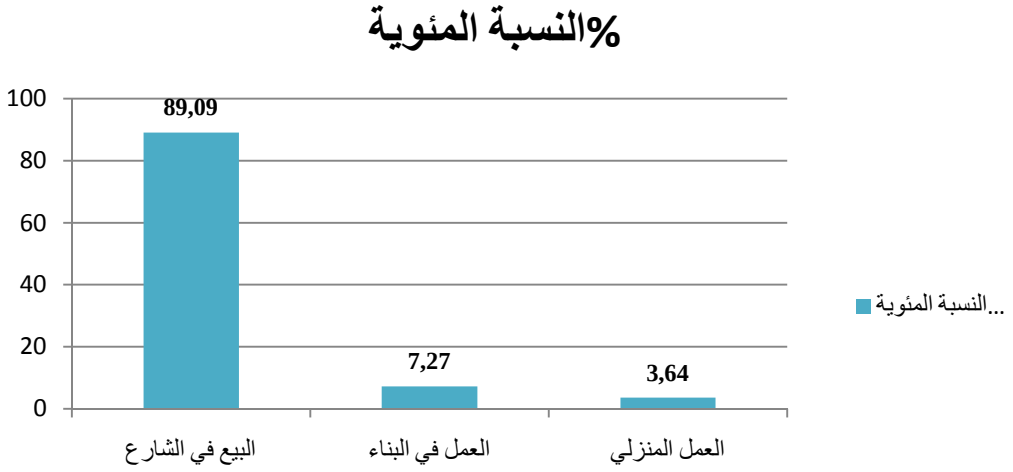

لقد أشارت هذه الأرقام الواردة في الجدول أعلاه إلى تمركز النسبة العالية لعمالة الأطفال في الشوارع، حيث بلغت النسبة 89.09% ويتضمن هذا النوع من العمل بيع الأطفال لأشياء كثيرة ومتنوعة مثل: الحلوى، الأواني المنزلية، الملابس، الأحذية، أكياس بلاستيكية، العطور، ألعاب الأطفال ... وغيرها. وتليها نسبة 07.27% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يعملون في قطاع البناء كحمل أكياس الإسمنت على ظهورهم وتفريغ الرمال والطوب من الشاحنات، وأفادت نسبة 03.64% من الإناث اللائي يعملن وهن لازلن في سن مبكرة في المنازل، كرعاية الأطفال الرضع والاهتمام بهم، كما يعملن

أيضا في بعض أعمال التنظيف المنزلي. ونجد أن كل هؤلاء الأطفال يعملون في القطاع الغير مهيكل خاصة البيع في الشوارع، وهذا راجع إلى الخصائص التي يتميز بها هذا العمل وذلك لتوفره على الكثير من فرص العمل وسهولة الحصول عليه، وأيضا لا يتطلب المؤهلات العلمية ولا تكوين، ولكنه يمثل خطورة كبيرة على الأطفال الذين يختلطون برفقاء السوء، مما يؤدي إلى انحرافهم فيعتادون على بعض العادات السيئة والخطيرة مثل: التدخين، السرقة، وتعاطي المخدرات ... وغيرها. أما في قطاع البناء فإن نسبة الأطفال العاملين فيه قليلة ذلك لأنه يتميز بالصعوبة في أدائه، ويحتاج إلى قوة بدنية كبيرة، أما العمل المنزلي فقد اقتصر على الإناث وهذا لتعودهن على الأعمال المنزلية في محيطهن الأسري. وبدون شك فإن جميع الأعمال المذكورة لا تتفق مع طبيعة مرحلة الطفولة التي تمثل سن الرعاية والاحتواء، وإتاحة الفرصة للنمو الجسمي والذهني والاجتماعي. إذن فعمالة الأطفال في سن مبكرة تنبئ عن مأساة يعيشها هؤلاء الأطفال مثل التدهور الصحي، والإجهاد البدني، وسوء الملبس وغيرها من الأضرار التي تلحق بالأطفال في شتى مجالات العمل.

جدول رقم: (08) يوضح عدد ساعات العمل لأفراد العينة .

ساعات العمل	التكرارات	النسب المئوية
2 – 7	24	%21.82
8 – 13	86	%78.18
المجموع	**110**	**%100**

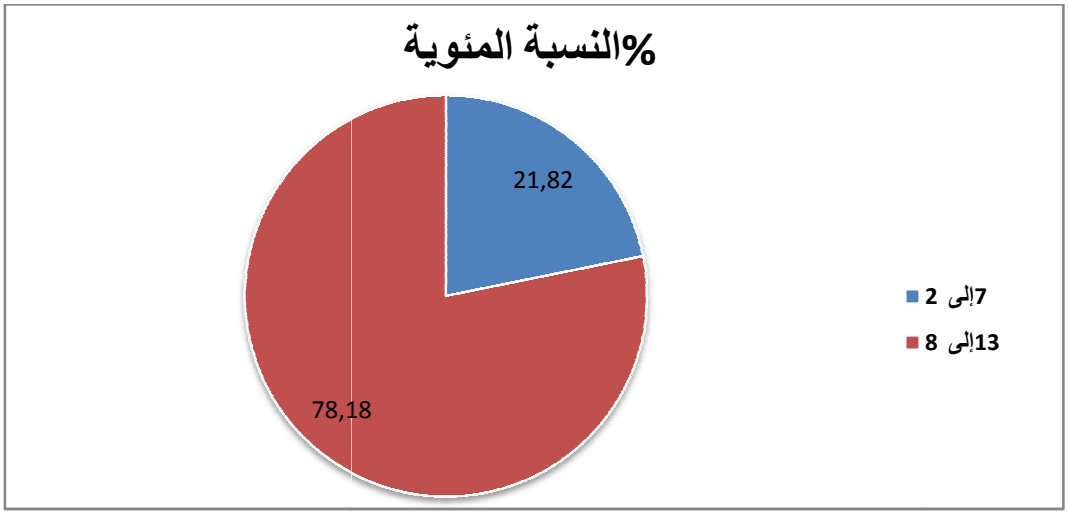

من خلال القراءة البسيطة لنتائج الجدول يتبين لنا أن نسبة الأطفال الذين يعملون من ساعتين إلى سبعة ساعات في اليوم قدرت نسبتهم بـــ 21.82%، تليها بعد ذلك نسبة 78.18% من المبحوثين الذين أعربوا أنهم يعملون من ثماني ساعات إلى ثلاثة عشر ساعة يوميا.

وهذه النتائج توضح لنا مدى التعب الذي يعانيه الطفل في العمل، نظرا لطول ساعات العمل وتعرضه إلى مختلف أخطار العمل مثل: حرارة الشمس في فصل الصيف، وبرودة الطقس وغزارة الأمطار في فصل الشتاء، وحمل الأثقال والتنقل من مكان إلى آخر، وما يتبعها من إصابات واضطرابات صحية، نظرا لعدم حصول الطفل العامل على وجبة غذاء متوازنة واستمراره في العمل بدون توقف. فهذا الوضع الصعب الذي يعيشه الطفل كل يوم يبعده عن عالمه الطفولي ويحرمه من النمو السليم والمتوازن، وعادة ما

يكون هذا العمل على حساب أوقات اللعب وأوقات الغذاء والنوم والدراسة، وهذا ما ينعكس سلبا على الطفل حاضرا ومستقبلا.

جدول رقم: (09) يوضح المدخول اليومي لأفراد العينة.

المدخول اليومي للطفل العامل	التكرارات	النسب المئوية
أقل من 100 دج	4	%03.64
[100 – 400[دج	43	%39.09
[400 – 800[دج	51	%46.36
[800 – 1200[دج	10	%09.09
1200 دج فأكثر	02	%01.82
المجموع	**110**	**% 100**

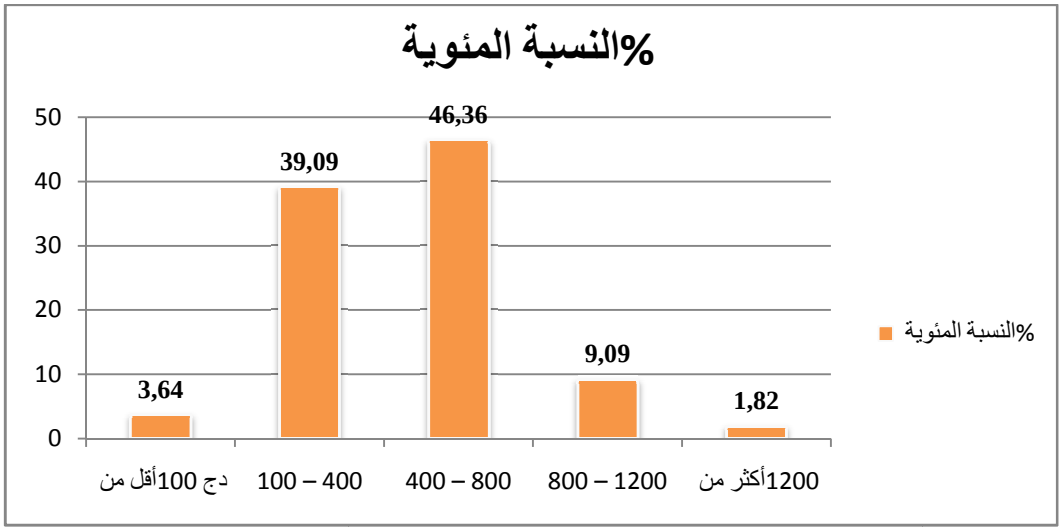

نستنتج من خلال الأرقام المعروضة في هذا الجدول أن نسبة 03.64% من أفراد العينة قد صرحوا بأن مدخولهم اليومي أقل من 100 دج، بينما أعربت نسبة 39.09% من أفراد العينة أن مدخولهم اليومي يتراوح بين 100 دج و 400 دج، تليها نسبة 46.36% من المبحوثين الذين عبروا بأن مدخولهم اليومي يتراوح بين 400 إلى 800 دج وسجلت نسبة بلغت 09.09% من المبحوثين أن مدخولهم اليومي يتراوح بن 800 إلى 1200 دج،

وتأتي في المرتبة الأخيرة نسبة مقدرة بـــ: 01.82% من أفراد العينة الذين أجابوا بان مدخولهم اليومي يفوق 1200 دج.

ومنه نستخلص أن بعض الأطفال العاملين يتحصلون على مبلغ معتبر وذلك لمساعدة أسرهم وتخفيف الأعباء عن كاهلها، ومن ثم زيادة قدرتها على تحقيق مطالبها الضرورية. وقد تضع بعض الظروف المزرية الطفل كعائل وحيد عليه أن يكابد من أجل أسرته، وبغض النظر عن المداخيل التي يتحصل عليها الأطفال العاملون سواء لأنفسهم أو لأسرهم، فإنهم لن يسلموا من الآثار السلبية والضارة التي تلحق بهم جراء عملهم في سن مبكرة.

جدول رقم: (10) يوضح نصيب الأسرة من مدخول أفراد العينة.

نصيب الأسرة من المدخول	التكرارات	النسب المئوية
كل المدخول	10	%09.09
نصف المدخول	42	%38.18
جزء من المدخول	35	%31.82
لاشيء من المدخول	23	%20.91
المجموع	**110**	**%100**

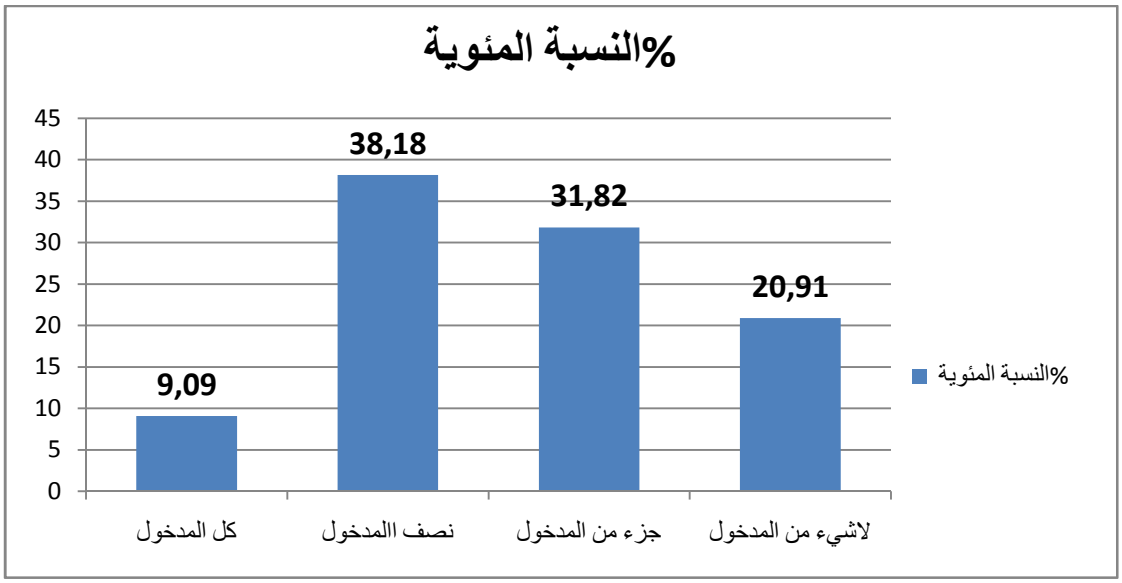

من خلال القراءة الأولية لهذا الجدول يبدوا واضحا أن الأطفال العاملين الذين يسلّمون كل مدخولهم لأسرهم قدر بـــ 09.09 %، ثم نسبة 38.18 % من الأطفال العاملين الذين

يسلمون نصف مدخولهم للأسرة، وصرحت نسبة 31.82% من الأطفال العاملين أنهم يسلمون جزء من المدخول لأسرهم، بينما أعربت نسبة20.91% من المبحوثين بأنهم لا يسلمون مدخولهم اليومي للأسرة.

وعليه فإن أغلب الأطفال يعملون طيلة اليوم للحصول على مدخول يمكنهم من توفير بعض احتياجاتهم الأساسية التي لم تشبع في البيت. مع تسليم نصف أوجزء من المدخول لأسرهم لأنها تحتاج إلى مساعدتهم.

وهذا يــؤكــد لنا بأن الأطفال يساهمون من خلال مدخولهم في تحمل أعباء الأسرة، وهذا ما يؤكــد أن العامل الاقتصادي له تأثير كبير في دفع الأطفال للعمل ، وتثبت هذه النتيجة أن الأطفال يتحملون المسؤولية رغم صغر سنهم، وعدم قدرتهم على تحمل مشقة وأعباء العمل.

جدول رقم: (11) يوضح مدى الرضى عن العمل لأفراد العينة.

مدى الرضى عن العمل / السبب		التكرارات	النسب المئوية
نعم		48	%43.64
لا	متعب	20	%18.18
	غير مناسب للسن	05	%04.55
	فيه مشاكل	20	%18.18
	فيه إهانة	17	%15.45
المجموع		110	%100

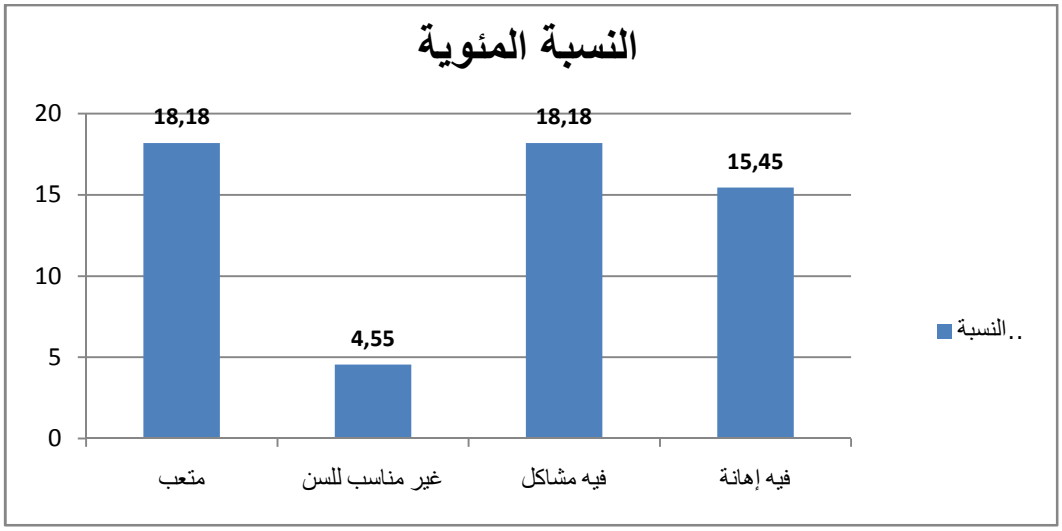

إن الأرقام الواردة في الجدول تدل على أن نسبة 43.64 % من الأطفال العاملين عبروا عن رضاهم عن العمل، بينما صرح أغلب المبحوثين بعدم رضاهم عن العمل الذي يقومون به.

وهذا يفسر أن أغلب الأطفال العاملين غير راضين عن العمل لأنه متعب لأجسامهم الصغيرة وذلك بتصريح الأطفال بنسبة بلغت 18.18 %، وعبرت نسبة 4.55 % بأن العمل غير مناسب لسنهم، ويرى الآخرون بأنه يضم مشاكل كثيرة مثل: الشجار والألفاظ

الغير اللائقة بين المبحوثين أنفسهم إضافة إلى العمل تحت ظروف مناخية جد قاسية أحيانا شمس حارقة في الصيف وأحيانا أمطار غزيرة وبرودة قاسية في الشتاء، وذلك بنسبة قدرت بـــ 18.18 %. وعبر البعض بنسبة 15.45 % على تعرضهم للإهانة.

إذن فالأطفال يعملون تحت وطأة الألم والمعاناة خاصة وأنهم لا زالوا صغارا في السن يحتاجون إلى التمتع بطفولتهم.

جدول رقم (12) يوضح عمل الآباء.

نوع العمل / عمل الأباء		التكرارات	النسب المئوية
نعم	عامل بسيط	15	%13.64
	موظف	17	%15.45
	عامل حر	28	%25.45
	إطار	00	%00
لا		**50**	**%45.45**
المجموع		**110**	**%100**

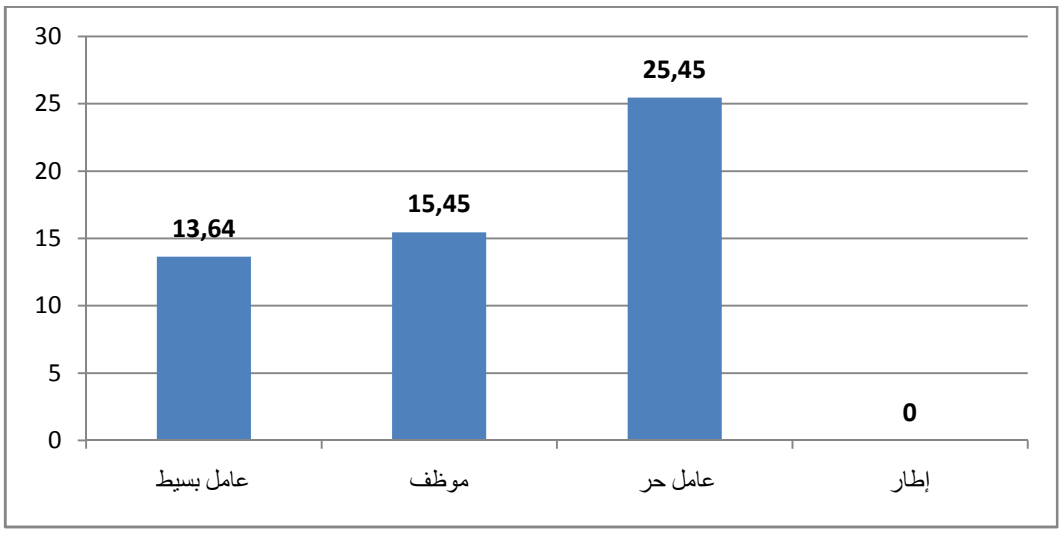

يتضح من المعلومات التي يتضمنها الجدول أعلاه أن أغلب آباء المبحوثين هم عاملون في أعمال مختلفة ومتنوعة، بينما مثلت النسبة الباقية وهي 45.45% فئة الآباء الذين لا يعملون سواء لتقدمهم في السن أو نظرا لكونهم بطالين.

ويبدوا واضحا أن الأعمال التي يعمل بها الآباء موزعة كالأتي: نسبة 13.64 % تمثل العمل في الأعمال البسيطة، ثم يليها عمل الآباء كموظفين والذي قدر بـــ 15.45%، وفي العمل الحر نجد نسبة 25.45 % وهي تمثل أعلى نسبة للآباء العاملين. ويظهر الغياب الكلي في العمل كإطارات.

ونستنتج أنه رغم وجود نسبة عالية نوعا ما من آباء الأطفال العاملين الذين يعملون بشكل عادي، إلا أن هذا يبرز نقطة جد هامة وهي نوع العمل الذي يمارسه هؤلاء الآباء.

لأن العمل لا يعني انتهاء المشاكل والصعوبات الاقتصادية التي تعيشها الأسرة، إضافة إلى نوع العمل فإن كان العمل بسيطا فإنه لا يدرّ دخلا مناسبا للأسرة، وبالتالي بقائها تعاني من الصعوبات المعيشية. خاصة إذا اجتمعت مجموعة من العوامل ككثرة عدد أفراد الأسرة الذين يعتمدون على مورد اقتصادي واحد وهو عمل الأب.

جدول رقم: (13) يبين عمل الأمهات.

نوع العمل / عمل الأمهات		التكرارات	النسب المئوية
نعم	عاملة بسيطة	08	%07.27
	موظفة	00	00
	عمل حر	00	00
	إطار	00	00
لا		102	%92.73
المجموع		**110**	**%100**

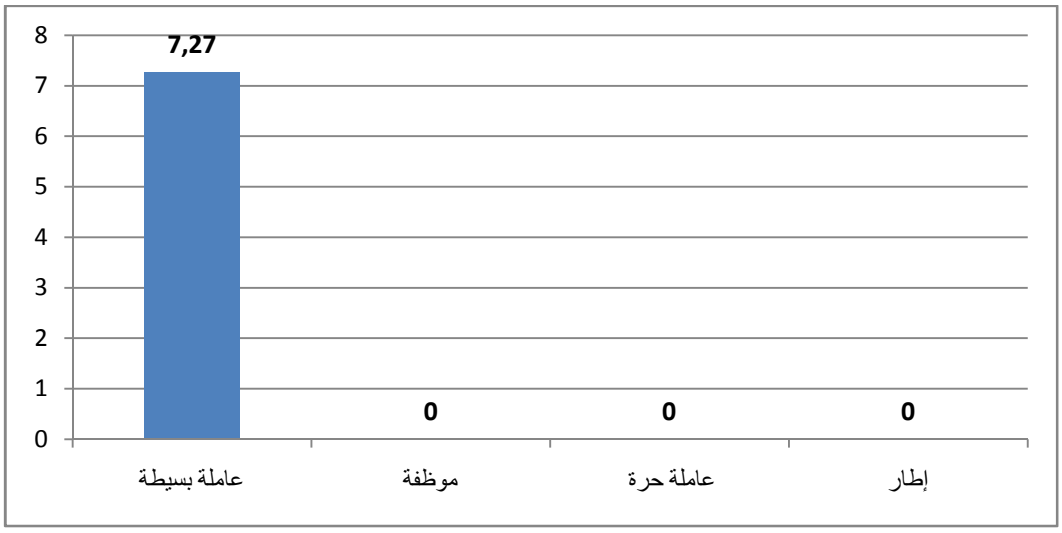

ما يمكن ملاحظته من خلال المعطيات التي يتضمنها الجدول أن أمهات الأطفال العاملين اللواتي يزاولن عملهن البسيط بلغت نسبتهن 7.27%، في حين كانت معظم أمهات المبحوثين ماكثات في البيت بدون عمل.

ومن هذا نستخلص أن معظم الأمهات العاملات يزاولن الأعمال البسيطة، أما المهن ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع فكانت منعدمة تماما لدى أمهات أفراد العينة، وهذا يوضح أن هؤلاء الأمهات العاملات في الأعمال البسيطة في الغالب ليس لديهن مستوى تعليمي يسمح بذلك. ويرجع ذلك إلى رفض بعض الآباء في الماضي مبدأ تدريس الإناث، وهذا ما أدى إلى غياب الموظفات والإطارات، وبالتالي فإن ظاهرة عمالة الأطفال تكون أكثر إتساعا في الأسر ذات المستوى المهني المنخفض، لأن عدم

كفاية المدخول يؤدي إلى التقصير في توفير المتطلبات الأساسية للأسرة ، مما يؤثر على الطفل والذي يضطر للخروج إلى العمل في سن صغيرة ،وهذا لمساعدة نفسه وأسرته في تلبية المتطلبات الضرورية للمعيشة.

جدول رقم: (14) يبين عدد الإخـــوة العاملين .

عدد الإخوة العاملين	التكرارات	النسب المئوية
2 – 1	39	%35.45
4 – 3	08	%07.27
5 فأكثـــر	03	%02.73
بدون عمل	60	%54.55
المجموع	**110**	**% 100**

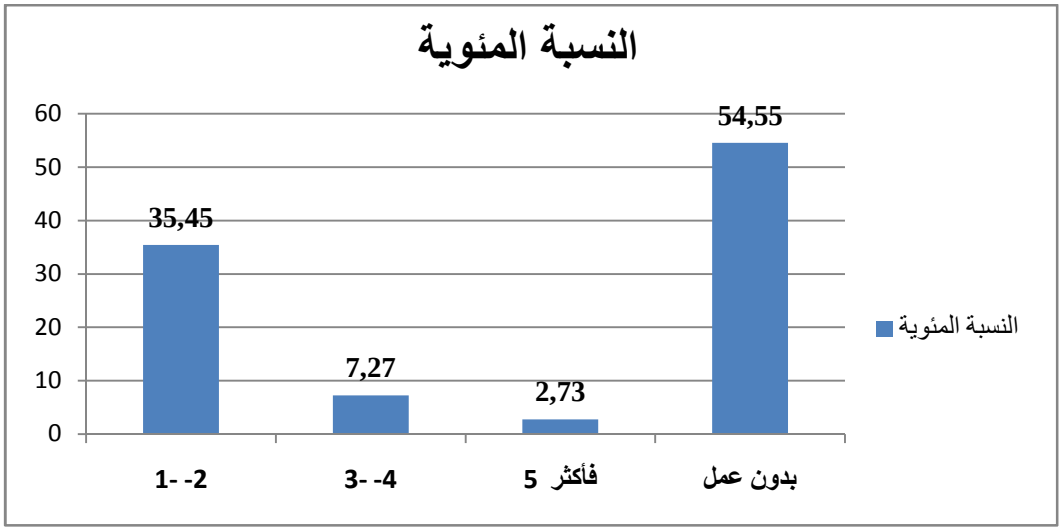

توضح المعطيات المعروضة في هذا الجدول أن نسبة 35.45% من المبحوثين عبروا عن وجود أخ أو اثنين يعملون، ونسبة 07.27% عبرت عن وجود 3 إلى 4 إخوة يعملون، ونسبة ضئيلة جدا مقدارها 02.73% أجابت بوجود من 5 فأكثر من الإخوة الذين يعملون. وأخيرا نسبة 54.55% من الأطفال العاملين الذي عبروا عن عدم وجود إخوة يعملون.

وظاهريا يبدوا أن هذا الامتياز وهو وجود إخوة يمارسون أعمال متنوعة في أسر المبحوثين من العوامل المشجعة لرفع مستوى معيشة الأسرة، وقد ظهر أن نسبة معتبرة من الأطفال العاملين لا يعملون لوحدهم في الأسرة، بمعنى أن الأسرة تملك أكثر من معيل، غير أن غلاء الأسعار والارتفاع الفاحش للسلع التي يحتاج إليها الأفراد تؤدي إلى عدم كفاية العمل خاصة إذا كان في مهن موسمية وبسيطة.

جدول رقم: (15) يوضح المدخول الشهري للآباء العاملين.

المدخول الشهري	التكرارات	النسب المئوية
]1000 – 4000[دج	03	%02.73
]4000 – 8000[دج	04	%03.63
]8000 – 12000[دج	33	% 30
]12000 – 16000[دج	15	%13.64
16000 دج فأكثر	05	%04.55
المجموع	**60**	**%54.55**

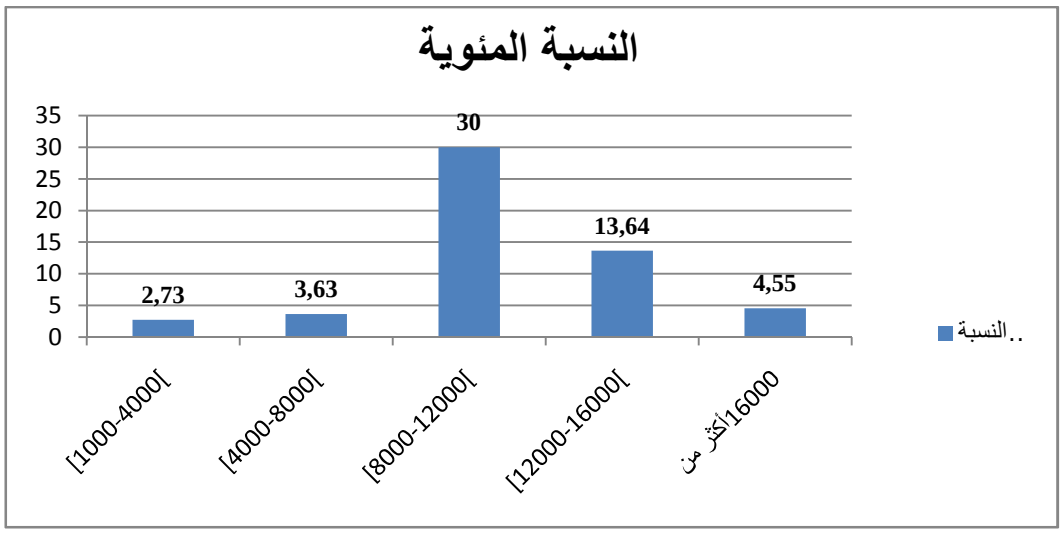

على ضوء معطيات هذا الجدول يتبين أن نسبة ضئيلة جدا من الأطفال العاملين بلغت نسبتها 02.73 % قد صرحت بأن مدخول آبائهم يقع بين 1000 دج و 4000 دج،

وأفادت نسبة 03.63 % من المبحوثين أن المدخول يتراوح بين 4000 – 8000 دج، بينما أعربت نسبة 30 % من المبحوثين بأن المدخول الشهري لآبائهم يتراوح بين 8000 – 12000 دج، وأعلى نسبة من الأطفال العاملين الذين أجابوا بأن مدخول أبائهم بين 12000 – 16000 قد بلغ 13.64 %، في حين أفادت نسبة 04.55 % من المبحوثين على أن مدخول آبائهم يفوق 16.000 دج.

ومن هذا نستنتج أن المدخول الشهري للأسر قليل جدا لا يتناسب مع حاجياتهم، فهذا المدخول المنخفض يجعل الأبناء يتجهون إلى العمل لسد عجز الأسرة في إشباع الحاجات الأساسية.

جدول رقم: (16) يوضح مدى كفاية مدخول الآباء العاملين.

مدى كفاية المدخول	التكرارات	النسب المئوية
نعم	06	%05.45
لا	49	%44.55
أحيانا	05	%04.55
المجموع	**60**	**%54.55**

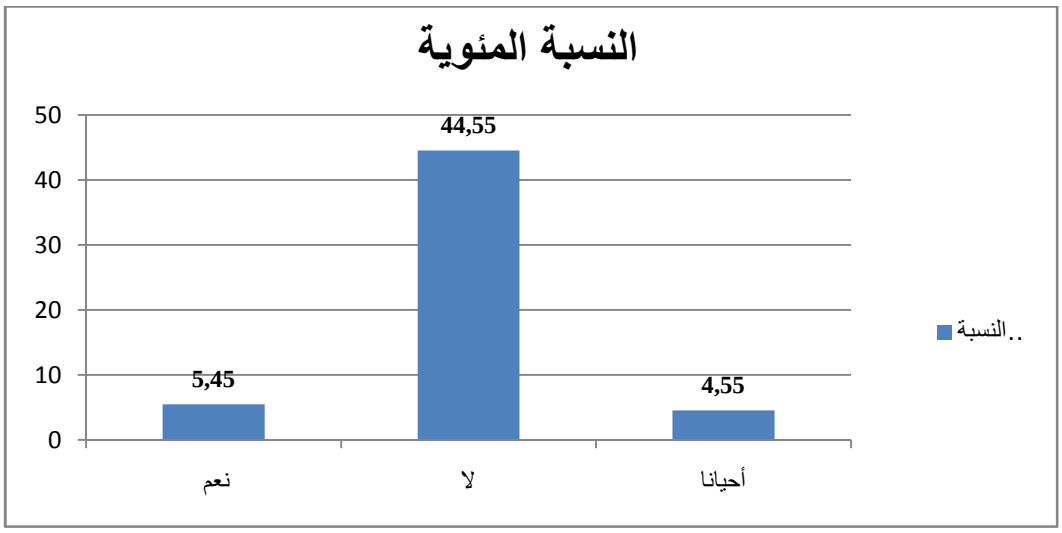

من خلال القراءة الأولية لهذا الجدول يبدوا واضحا أن نسبة 5.45% من الأطفال العاملين الذين أجابوا بكفاية المدخول، بينما نسبة 44.55% من المبحوثين أكدوا على عدم كفاية

مدخول الآباء، وأخيرا صرحت نسبة 04.55% من المبحوثين أن مدخول الآباء يكفي لسد حاجات الأسرة من حين لآخر وذلك حسب الظروف والصعوبات التي تمر بها الأسرة.

ما يستخلص عموما أن أغلب أسر المبحوثين هي ذات مستوى معيشي منخفض إذا ما حددنا هذا الأخير بمؤشر الدخل الأسري. إذن فالعجز في توفير حاجات أفراد الأسرة بدا واضحا وخاصة للأطفال مما يدفعهم إلى الخروج للبحث عن عمل يوفرون به حاجاتهم ويساعدون أسرهم في نفقاتها. أما الأطفال العاملون الذين عبروا عن كفاية المدخول يوضح أن هناك بعض الحالات التي تكون فيها الأسرة مستقرة اقتصاديا نتيجة لوجود بعض المصادر ذات المداخيل الإضافية التي تساعد في معيشة أفراد الأسرة.

جدول رقم: (17) يبين المدخول الشهري للأمهات العاملات.

المدخول الشهري	التكرارات	النسب المئوية
[1000 – 4000[دج	08	%07.27
[4000 – 8000[دج	00	%00
[8000 – 12000[دج	00	%00
[12000 – 16000[دج	00	%00
16000 دج فأكثر	00	%00
المجموع	**08**	**%07.27**

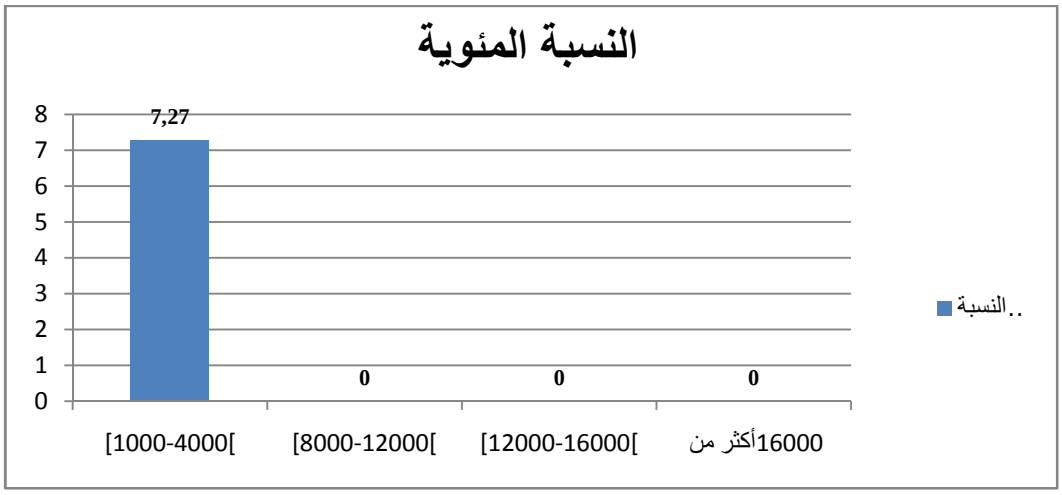

على ضوء النتائج الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن المدخول الشهري لأمهات الأطفال العاملين ضئيل جدا، حيث أجاب المبحوثين أن المدخول الشهري لأمهاتهم يتراوح بين 1000 دج و 4000 دج وذلك بنسبة مقدرة بـــ 07.27 %

ومن هذا يتضح أن المدخول الشهري للأسرة قليل جدا لا يتناسب مع حاجات أفرادها ،مما يدفع بالأطفال للعمل لسد عجز الأسرة في إشباع الحاجات الضرورية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أمهات المبحوثين أغلبهن أميات ، وبالتالي فإنهن يعملن في المهن البسيطة التي لا تـــدرّ مدخولا مناسبا لمصاريف الأسرة. مما يؤدي إلى العجز في تلبية المستلزمات الضرورية للأسرة.

جدول رقم: (18) يبين مدى كفاية مدخول الأمهات العاملات.

مدى كفاية المدخول	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	%00
لا	08	%07.27
أحيانا	00	%00
المجموع	**08**	**%07.27**

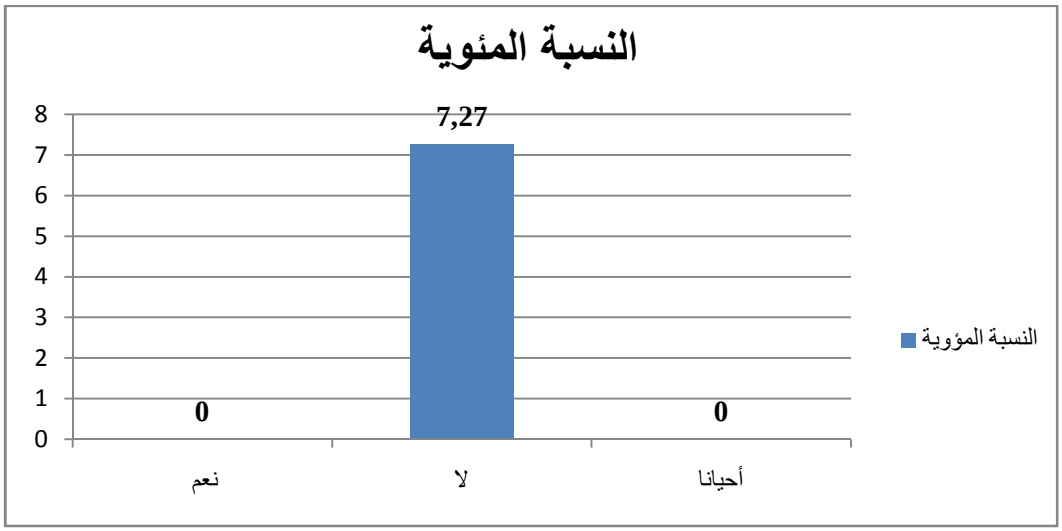

من خلال النتائج الأولية المتحصل عليها يتضح لنا أن نسبة 07.27 % من الأطفال العاملين الذين أجابوا بعدم كفاية المدخول الذي تتقاضاه أمهاتهم، ولم يصرح أي طفل بكفاية المدخول ولا حتى بصفة مؤقتة.

وهذا ما يؤكد سوء الحالة الاقتصادية لأسر الأطفال العاملين والذي له تأثير كبير في دفع الأطفال لمجال العمل، كما يتضح أن معظم هذه الأسر التي يعمل أبنائها تحتاج للمال ولمشاركة الطفل في ميزانية الأسرة. رغم إدراكها للأضرار والآثار السلبية التي تلحق بالطفل وهو في سن صغيرة.

جدول رقم: (19) يبين مدى مساهمة الإخوة العاملون في مصاريف الأسرة.

مساهمة الإخوة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	20	%18.18
لا	15	%13.63
أحيانا	15	%13.63
المجموع	**50**	**%45.44**

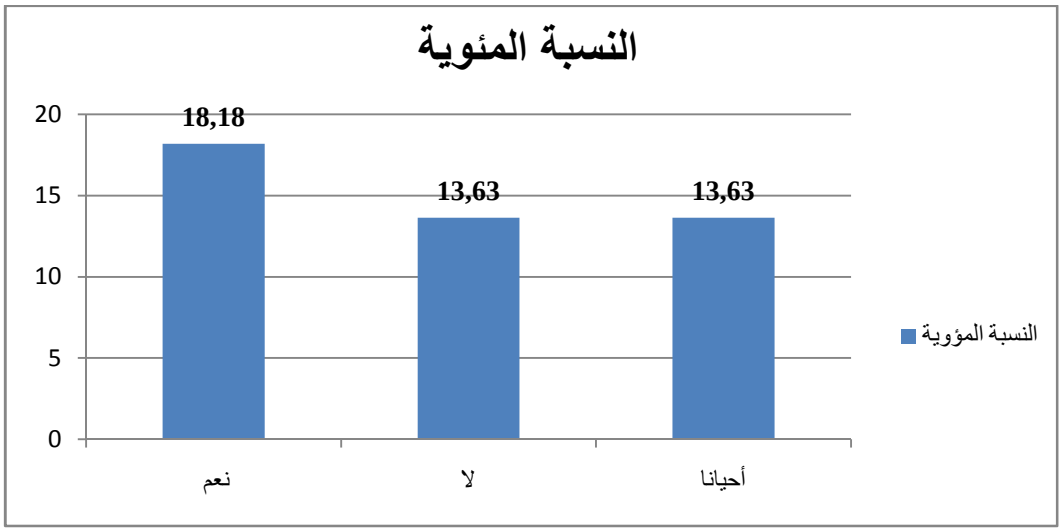

على ضوء المعطيات الواردة في الجدول أعلاه يتبين أن نسبة 18.18% من المبحوثين أفادوا بأن إخوانهم العاملين يساهمون في مصاريف الأسرة، في حين سجلت نسبة 13.63% بأنهم لا يساهمون في مصاريف الأسرة، ونفس النسبة للذين يساهمون في ميزانية الأسرة من حين لآخر حيث بلغت 13.63%. وهذا يدل على أن هؤلاء الإخوة العاملون لا يستطيعون المساهمة بصفه دائمة وكلية، وذلك نظرا لكونهم يتحملون مسؤولية أسرهم خاصة إن كانوا متزوجين ولديهم أطفال، وذلك راجع إلى اهتمامات وانشغالات ومسؤوليات أخرى في أسرهم، وبالتالي لا يستطيعون تحمل أعباء كل المتطلبات التي تحتاجها الأسرة.

جدول رقم:(20) يبين المداخيل الإضافية.

المداخيل		التكرارات	النسب المئوية
نعم	المنح	31	%28.18
	العقار	06	%05.45
لا		**73**	**%66.36**
المجموع		**110**	**%100**

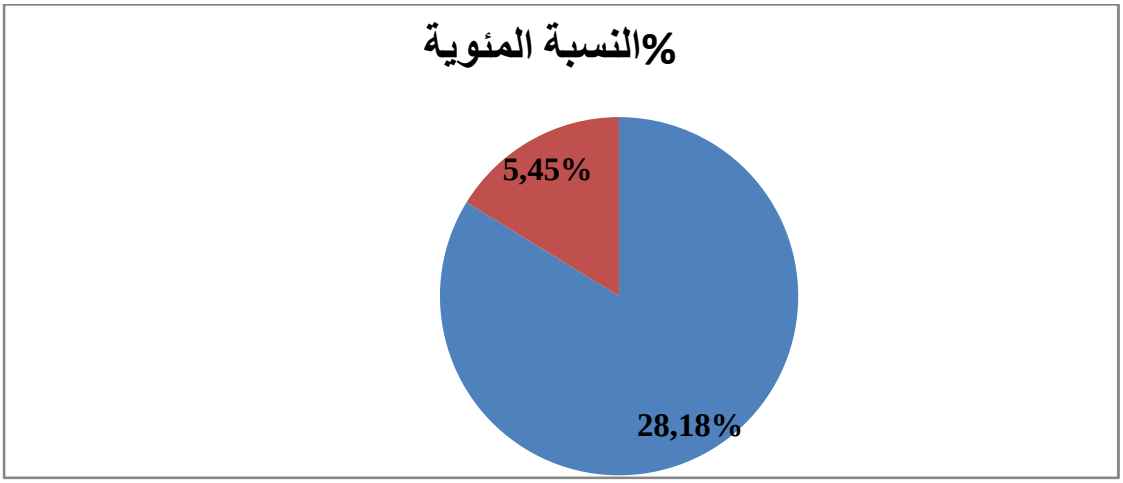

توضح الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن هناك نسبة كبيرة من المبحوثين الذين أجابوا بعدم وجود مداخيل إضافية للأسرة، وذلك بنسبة مقدرة بـــ: 66.36%، بينما أجابت فئة من المستجوبين الأخرين أنه لديهم مداخيل إضافية تتوزع بين المنح بنسبة 28.18% كمنح التقاعد، ومنح التضامن الإجتماعي للبطالين، والمسنين والمعوقين ومنح أبناء الشهداء وأفادت النسبة المتبقية من المبحوثين أي 05.45% أن مداخيلهم من العقار ومؤكد أن هذه المداخيل الإضافة قليلة جدا، ولا تتناسب في الغالب مع إرتفاع تكلفة المعيشة الناتج عن الارتفاع المتزايد في الأسعار.

جدول رقم:(21) يبين الحي السكني لأفراد العينة

الحي	التكرارات	النسب المئوية
حي شعبي	69	%62.73
حي عمارات	31	%28.18
حي قصديري	10	%9.09
حي راقي	00	%00
المجموع	**100**	**%100**

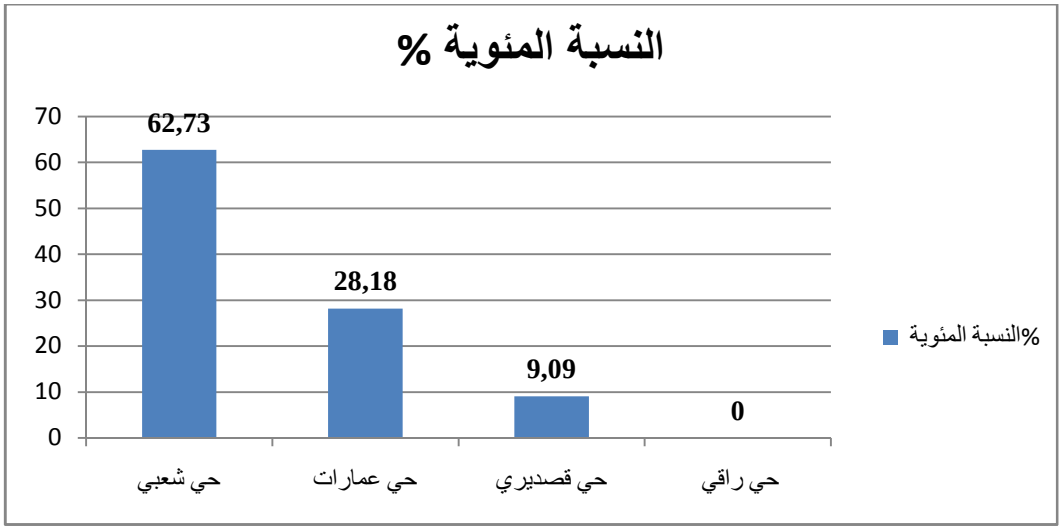

إن الأرقام المعروضة في هذا الجدول تبين توزع الأطفال العاملين وفقا للأحياء التي يقيمون فيها، حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين المقيمين في الأحياء الشعبية 62.73% تليها في المرتبة الثانية نسبة المقيمين في أحياء العمارات بنسبة قدرت بـــ 28.18%، وفي الأحياء القصديرية بلغت النسبة 9.09%، ولم نسجل أي حالة من المبحوثين المقيمين بالأحياء الراقية حيث كانت النسبة منعدمة تماما.

ويستخلص من هذا مدى تأثر الأفراد ببعضهم البعض فينشأ عن ذلك نوع من السلوك الاجتماعي المميز لهذه الأحياء، لذا يبدوا أن معظم الأطفال العاملين ينتمون إلى الأحياء الشعبية والتي تتميز باحتكاك السكان مع بعضهم البعض، وهذا ما يساهم في

انتشار ظواهر اجتماعية مختلفة في هذا الوسط المكتظ، وفي هذه الحالة عادة ما يقلد الأطفال بعضهم البعض لاسيما مع ما تؤدي إليه المدينة الحديثة من تطلعات إلى مختلف أنواع المتعة والترفيه، وحرمان الطفل من بعض الحاجات قد يسوقه أحيانا إلى محاولة تعويضية كالخروج إلى الشارع لممارسة أي نشاط يدر دخلا ولو كان ضئيلا، وهذا لتوفير ما يحتاجه من متطلبات.

جدول رقم: (22) يبين نوع السكن لأفراد العينة.

نوع السكن	التكرارات	النسب المئوية
سكن أرضي	63	%57.27
شقة في عمارة	31	%28.18
سكن قصديري	10	%09.09
فيلا	06	%05.45
المجموع	110	%100

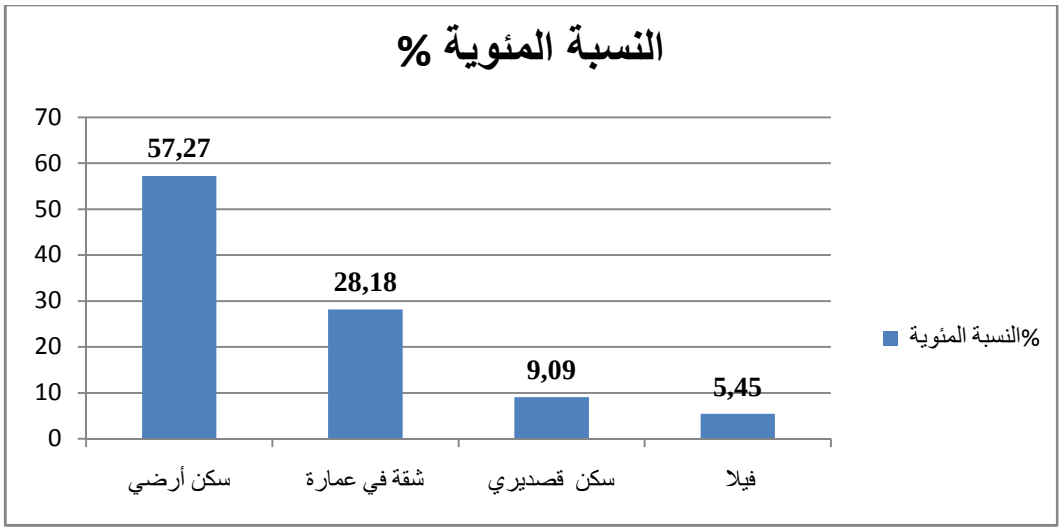

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة من المبحوثين بلغت 57.27% يقطنون بالسكن الأرضي، تليها نسبة28.18% والتي مثلت أسر الأطفال العاملين الذين يقطنون بالعمارات، بينما بلغت نسبة المبحوثين المقيمين بالسكنات القصديرية 09.09%، ونسبة ضئيلة من المبحوثين الذين أجابوا أنهم يسكنون بـــالفيلا وبلغت نسبتهم 05.45% .

وهذه النتائج تدل على أن أغلب أسر الأطفال العاملين يقطنون بالسكنات الأرضية وأيضا الشقق بالعمارات، وهذه الأماكن تتميز بالكثافة السكانية الكبيرة والاكتظاظ الذي تخلقه الظروف الاقتصادية الصعبة، وما تفرزه يوميا من نتائج سلبية لكل أفراد الأسرة التي تعيش في سكنات ضيقة، خاصة إذا كانت تفتقر إلى الشروط الصحية والخدماتية الملائمة لأفراد الأسرة، مما يدفع بالطفل إلى الهروب من المنزل خاصة إذا كان يعيش في شقة بالعمارة والتجمع بالشارع لفترات طويلة، مما يجعله يفكر في اتخاذ قرار العمل وتحمل عبئ المسؤولية وهو في سن مبكرة.

جدول رقم: (23) يبين عدد الغرف في المسكن.

عدد الغرف	التكرارات	النسب المئوية
1 – 2	65	%59.09
3 – 4	36	%32.73
5 – 6	03	%02.73
7 فأكثـــــر	06	%05.45
المجموع	**110**	**%100**

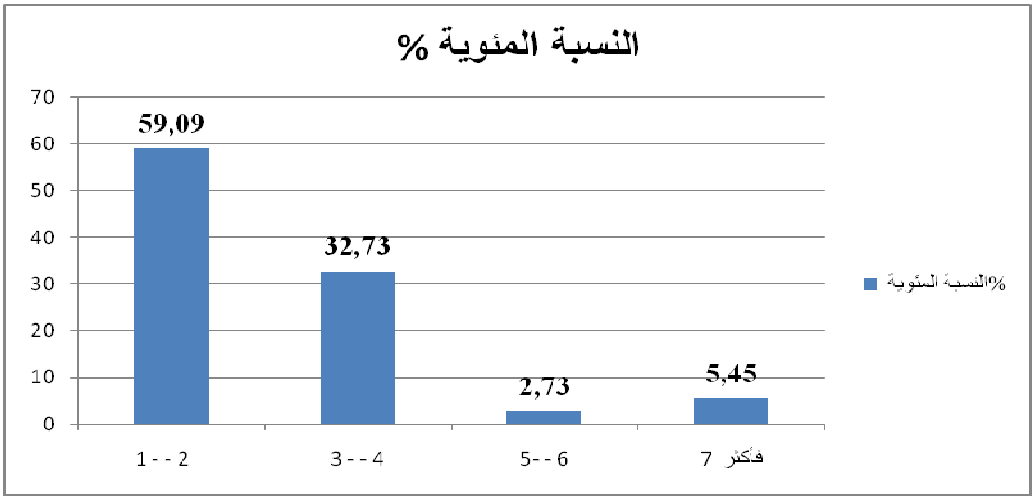

على ضوء المعطيات الواردة في هذا الجدول وكقراءة أولية له يتضح لنا أن أعلى نسبة وهي 59.09% مثلت عدد الغرف من 1 إلى 2 لأسر الأطفال العاملين، تليها بعد ذلك نسبة 32.73% لعدد الغرف من 3 إلى 4، في حين سجلت نسبة 02.73% من

الأطفال العاملين الذين عبروا بوجود 5 إلى 6 غرف بمساكنهم، بينما أفادت نسبة 05.45% من المبحوثين بأن مساكنهم تشمل من 7 فأكثر من عدد الغرف في مساكنهم.

وتدل هذه النتائج على أن أغلب أسر الأطفال العاملين تعيش في مساكن ضيقة، وهذا ما يؤثر سلبا على حياة الطفل بصفة خاصة فنجده يقضى معظم وقته في الشارع فيتأثر بالمحيطين حوله، وهذا ما يدفعه إلى اكتساب بعض العادات والسلوك الغير معتاد في الوسط الأسري، لذا يبدوا أن معظم الأطفال العاملين ينتمون إلى الأسر التي تعاني من المساكن المزدحمة التي لا توفر أدنى شروط الحياة اللائقة والكريمة، وهذا ما يعرض الطفل إلى الضيق والحرمان مما يجعل الطفل يبحث عن مخرج من هذه الوضعية المزرية وقد يكون هذا المخرج هو الإلتحاق بالحياة العملية.

جدول رقم:(24) يوضح عدد أفراد الأسرة.

عدد الأفراد	التكرارات	النسب المئوية
1 – 4	04	%03.64
5 – 8	68	%61.82
9 – 12	31	%28.18
13 فأكثـــر	07	%06.36
المجموع	**110**	**% 100**

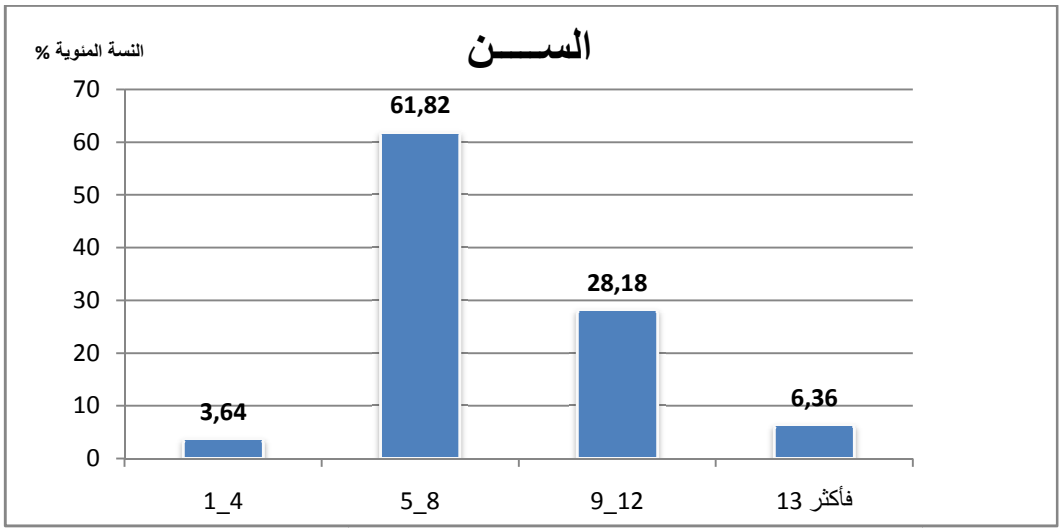

يبدوا من خلال البيانات التي يظهرها الجدول أعلاه، أن نسبة 03.64% من الأطفال العاملين قد أجابوا بأن عدد أفراد أسرتهم يتراوح بين فرد و 04 أفراد، وصرح معظم الأطفال العاملون أنهم ينتمون إلى أسر يتراوح عدد أفرادها بين 05 و08 أشخاص، وذلك بنسبة بلغت 61.82% ، تليها نسبة 28.18% من المبحوثين الذين عبروا على أن عدد الأفراد في الأسرة بين 09 و12 شخصا، أما الأطفال العاملون الذين أجابوا عن وجود 13 فردا فأكثر في الأسرة فإن نسبتهم بلغت 06.36%.

وهذا يعني أن معظم المبحوثين ينتمون إلى أسر كثيرة العدد خاصة أن هناك بعض الأسر التي وصل عدد أفرادها إلى 13 فردا فأكثر، وهذا ما يبرز عدم إتباع الأسرة

الجزائرية لسياسة تنظيم النسل، إضافة إلى الدخل الأسرى إن كان قليلا فإنه يؤدي إلى عجز الأسرة عن توفير المتطلبات الأساسية لأفرادها من غذاء وملبس وعلاج ... وغيرها من الحاجات، فيظهر التقصير في حقوق الطفل على وجه الخصوص، وفي هذه الحالة يضطر الكثير من الأطفال في سن صغيرة إلى اللجوء لمصدر آخر، وهذا لإشباع حاجاتهم وقد يكون هذا المصدر هو العمل خارج المنزل، للحصول على المال اللازم لتوفير متطلباتهم ومساعدة الأسرة في المصاريف

جدول رقم: (25) يوضح مدى توفر المسكن على الأثاث.

الأثاث	التكرارات	النسب المئوية
ثلاجة	110	%100
تلفزيون ملون	104	%94.54
جهاز البث المباشر	97	%88.18
غسالة	45	%40.90
هاتف نقال	61	%55.45
المجموع	/	/

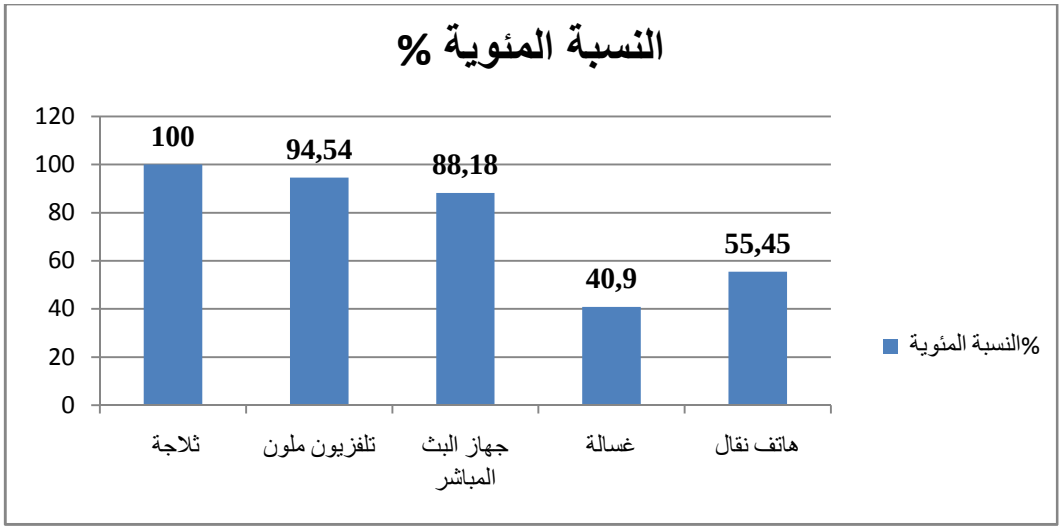

إن المعطيات الواردة في هذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة للأجهزة المتوفرة لدى أسر المبحوثين هي الثلاجة وذلك بنسبة بلغت 100%، تليها نسبة 94.54% من المبحوثين

الذين عبروا عن وجود تلفزيون ملون في منازلهم، تليها نسبة 88.18% من المبحوثين الذين صرحوا بأن أسرهم تمتلك جهاز البث المباشر، بينما بلغت نسبة 40.90% من المبحوثين الذين أجابوا بامتلاك أسرهم للغسالة، وبلغت نسبة 55.45% من الأطفال العاملين الذين أجابوا بتوفر الهاتف النقال لدى أسرهم.

ومن هذا يتضح أن أغلب أسر المبحوثين تتوفر لديها الأجهزة الكهربائية التي تعتبر ضرورية لأفراد الأسرة. وتقريبا هذه الميزة متوفرة لدى الأسرة الجزائرية خاصة والتي تحرص على توفير الأثاث الضروري بالمنزل ولو كان ذلك على حساب مصاريفها ومعيشتها.

جدول رقم: (26) يوضح وجود الآباء على قيد الحياة.

على قيـــد الحياة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	91	%82.73
لا	19	%17.27
المجموع	**110**	**%100**

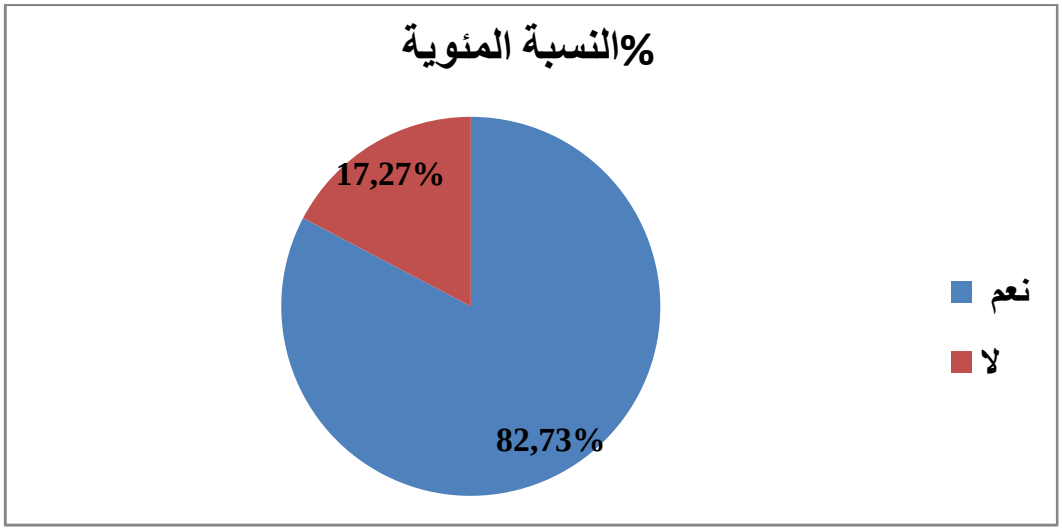

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا أن الأطفال العاملين الذين لديهم أباء على قيد الحياة قدروا بنسبة 82.73%، بينما الذين لديهم آبـــاء متوفين فإن نسبتهم كانت ضئيلة قدرت بـــ 17.27%.

وهذه النتائج تدل على أن غياب الآباء يؤدي إلى فقدان الثقة للطفل وفقدان المعيل الأول في الأسرة مما يجعله يشعر بالخوف وعدم الاطمئنان، وقد يكون هذا سببا في جعل الطفل يبحث عن مخرج لتوفير احتياجاته و مساعدة الأسرة، وقد يكون قراره الإنضمام إلى فئة الأطفال العاملين. وفي هذه الحالة قد يكون أجر الطفل بمثابة المصدر الأساسي للمدخول الذي يكفل إعالة الأسرة ، وتوفير الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في كنف أمهاتهم الأرامل.

جدول رقم: (27) يوضح وجود الأمهات على قيد الحياة.

على قيـــد الحياة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	99	% 90
لا	11	% 10
المجموع	**110**	**%100**

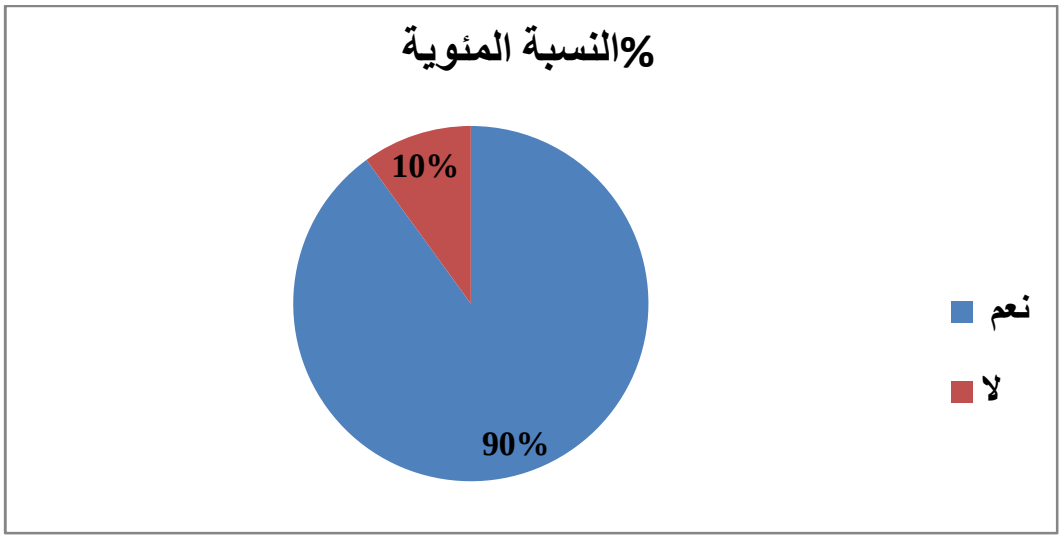

على ضوء ما يوضحه لنا الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة المبحوثين الذين عبروا على أن أمهاتهم على قيد الحياة قد بلغت 90%، تليها النسبة المتبقية والمقدرة بـــ 10% من المبحوثين الذين أعربوا عن وفاة أمهاتهم.

وتدل هذه النتائج على أن الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم قد يشعرون بفقدان الأمان والعاطفة والمحبة، وهذا ما يلحق بهم الأذى النفسي والمعنوي وقد يكون لفترات طويلة خاصة إذا أعاد الآباء تجربة الزواج للمرة الثانية، فربما يحدث الاهمـــال واللامبالاة فيلجأ الطفل إلى البحث عن توفير حاجاته ومتطلباته وذلك بالالتحاق بفئة الأطفال العاملين.

جدول رقم: (28) يوضح الشجار بين الوالدين.

حدوث شجار	التكرارات	النسب المئوية
دائما	46	%41.82
أحيانا	44	%40
لا تحدث	20	%18.18
المجموع	**110**	**%100**

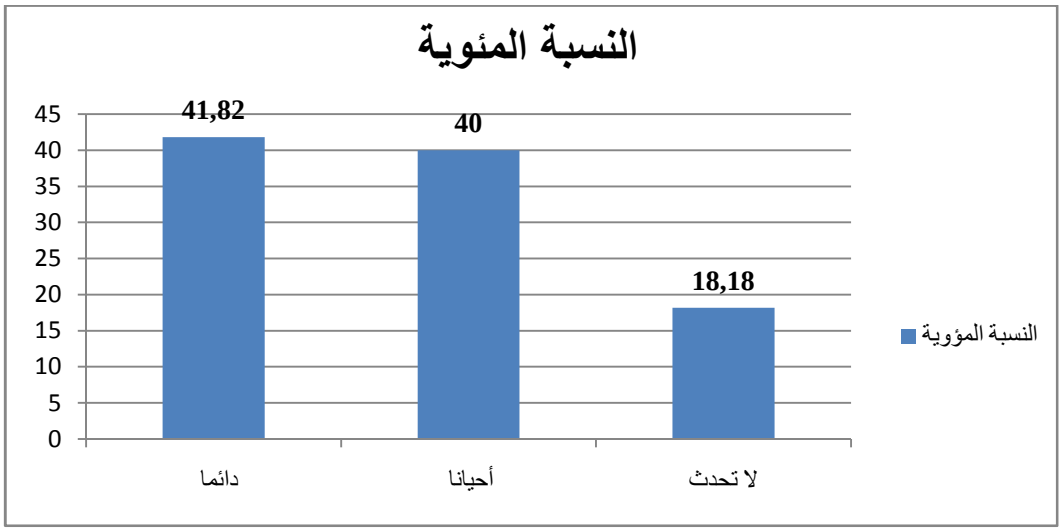

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه يتضح لنا وجود نسبة مرتفعة من الشجارات داخل أسر أفراد العينة والتي قدرت بـــ 41.82%، بينما تليها نسبة 40% من المبحوثين الذين أجابوا على أن الشجار الذي يقع بين الوالدين يكون من حين لآخر، وتأتي في الأخير نسبة 18.18% من الأطفال العاملين الذين صرحوا بعدم حدوث شجارات داخل أسرهم.

ومن هذا نستنتج أن الشجار داخل الأسرة الجزائرية هو أسلوب واسع الانتشار خاصة أمام الأطفال دون مراعاة مشاعرهم، وتأثير هذه الشجارات على سلوكهم وتربيتهم وهذا ما يؤثر تأثيرا سلبيا على التماسك الأسري. ومن هذا فإن النتائج المتحصل عليها توضح أن أوضاع الأسرة المتوترة والتي تتميز بالصراع تجعل الطفل يعيش في جو من عدم الاستقرار والأمان، الذي من المفروض توفره في الأسرة المستقرة وإشباع حاجاته العاطفية وهذا لتجعله في مأمن من الخوف والقلق، لأن عدم توفير الإستقرار والسكينة داخل الأسرة يؤدي إلى العنف وإهمال الأطفال مما ينعكس سلبا على شخصيتهم وسلوكاتهم.

جدول رقم: (29) يوضح طلاق الوالدين.

طلاق الوالدين / معيشة الأطفال		التكرارات	النسب المئوية
نعم	الوالدة	09	%08.18
	الوالد	00	%00
	الأقارب	00	%00
	أخرى تذكر	00	%00
لا		101	%91.81
المجموع		**110**	**%100**

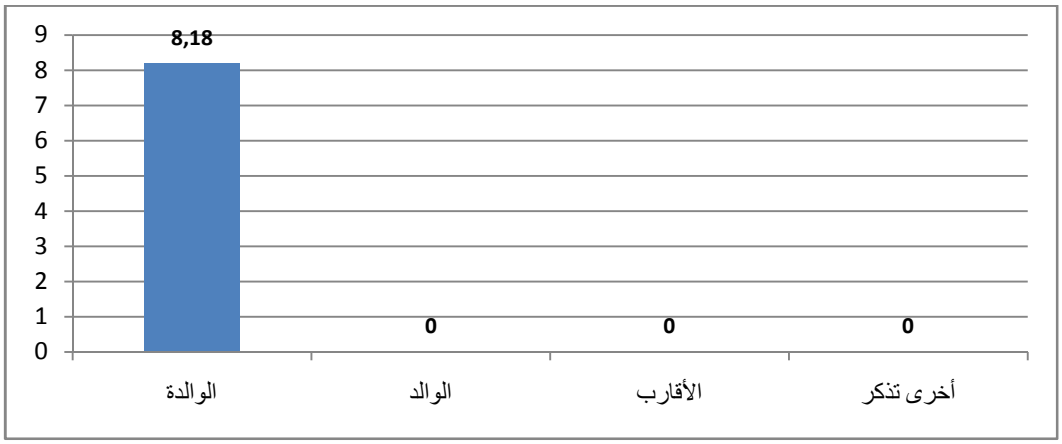

تعطينا القراءة البسيطة للأرقام الواردة في هذا الجدول أن فئة ضئيلة من الأطفال العاملين أجابت عن حدوث طلاق بين الوالدين ، إذ يعيش الأطفال مع أمهاتهم وذلك بنسبة مقدرة

ب 08.18، بينما أغلب المبحوثين أعربوا عن عدم حدوث طلاق بين والديهم وذلك بنسبة بلغت91.81.

إذن فالنتائج المتحصل عليها تؤكد أن تفشي الطلاق في الأسرة يؤدي إلى نتائج سلبية على شخصية الأطفال خاصة، وذلك بسبب غياب دور الآباء الذي يمثل القدوة للأطفال، وهذا ما يحرم الطفل من بعض حقوقه المادية والمعنوية الواجب توفرها، مما يسبب لهم الضياع والتوتر لأن الطفل يحتاج إلى رعاية الوالدين مجتمعين وحاجته إلى الحنان والعاطفة التي تربطه بالوالدين، وهي من أكثر القضايا حساسية في إيجاد الحوافز التي يحتاجها الطفل في التربية والنمو على مستوى المراحل العمرية المختلفة، لكن فقدانها يجعله يهرب إلى الشارع بحثا عن مخرج له، وقد يكون هذا المخرج هو العمل، لكسب المال وتوفير حاجاته ومستلزماته ومساعدة الأسرة في المصاريف اليومية.

جدول رقم: (30) يوضح علاقة أفراد العينة بالآباء.

العلاقة	التكرارات	النسب المئوية
حـــب	104	%94.55
كـــره	06	%05.45
المجموع	**110**	**%100**

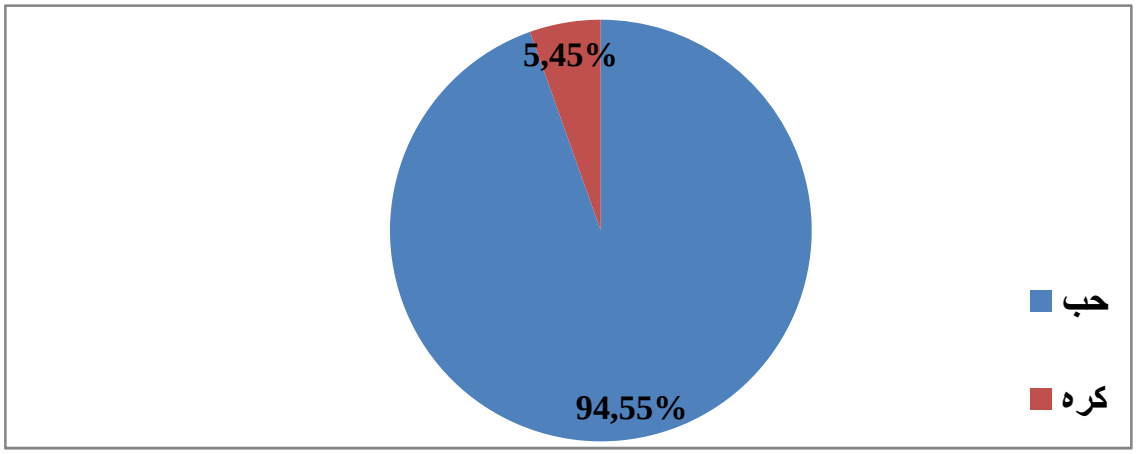

من خلال المعطيات المثبة في هذا الجدول نلاحظ أن الإجابات جاءت في نسب شديدة التباين إذ قال 94.55% من الأطفال العاملين أن علاقتهم مع آبائهم تتسم بالحب والاحترام المتبـــادل، وعبر بقية المبحوثيـــن بنسبة ضئيلة جدا بلغت 05.45% عن كرههم لآبائهم.

ونستنتج أن أغلب الأطفال العاملين يحملون كل الحب والتقدير لآبائهم غير أن هناك نسبة ضئيلة صرحت بكره آبائها، وربما هذا يعود إلى إهمالهم للأسرة مما جعل الأطفال محتاجون إلى بعض الضروريات، وقد يكون هذا سببا لدفعهم إلى العمل في سن جد مبكرة.

جدول رقم: (31) يوضح علاقة أفراد العينة بالأمهات.

العلاقة	التكرارات	النسب المئوية
حـــب	110	%100
كـــره	00	%00
المجموع	**110**	**%100**

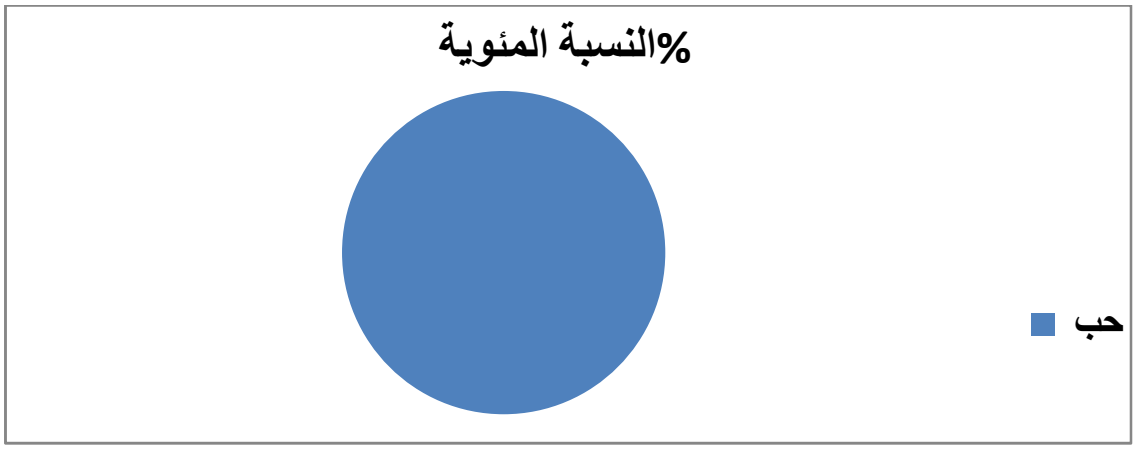

كقراءة أولية لهذا الجدول يتبين لنا أن نسبة 100% من أفراد العينة صرحوا بأن علاقتهم مع أمهاتهم هي علاقة حنان وحب، ولم يصرح أي مبحوث بكرهه للأم.

ومن هذا نستنتج أن الأم لها أثر كبير في بعث الحياة والطمأنينة في نفس الطفل لأن عطائها وحنانها الفياض يجعلانها تضحي من أجل أطفالها ، في توفير كل الدعم لمواجهة الضغوط النفسية والمادية التي تمس الأطفال بصفة خاصة ، وذلك ببذل المزيد من المجهودات لرعايته ومساعدته، والاستمرار في بذل هذا المجهود الذي يسمح بحماية الطفل، لأن فترة الطفولة تحتاج إلى المزيد من العناية والامداد بجميع الوسائل التي تؤدي

إلى نموه الجسمي والنفسي السليم ، وبالتالي فإن الأسرة التي حدث فيها تفكك بين الوالدين تبقى فيها الأم دائما حريصة وبكل الأساليب وكل الطرق على أطفالها ورعايتهم ماديا ومعنويا.

جدول رقم: (32) يوضح الأشخاص الذين يلجأ إليهم الطفل.

الأشخاص	التكرارات	النسب المئوية
الوالد	30	%27.27
الوالدة	62	%56.36
الإخوة	15	%13.64
الأقارب	01	%0.91
الأصدقاء	02	%01.82
المجموع	**110**	**%100**

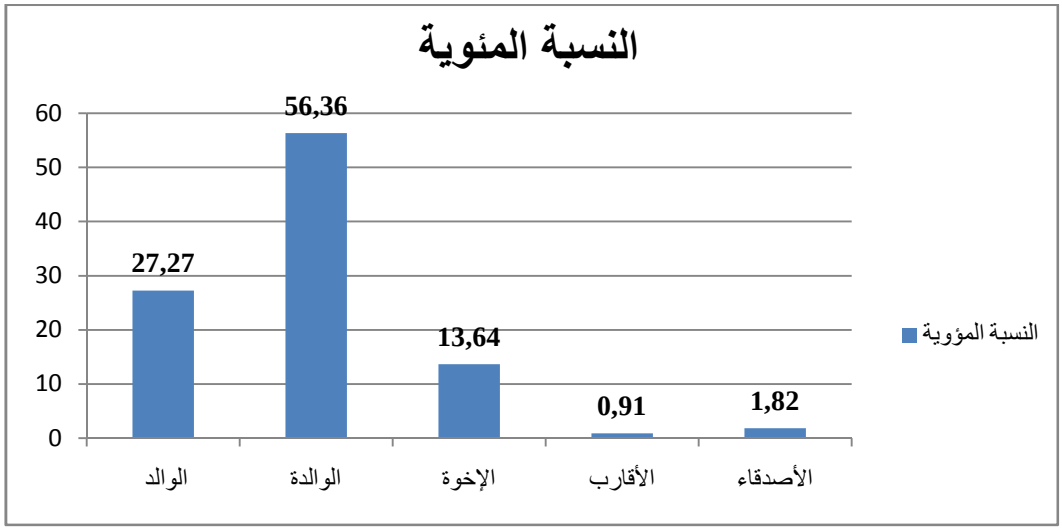

على ضوء ما يمليه لنا هذا الجدول يتضح لنا أن المبحوثين صرحوا بأنهم عندما يتعرضون لمشكلة داخل الأسرة أو خارجها فإنهم يلجأون إلى الوالد وذلك بنسبة بلغت 27.27%، بينما أفادت النسبة الغالبة من المبحوثين أنهم يلجأون إلى الوالدة في حالة وقوعهم في أي مشكلة وذلك بنسبة مقدرة بـــ 56.36%، وأعربت نسبة 13.64% من

أفراد العينة أنهم يلجأون إلى الإخوة، وتليها نسبة بلغت 0.91 % من المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يلجأون لطلب المساعدة في حل مشاكلهم من الأقارب، وتأتي في الأخير نسبة 1.82% من المبحوثين الدين أجابوا بأنهم يلجأون إلى أصدقائهم لمساعدتهم في حل مشاكلهم.

ويستخلص من هذا أن معظم الأطفال العاملين يلجأون في طلب المساعدة في حل مشاكلهم إلى الوالدين والإخوة، وذلك نظرا للعطف والحنان الذي يقدمونه للطفل خاصة وأنه في سن صغيرة، حتى وإن كان هناك تفكك أسري إلا أن الطفل يبقى على علاقة بوالديه خاصة لأنهما مصدر العطف والمحبة والحنان والحماية.

جدول رقم: (33) يوضح مغادرة أفراد العينة للمنزل.

اللجوء إلى مغادرة المنزل	التكرارات	النسب المئوية
نعم	6	%05.45
لا	87	%79.10
أحيانا	17	%15.45
المجموع	**110**	**%100**

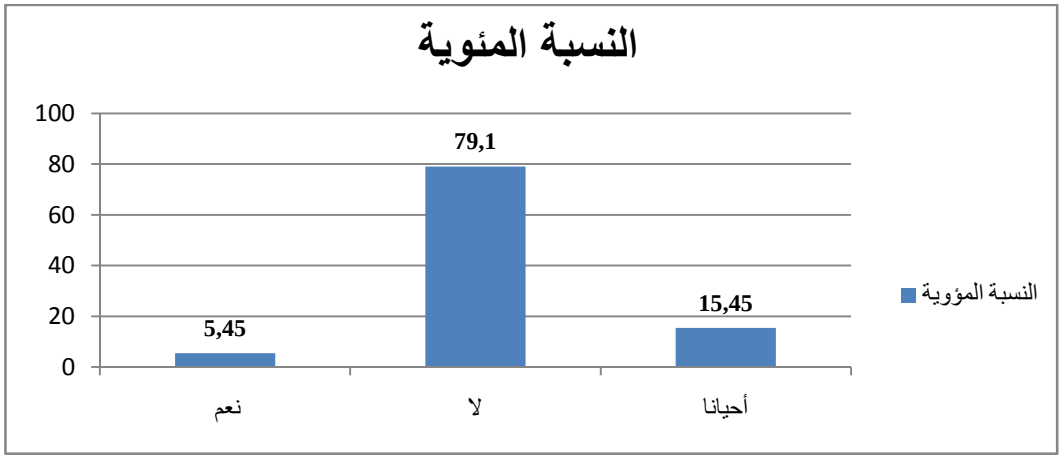

على ضوء ما يوضحه لنا الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك نسبة 05.45% من المبحوثين الذين صرحوا بمغادرة البيت أثناء حدوث المشاكل. وأعربت نسبة مرتفعة من الأطفال العاملين الذين أجابوا بعدم مغادرة البيت أثناء حدوث المشاكل داخله حيث كانت

نسبتهم 79.10%، بينما أجابت نسبة 15.45% من الأطفال العاملين الذين يغادرون البيت أثناء حدوث المشاكل ولكن بصفة مؤقتة.

وهذه النتائج تكشف بوضوح أن بعض الأطفال العاملين يحسون باللاتوازن في بيوتهم خاصة تلك المشحونة بالمشاكل والشجارات المستمرة، مما يؤدى بهم إلى مغادرة البيت لساعات متأخرة، وأحيانا لعدة أيام.

جدول رقم: (34) يوضح تمدرس أفراد العينة.

الوضعية الدراسية	التكرارات	النسب المئوية
نعم	48	%43.64
لا	62	%56.36
المجموع	**110**	**%100**

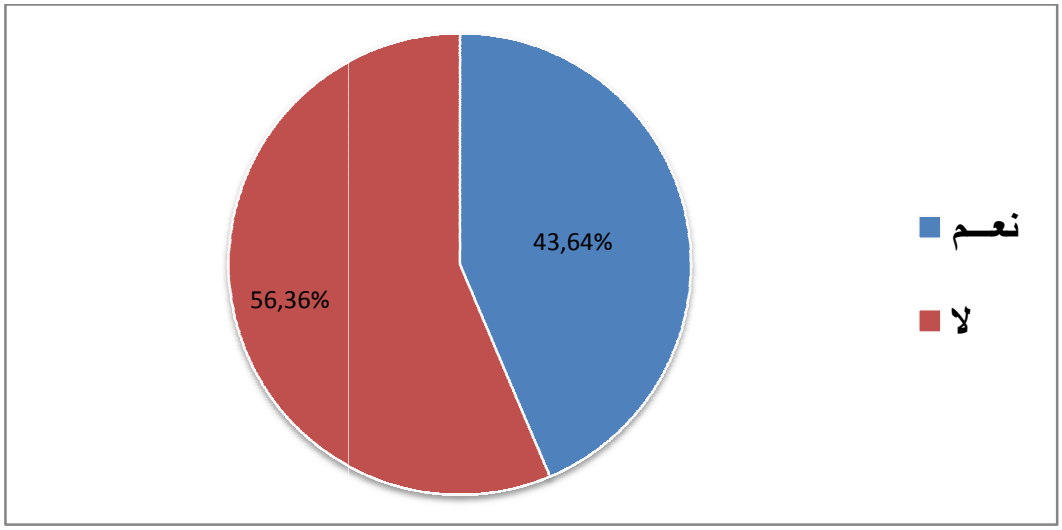

يوضح لنا الجدول أعلاه أن نسبة 43.64% من المبحوثين يعملون ويتابعون دراستهم، وأفادت نسبة 56.36% من الأطفال العاملين أنهم تسربوا من المدرسة ولا يتابعون دراستهم.

ونستخلص من هذا أن الأطفال العاملين المتمدرسين معظم نشاطاتهم تكون موسمية، وفي أوقات العطل الأسبوعية، وأوقات الفراغ، وهذا محاولة من الطفل العامل وهو في سن مبكرة كسب بعض المال لتغطية جزء معين من احتياجاته، مثل شراء الأدوات المدرسية

أو الملابس، بينما يعمل الأطفال الغير متمدرسين طيلة الوقت إبتداءا من الصباح حتى المساء وتحت ظروف قاسية وصعبة، ويترتب على ذلك ازدياد في عدد الأميين وتمكن الجهل من الأطفال، وهم لا زالوا في سن صغيرة، مما يؤدي إلى التخلف الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع. أيضا يمكن أن يتأثر الأطفال المتمدرسون بالوسط الذي يعملون فيه فيتغيبون عن الدراسة، وربما يتخلون عنها نهائيا، وبالتالي تتعطل قدراتهم الذهنية واستعداداتهم التي تتطور في بيئة المدرسة.

جدول رقم:(35) يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
ابتدائي	14	%12.73
أساسي أو متوسط	96	%87.27
المجموع	**110**	**% 100**

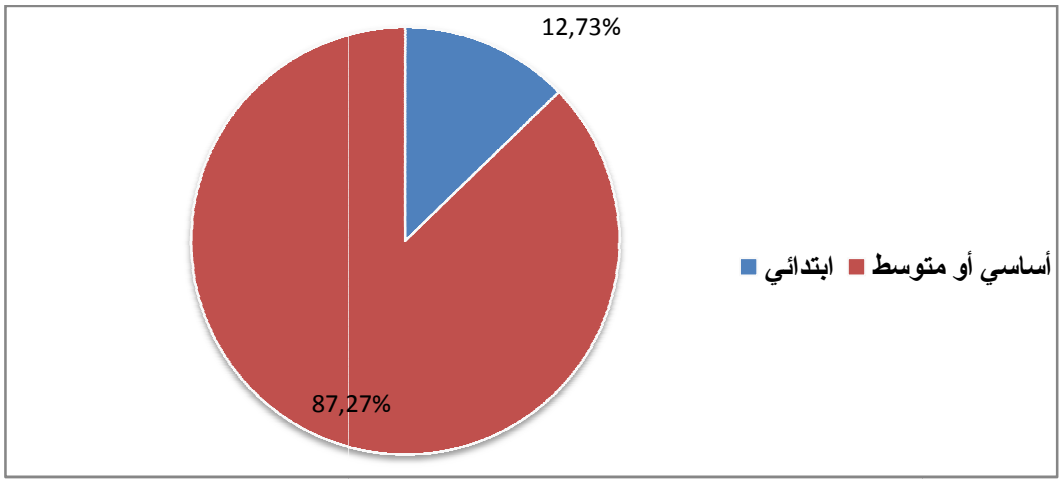

على ضوء نتائج هذا الجدول نلاحظ أن الأطفال العاملين ذوي المستوى الابتدائي يقدرون بنسبة 12.73 %، بينما مستوى التعليم المتوسط كانت النسبة مقدرة بـــ:87.27%.

ويتضح من هذا أن أكثر من نصف أفراد العينة لا يتعدى مستواهم الدراسي التعليم المتوسط، ويرجع إلى صغر سن الأطفال العاملين.

وربما يدل هذا المستوى التعليمي المنخفض للأطفال العاملين على انعدام الوعي الثقافي حول أهمية تعليم الأبناء لدى الكثير من الأسر، حيث يترتب على ذلك فقدان الشعور بالحرص على رفع مستوى التحصيل العلمي للأطفال ، وبالتالي فقدان بعض الأسر للحماس تجاه ذلك، وهذا ينعكس بتعطيل متابعة الوالدين لرفع مستوى التحصيل الدراسي للأطفال، كما نجد أيضا لدى بعض الأطفال ومن خلفهم الآباء يظهرون رغبة في الاكتفاء بمستوى تعليمي متدني، وهذا لغرض اختصار الوقت والتوجه الى العمل لكسب المال.

جدول رقم: (36) يوضح المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
أمي	54	%49.09
يقرأ ويكتب	13	%11.82
إبتدائي	31	%28.18
متوسط	06	%5.45
ثانوي	03	%2.73
جامعي	03	%2.73
المجموع	**110**	**%100**

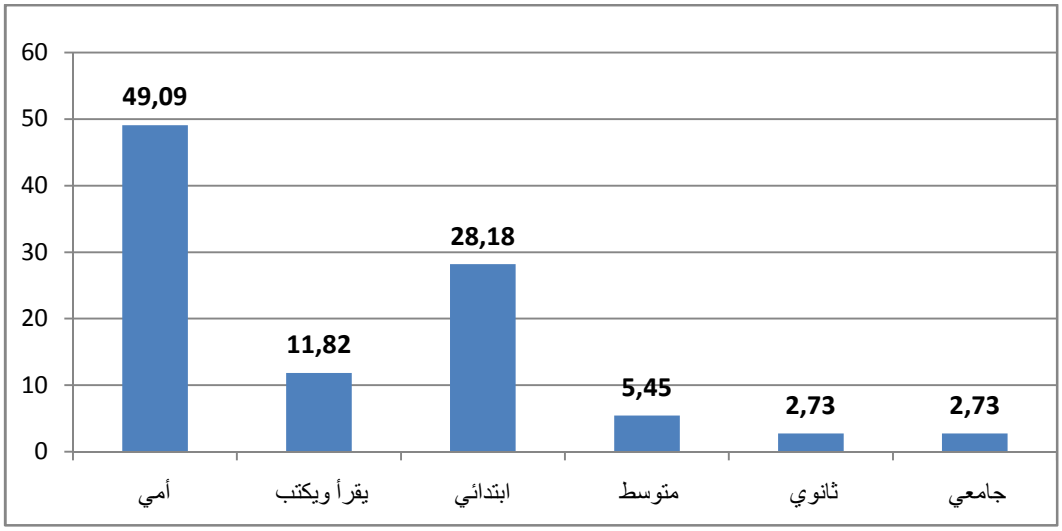

يتبين لنا من خلال المعطيات الخاصة بهذا الجدول أن أغلب آباء المبحوثين متعلمون، بينما أفادت نسبة 49.09% من أفراد العينة بأن آبائهم أميين، ويتوزع الآباء المتعلمين على المستويات التعليمية التالية: هناك نسبة 11.82% من آباء المبحوثين الذين يعرفون القراءة والكتابة وأن أكبر نسبة هي للتعليم الإبتدائي مقدرة بـــ: 28.18%. أما الآباء الذين لديهم مستوى التعليم المتوسط فقد بلغت نسبتهم 05.45%. وأجاب المبحوثين أن المستوى الثانوي لآبائهم قد بلغ نسبة 02.73% ونفس النسبة للمستوى الجامعي.

إذن فالنتائج المتحصل عليها من الدراسة توضح أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاملين متدني، حيث غابت المستويات التعليمية العالية عن الظهور إلا بشكل قليل جدا، إضافة إلى أن معظم آباء المبحوثين أميين، وربما يؤدي بهم هذا إلى غرس بعض الأفكار في أبنائهم لعدم جدوى التعلم، وبالتالي فإن الطفل يتأثر بما يحدث داخل الأسرة وبالأفكار التي يتشبع بها ، فيكون هذا سببا في دفع الأطفال إلى العمل لعدم وعي الآباء بالآفاق المستقبلية لأبنائهم.

جدول رقم: (37) يوضح المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
أمية	75	%68.18
تقرأ وتكتب	08	%07.27
إبتدائي	10	%09.09
متوسط	12	%10.91
ثانوي	05	%04.55
جامعي	00	%00
المجموع	110	%100

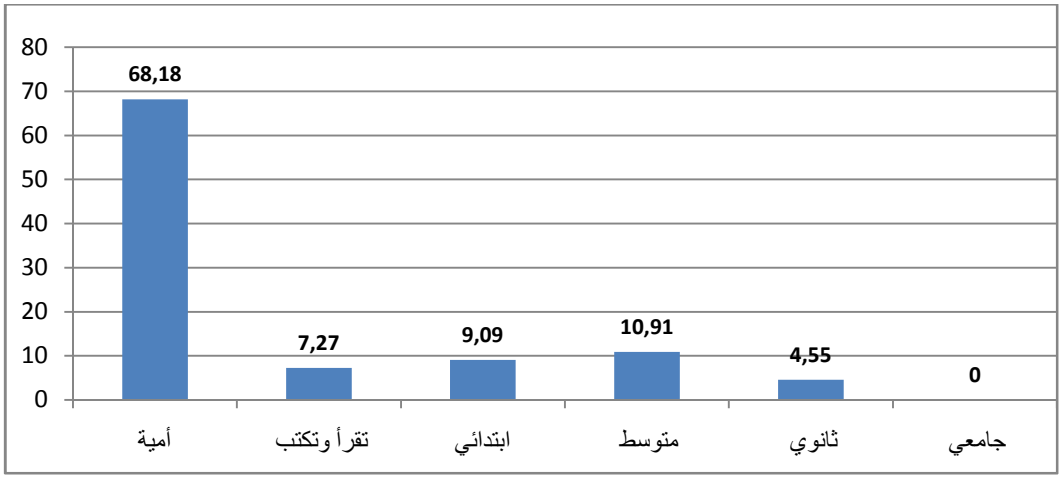

توضح المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن هناك فئة ضئيلة من المبحوثين الذين أجابوا بأن أمهاتهم متعلمات، أما نسبة 68.18 % من الأطفال العاملين أجابوا بأن أمهاتهم أميات، بينما الأمهات المتعلمات تتوزع مستوياتهم التعليمية كالآتي: وسجلت نسبة

مقدرة بـــ 7.27% لأمهات الأطفال العاملين اللواتي يعرفن القراءة والكتابة، و09.09% للتعليم الابتدائي، ونسبة 10.90% مثلت التعليم المتوسط، وتليها نسبة 04.55% مستوى التعليم الثانوي، وغاب عن الظهور تماما المستوى الجامعي.

ونستخلص من هذا أن أغلب أمهات المبحوثين أميات وهذا راجع إلى الذهنيات المتخلفة خاصة في السابق، والتي كانت تحرم المرأة من حقها في التعليم، وبالتالي ربما ساعد هذا المستوى التعليمي الضعيف على نقص الوعي بمستقبل الطفل.

جدول رقم: (38) يوضح المستوى التعليمي للإخوة.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
يقرأ ويكتب	01	%0.91
إبتدائي	60	%54.55
متوسط	74	%67.27
ثانوي	47	%42.73
جامعي	35	%31.81
المجموع	/	/

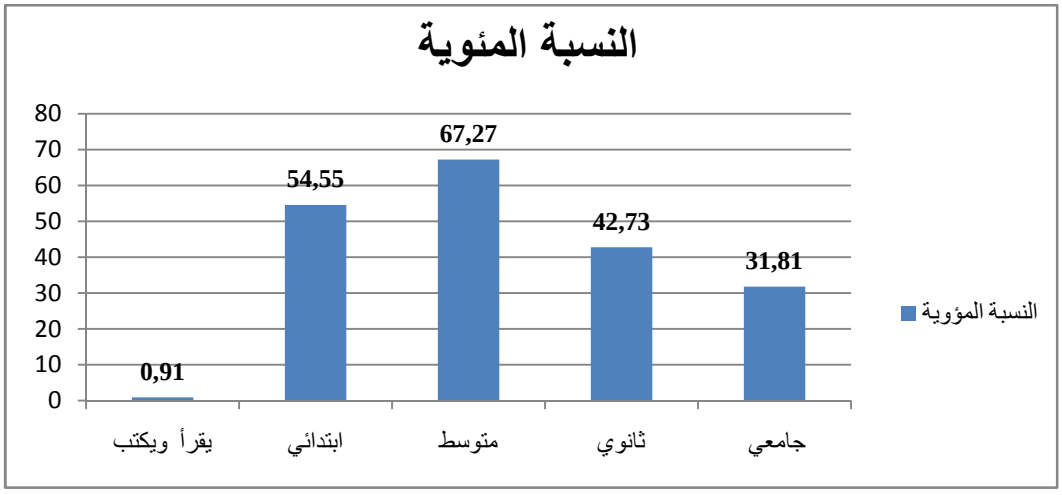

يتأكد بشكل واضح من خلال الأرقام المثبتة في الجدول أن معظم المبحوثين أجابوا بأن المستوى التعليمي لإخوانهم قد بلغ نسبة 00.91% من أفراد العينة اللذين أجابوا بمعرفة القراءة والكتابة لإخوانهم، بينما أكدت نسبة 54.55% من المبحوثين أن المستوى

التعليمي لإخوانهم يتمثل في المستوى الإبتدائي ، ونجد أن معظم المبحوثين أجابوا بأن المستوى التعليمي لإخوانهم كان مستوى المتوسط و قد بلغ 67.27%. بينما أكدت نسبة 42.73% من أفراد العينة بأن المستوى التعليمي لإخوانهم بلغ مرحلة الثانوي، ونسبة 31.81% تمثل مستوى جامعي لإخوة أفراد العينة.

ونستنتج من هذا أن أغلب إخوة الأطفال العاملين ذوي مستوى تعليمي مقبول، وذلك راجع إلى إجبارية التعليم ومجانيته.

جدول رقم: (39) يوضح تخصيص غرفة للمذاكرة.

تخصيص الغرفة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	37	%33.64
لا	73	%66.36
المجموع	**110**	**%100**

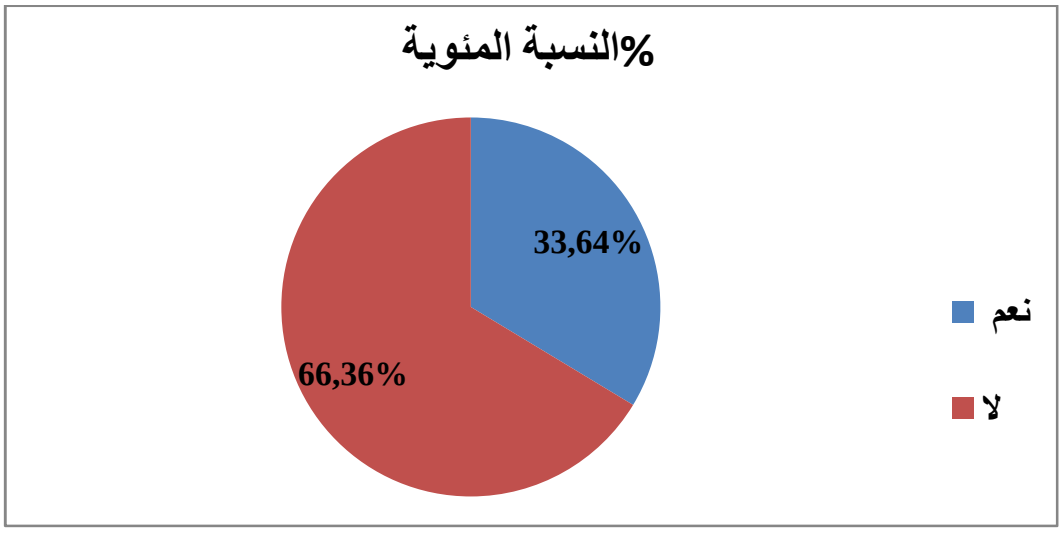

توضح المعطيات الواردة في هذا الجدول أن نسبة 33.64% من المبحوثين أجابوا أن أسرهم مهتمة بهم وذلك بتوفير غرفة خاصة للمذاكرة، بينما نسبة مقدرة بـــ 66.36%

من المبحوثين أجابوا بأنهم لم تخصص لهم أسرهم غرفة خاصة لمذاكرة الدروس وإنجاز الواجبات المدرسية التي على عاتقهم.

وهذا يكشف ضعف دور الأسرة في رعاية أبنائها لأن أغلب الأولياء لم يوفروا غرفا خاصة لمذاكرة الأبناء، وهذا يعود إلى عدم إدراكهم بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة وأيضا اللامبالاة وعدم الإهتمام بمستقبل الطفل، وربما يعود هذا أيضا إلى ضيق السكن والظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها أفراد الأسرة.

جدول رقم: (40) يوضح احتمال شراء الكتب الخارجية للطفل.

شراء الكتب الخارجية	التكرارات	النسب المئوية
نعم	45	**%40.91**
لا	65	%59.09
المجموع	**110**	**%100**

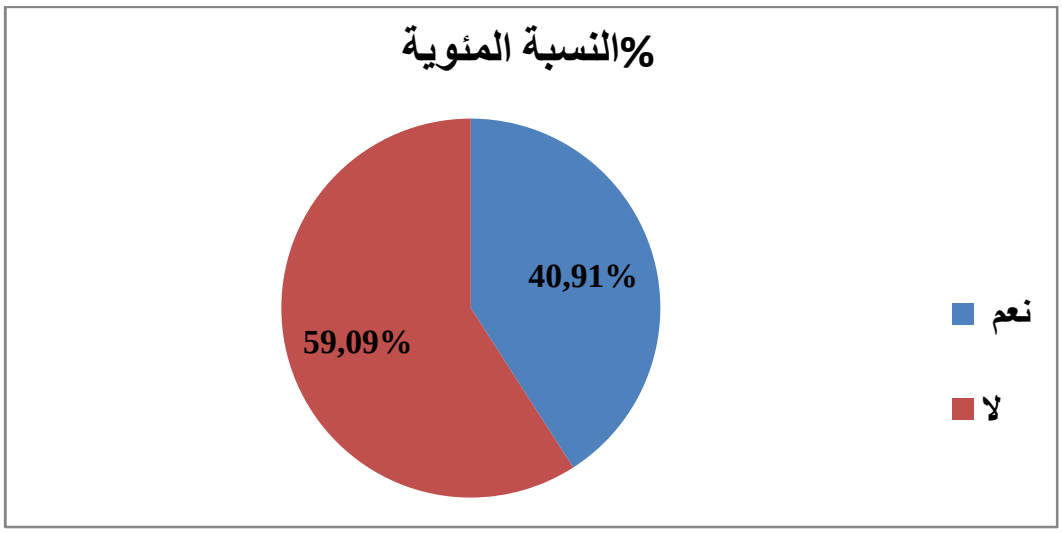

نلاحظ من خلال قراءة بيانات هذا الجدول أن نسبة 40.91% من المبحوثين أفادوا بمدى مساعدة أسرهم في شراء المراجع الخارجية وهذا لترسيخ المعلومات في ذهن الأطفال، وتشير بيانات الدراسة بانخفاض في مستوى الوعي لأسر الأطفال العاملين بقيمة

التعليم وأهمية تعليم الأبناء والاهتمام بهم، في حين عبرت نسبة الأطفال العاملين عن عدم توفر الكتب الخارجية لمساعدتهم في الدراسة وغياب الأسرة عن توفير هذه الكتب التي يحتاجها الطفل في مسيرته التعليمية قد بلغت 59.09%.

ويستنتج من هذا بأن شراء الكتب والمراجع الخارجية للطفل المتمدرس يؤدي إلى تمكينه من إستعمال القوانين والنظريات في مواقف جديدة وقدرته على تحليل المحتوى وتجزئته إلى العناصر التي يتكون منها والقدرة على ربط أجزاء وعناصر المعرفة، وعدم شرائها ربما يؤدي إلى تعثر الطفل المتمدرس وعدم إقباله على الدراسة بشغف واهتمام، وهذا يؤدي في بعض الأحيان إلى النفور من المدرسة، وبالتالي التفكير في أشياء أخرى كالخروج للعمل وهو لا زال في سن مبكرة ويحتاج إلى تطوير معارفه وتكوين مستقبله.

جدول رقم: (41) يوضح مدى تشجيع الأسرة لأفراد العينة على متابعة الدروس الخصوصية.

الدروس الخصوصية	التكرارات	النسب المئوية
نعم	23	%20.91
لا	87	%79.09
المجموع	**110**	**%100**

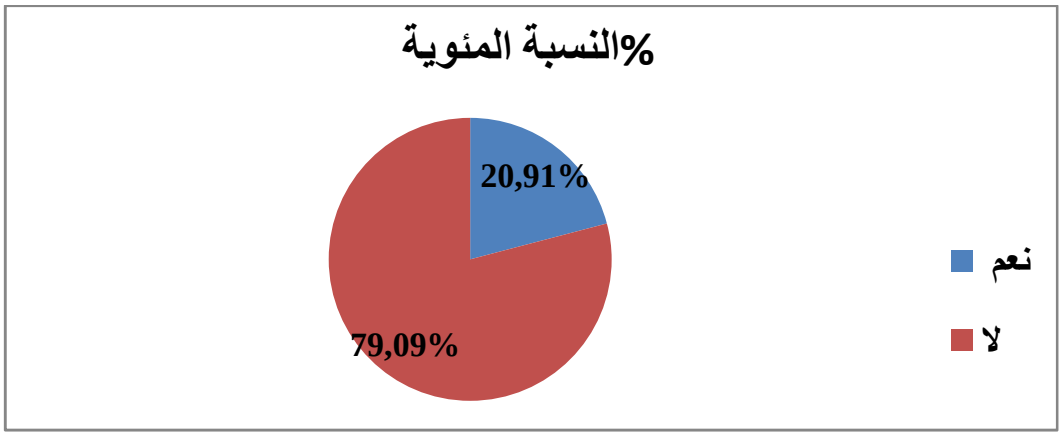

على ضوء المعطيات الواردة في الجدول وكقراءة أولية له تبين لنا أن نسبة 20.91% من المستجوبين أكدوا عن اهتمام الأسرة وتشجيعها على متابعة الدروس

الخصوصية، بينما نسبة الأطفال العاملين الذين أعربوا عن عدم متابعتهم للدروس الخصوصية فقد بلغت نسبتهم 79.09%.

وهذا ما يؤكد أن الظروف الاقتصادية للأسرة لها أهمية كبيرة في حياة الطفل، وذلك بعدم قدرتها على الإنفاق على الدروس الخصوصية، وهذا راجع إلى ارتفاع تكاليفها ولا يستطيع الكثير من الأولياء توفيرها لأبنائهم. إضافة إلى المستوى التعليمي المنخفض لدى أولياء الأطفال العاملين خاصة بين الأمهات، وهذا ما يجعلهم لا يدركون قيمة التعليم وآفاقه المستقبلية لأبنائهم، مما ينعكس سلبا على مستقبل الطفل.

جدول رقم: (42) يوضح مدى اطلاع الأسرة على النتائج المدرسية لأفراد العينة.

الاطلاع على النتائج	التكرارات	النسب المئوية
نعم	42	%38.18
لا	68	%61.82
المجموع	**110**	**%100**

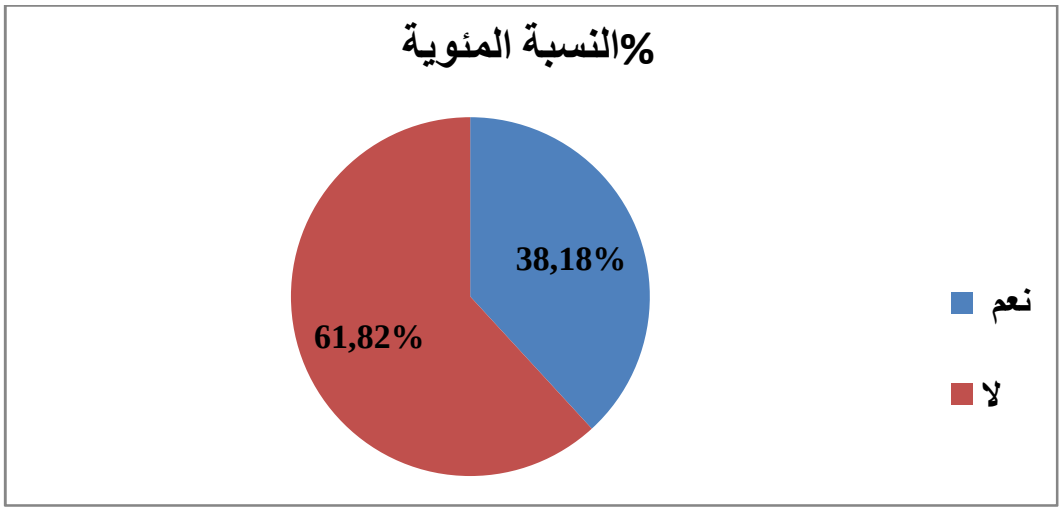

يبدو من خلال الأرقام التي يظهرها الجدول أعلاه أن نسبة 38.18% من المبحوثين أجابت عن مدى متابعة الأسرة لنتائجهم الدراسية. بينما أفادت نسبة 61.82% من الأطفال العاملين عن عدم حرص أسرهم على زيارة المدرسة للإطلاع على نتائجهم.

وتدل هذه النتائج على مدى إهمال الأسرة لمستقبل أبنائها الدراسي وهذا ما يؤدي إلى التخلف الدراسي للأطفال ويكشف عن ضعف الرقابة والمتابعة الأسرية، ذلك أن العملية التربوية بكل أبعادها تتقاسم أدوارها أطراف عديدة، وهذا للوصول إلى النتائج المرجوة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلة بين البيت والمدرسة للتمكن من تقويم المستوى التحصيلي للأطفال المتمدرسين، وتحقيق أفضل النتائج وذلك يساعد على توفر فرص الحوار الموضوعي، حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء من الناحية العلمية والتربوية والمساهمة في حل مشاكلهم.

جدول رقم: (43) يوضح مدى تساهل الأسرة مع أفراد العينة.

تساهل الأسرة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	71	%64.55
لا	39	%35.45
المجموع	**110**	**%100**

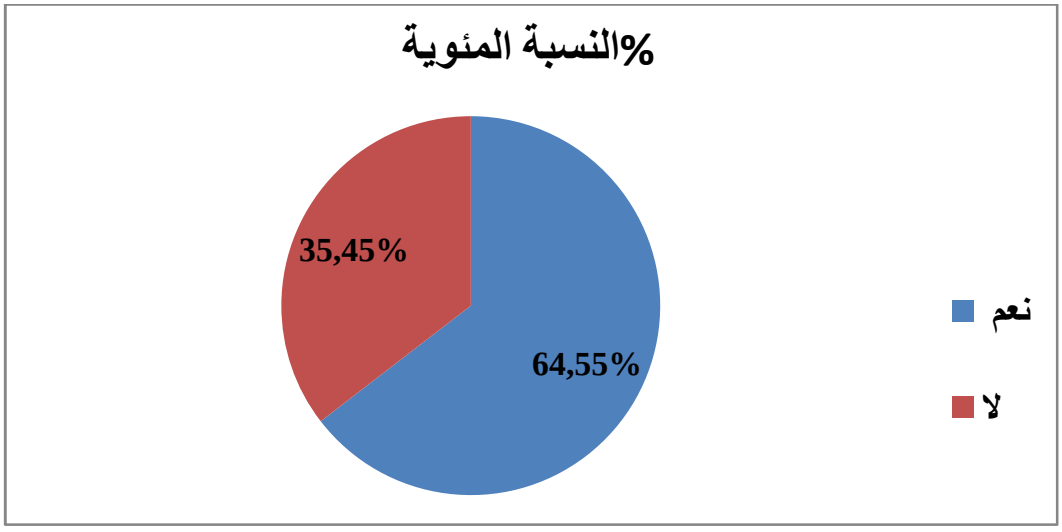

من خلال المعلومات الموضحة في هذا الجدول أن نسبة 64.55% من الأطفال العاملين أعربت على مدى تساهل أسرتهم في تركهم للعب في الشارع لوقت طويل، في

حين أجابت النسبة المتبقية والتي بلغت 35.45% باهتمام الأسرة وسؤالها الدائم عن سبب خروجهم من البيت.

وهذه النتائج تكشف بوضوح وجلاء مدى ضعف الرقابة الأسرية للأبناء وتركهم في كامل حريتهم دون ضبط أسري، وهذا ما يزيد من حرية الأطفال في تنفيذ ما يريدونه بلا رادع خاصة وأنهم يقضون وقتا طويلا في اللعب واللهو في الشارع، وأحيانا قد يرافقون أصحاب السوء مما يساعد إلى دفع الطفل للوقوع في المشاكل، وقد يتأثر بما يفعلونه فيقرر تقليدهم، وقد يكون هذا التقليد باتخاذ قرار الخروج للعمل.

جدول رقم: (44) يوضح مدى اهتمام الأسرة بالمستقبل التعليمي لأفراد العينة.

اهتمام الأسرة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	40	**%36.36**
لا	70	%63.64
المجموع	**110**	**%100**

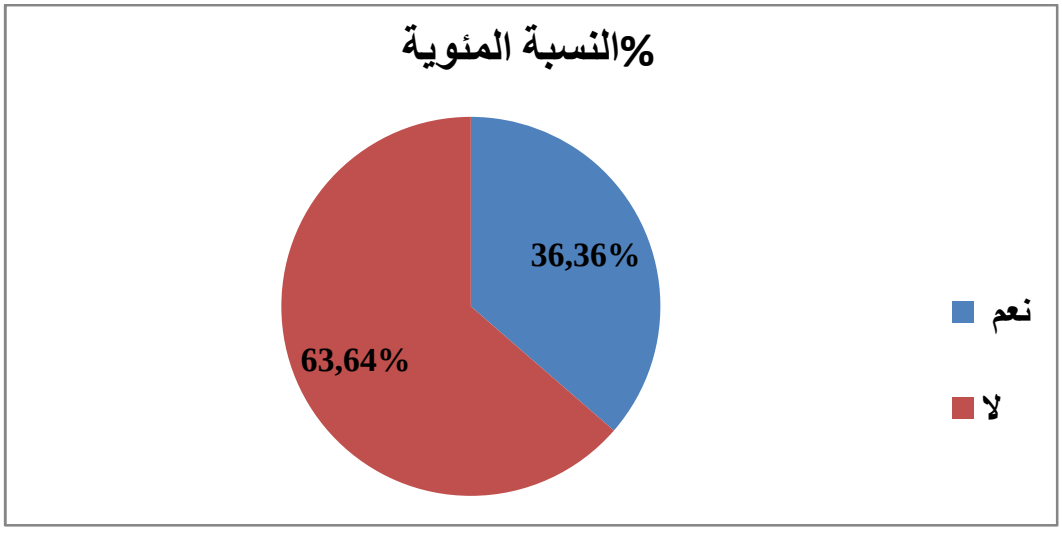

توضح البيانات الواردة في هذا الجدول أن نسبة 36.36% من المبحوثين أجابت بأن أسرهم تهتم بمستقبلهم التعليمي، بينما أفادت نسبة 63.64% من الأطفال العاملين بعدم اهتمام الأسرة بمستقبلهم التعليمي.

ويبدوا واضحا من خلال هذه النتائج أن معظم أسر الأطفال العاملين لا يدركون أهمية المستقبل التعليمي لأبنائهم ويعود هذا إلى مستواهم التعليمي المتدني مما يجعلهم غير واعين بالتطور العلمي الذي يحدث أمامهم، وهذا ما يساهم في ترك الأطفال يتصرفون بحرية بدون رقابة أسرية تحكمهم.

جدول رقم: (45) يوضح مدى استفادة أفراد العينة من العمل

الاستفادة من العمل	التكرارات	النسب المئوية
الحصول على المال	61	%55.45
تحمل المسؤولية	30	%27.27
الحصول على الخبرة	12	%10.91
الاعتما د على النفس	07	%06.36
المجموع	**110**	**%100**

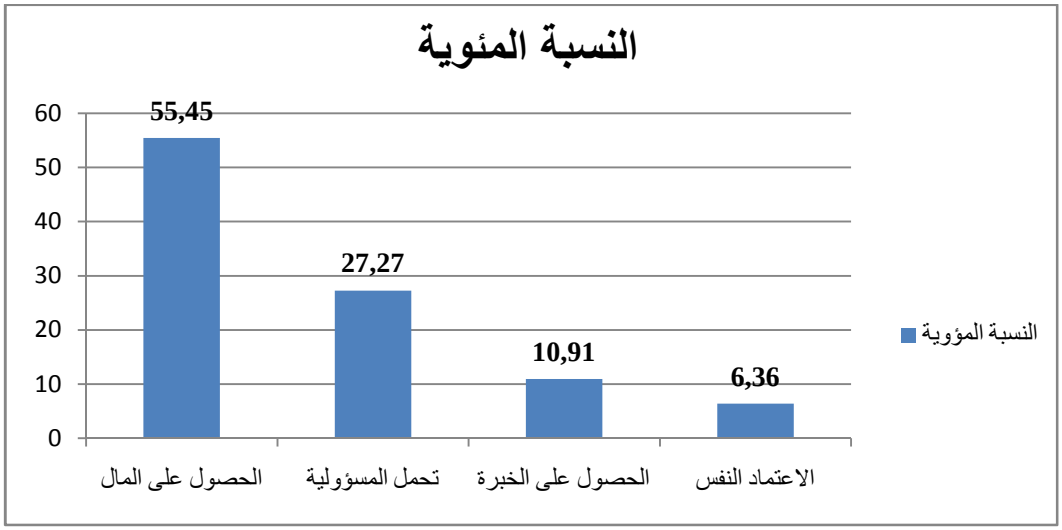

على ضوء المعلومات الواردة في الجدول أعلاه يتضح أن أكثر من النصف من المبحوثين عبروا عن استفادتهم من المال أثناء العمل، وذلك بنسبة مقدرة بـــ 55.45% تليها نسبة 27.27% من المستجوبين الذين أجابوا بأن العمل علّمهم كيفية تحمل

المسؤولية، وأجابت نسبة 10.91% من أفراد العينة بأنهم استفادوا من الخبرة في العمل ، بينما صرحت نسبة 06.36% من المبحوثين أنها استفادت الاعتماد على النفس في أمور كثيرة.

ولكن رغم الفوائد التي استفادها الأطفال من عملهم في سن صغيرة الأن الكثير منهم خسر دراسته التي تعتبر حجر أساسي في حياته المستقبلية، إضافة إلى المعاناة من التعب والإرهاق والحرمان من طفولتهم والعيش بسلام كبقية الأطفال في سنهم.

جدول رقم: (46) يوضح النصائح المقدمة من أفراد العينة

نصيحة الأطفال	التكرارات	النسب المئوية
تجنب الاختلاط بالمنحرفين	67	%60.91
تنظيم الوقت بين الدراسة والعمل	20	%18.18
مواصلة الدراسة بالمراسلة	23	%20.91
المجموع	110	%100

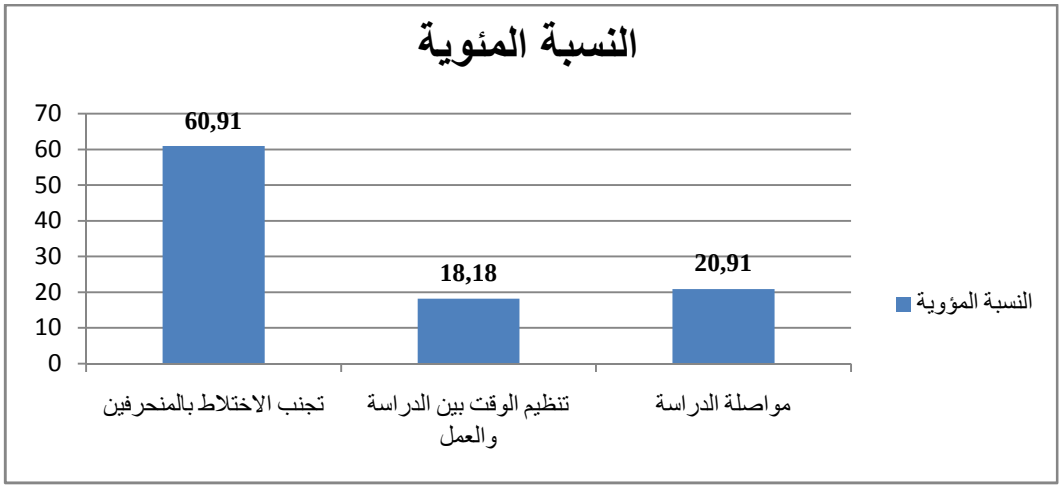

على ضوء المعطيات الواردة في الجدول يتضح أن أغلب المبحوثين صرحوا بعدم الاختلاط بالمنحرفين وإتباع العادات السيئة مثل التدخين والسرقة وتناول المخدرات

والتعدي على الغير وذلك بنسبة 60.91% ، وذلك لأن صغر سن الأطفال العاملين قد يؤدي بهم إلى الاختلاط بالمنحرفين بدون وعي منهم، وبالتالي فإن إحتكاكهم بهذه الفئة المنحرفة تكسبهم سلوكا سيئا مما يدخلهم في متاهات ومشاكل كثيرة، وتليها في المرتبة الثانية نسبة 18.18% من الأطفال العاملين الذين قدموا نصائحهم بضرورة تنظيم الوقت بين الدراسة والعمل في أوقات العطل الأسبوعية والموسمية وهذا للأطفال العاملين المتمدرسين، بينما أفادت نسبة 20.91% من المبحوثين بأن نصيحتهم للأطفال العاملين الغير متمدرسين هي محاولة مواصلة الدراسة بالمراسلة، وربما يعود سبب تسرب الأطفال من الدراسة إلى العمل في سن مبكرة ،مما أثقل كاهل الأطفال وشغل كامل وقتهم، وبالتالي عدم قدرة الأطفال العاملين على التوفيق بين المدرسة والأعباء التي يفرضها عليهم النشاط الذي يزاولونه ، ونظرا لصغر سنهم وعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية والأعباء،فان الأمر ينتهي بهم إلى ترك المدرسة.

ولكن يتفق جميع الأطفال العاملين الذين شملتهم الدراسة على مدى أهمية متابعة الدراسة لأنها تمثل مستقبل الأطفال وآمالهم في العيش الكريم.

ثانيا: نتائج البحث في ضوء الفرضيات:

بعد تحليل البيانات والتعليق عيلها تمكنت الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج الهامة المرتبطة بموضوع الدراسة. حيث انطلقنا في دراستنا هذه من الفرضية الرئيسية وهي:

* توجد علاقة بين عمالة الأطفال وظروف الأسرة.

وبالتالي انبثقت عنها الفرضيات الجزئية التالية:

- ✓ **الفرضية الجزئية الأولى:** توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وعمالة الأطفال.
- ✓ **الفرضية الجزئية الثانية:** توجد علاقة بين التفكك الاسري وعمالة الأطفال.
- ✓ **الفرضية الثالثة:** توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وعمالة الأطفال.

ومن خلال دراستنا الميدانية توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كما يلي:

- أسفرت الدراسة أن أكبر نسبة من الأطفال العاملين سنهم 16 سنة.

وذلك نظرا لإدراكهم للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه، إضافة إلى أن ظاهرة عمالة الأطفال منتشرة أيضا بين فئات الأطفال الأقل من ذلك، وهذا ما يوضح مدى توسع هذه الظاهرة في مجتمعنا.

- خلصت الدراسة إلى أن نسبة الأطفال العاملين من الذكور بلغت نسبة 96.36% وهي أكثر من الإناث وهذا راجع إلى البيئة الخاصة للأسرة الجزائرية بما تتضمنه من عوامل إجتماعية واقتصادية وثقافية، والمتعلقة في جلها بعامل توزيع الأدوار بين الجنسين وخوفهم وحمايتهم للإناث داخل البيت.

- أوضحت الدراسة أن أغلب المدروسين يقطنون بالمدينة وذلك بنسبة 94.55% بينما القاطنين في الريف فنسبتهم ضئيلة.

– لقد ثبت أن معظم الأطفال العاملين قد بدأوا العمل من فترة طويلة تصل إلى سنتين فأكثر.

– وكشفت الدراسة أن التحاق الطفل بالعمل كان نتيجة لقناعته الشخصية ،وذلك بنسبة 62.73% وهي مستقاة بطريقة غير مباشرة من الظروف المزرية التي تعيشها الأسرة، والتي جعلت الطفل يتحمل المسؤولية قبل أوانها وهو لا يزال في سن صغيرة يحتاج فيها إلى العناية والرعاية والإحتواء من أفراد الأسرة.

– ثبت أن معظم الأطفال العاملين الذين شملتهم الدراسة قد خرجوا للعمل وهذا لمساعدة أسرهم في المصاريف.

– توصلت الدراسة أن معظم الأطفال يعملون في الشوارع وذلك بنسبة تصل إلى 89.09%، ويشمل هذا النوع من العمل قيام الأطفال بالبيع على الأرصفة وفي الأسواق وفي محطات الحافلات، وأيضا العمل في قطاق البناء وداخل المنازل ولكن بنسبة قليلة.

– بالنظر لما أسفرت عنه نتائج الدراسة فيما يتعلق بساعات العمل تبين أن أغلب المبحوثين يعملون أكثر من 8 ساعات وذلك بنسبة 78.18% ولا يأخذ الأطفال قسطا من الراحة إلا لوقت قصير، يتناولون خلاله الغذاء والمتمثل في أغلبه في الوجبات الباردة والتي تؤثر على صحتهم وخاصة أنهم لا زالوا في مرحلة النمو.

– تأكد أن الأطفال العاملون يتحصلون على مداخيل تختلف فيما بينهم وهذا باختلاف ظروفهم وظروف نشاطاتهم، فقد ثبت أن معظم المبحوثين يتحصلون على مدخول متوسط يتراو بين 400 دج و800دج. وقد قللت ظروف الأسرة المزرية من حظوظ الأطفال العاملين في العائدات المالية لأن نصفهم يسلم هذه المداخيل للأسرة لمساعدتها.

– وعبر أغلب المستجوبين عن عدم رضاهم عن العمل الذي يؤدونه وهذا بنسبة 56.36% لأنه يحتوي على الكثير من المشاكل، مثل الشجار فيما بينهم و عدم تحمل

الأطفال لهذا العمل نظرا لصغر سنهم فهو لا يتناسب مع امكانياتهم وقدراتهم الجسمية والصحية.

نتائج متعلقة بالفرضية الجزئية الأولى:

– أسفرت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي متدني، لأن أغلب الأباء يمارسون أعمال بسيطة أو بطالين، أما الأمهات فأغلبهن ماكثات بالبيت.

– ثبت أن هناك بعض الإخوة الكبار في أسر المبحوثين يعملون، إلا أنهم لا يستطيعون المساعدة بصفة دائمة، ويعود ذلك إلى وجود مسؤوليات أخرى في حياتهم مثل تكوين أسرة جديدة تحتاج إلى المصاريف.

– أوضحت الدراسة أن هناك ضعفا كبيرا في مداخيل أسر المبحوثين،وبالتالي فإن معظم المبحوثين أعربوا عن عدم كفايته، وعليه فإن إنشار ظاهرة عمالة الأطفال تكون وسط الأسر ذات المدخول الضعيف، والذي لا يكفي لسد حاجيات ومتطالبات أفراد الأسرة.

– كشفت الدراسة أن هناك مساهمة مالية من طرف الإخوة الكبار للمبحوثين وذلك من حيث المساعدة في مصاريف الأسرة، أما البعض من الإخوة العاملين فلا يساهمون في ميزانية الأسرة وذلك لوجود مسؤوليات أخرى ملقاة على عاتقهم.

– أشار أغلب المستجوبين إلى عدم وجود مداخيل أخرى لأسرهم إلا بنسب قليلة وحتى إن وجدت فهي لا تتعدى أن تكون سوى منح فصلية، تقدم لبعض أفراد الأسرة وهذا يدل على أن أسر المبحوثين تعيش في ظروف اقتصادية صعبة.

– ثبت أن أغلب الأطفال العاملين يقيمون مع أسرهم بالأحياء الشعبية وذلك بنسبة تصل إلى 62.73% وأيضا في العمارات المكتظة بالسكان.

– تبين أن معظم أسر المبحوثين تقيم في السكنات الأرضية والشقق وبالعمارات وذلك أيضا بمعدل غرفة أو غرفتين، وهذا يدل على أن الأطفال العاملين معظمهم يسكنون في مساكن ضيقة وغير مناسبة للمعيشة.

– لقد تأكد أن معظم الأسر التي ينتمي إليها الأطفال العاملون كثيرة العدد، وهذا كان دافعا أساسيا لخروج الطفل إلى العمل لعدم قدرة الأسرة على توفير كل الحاجيات التي يتطلبها الأفراد داخل الأسرة.

– أثبتت الدراسة أن معظم أسر المبحوثين تتوفر لديهم الأجهزة الكهربائية في منازلهم.

ومن خلال ما سبق يتضح أن معظم مؤشرات الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت وهذا يثبت أن هناك علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وخروج الطفل للعمل.

نتائج متعلقة بالفرضية الجزئية الثانية:

– توصلت الدراسة إلى أن الغالبية القصوى من المبحوثين يعيشون في أسر متماسكة حيث دلت الدراسة الميدانية أن أغلب أباء وأمهات الأطفال العاملين على قيد الحياة.

– أكد معظم المبحوثين على حدوث الشجار والعراك بين الوالدين بنسبة41.82% وتقريبا هو أسلوب واسع الانتشار في الأسرة الجزائرية خاصة أمام مرأى ومسمع الأطفال، مما يؤثر عليهم سلبا وذلك بالخوف والقلق، وبالتالي فإن هذا العراك المستمر يؤدي بالطفل إلى نبذ أسرته مما يدفعه إلى العمل في سن مبكرة.

– وقد أشارت نسبة ضئيلة من الأطفال العاملين عن وجود حالات الطلاق بين الوالدين، ويجمع كل الأطفال العاملين أنهم يختارون العيش مع الوالدة لأنها مصدر الحنان والرعاية والدفئ، ويعترف جميع المبحوثين أن علاقاتهم مع أمهاتهم هي علاقة محبة واحترام، غير أن بعض المستجوبين أشاروا إلى مدى الكره لآبائهم الذين تخلوا عن مسؤولياتهم وذلك بترك الأسرة والأطفال يتخبطون في مشاكل لا حصر لها.

– تبين أن غالبية المبحوثين الذين يعانون من مشاكل فإن أول من يلجأون إليه هن أمهاتهم بنسبة بلغت56.36%، وذلك للإستفادة من النصائح والإرشادات والتوجيهات التي تحميهم من المشاكل المختلفة.

– كشفت الدراسة أن أغلب المستجوبين يستقرون في أسرهم ولا يحاولون الهرب من منازلهم مهما كانت المشاكل والصعاب، وحتى إن حدث ذلك فإنه يكون لفترات قصيرة.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن بعض مؤشرات الفرضية الجزئية الثانية قد تحقق وهذا فيما يخص مؤشر الشجار بين الزوجين، أما مؤشري وفاة الوالدين أو الطلاق فقد تحقق بنسبة ضئيلة، غير أن الوفاة والطلاق في الأسرة كانا دافعين لخروج الطفل للعمل، وعليه فإن هذا يثبت أن هناك علاقة بين التفكك الأسري و خروج الطفل للعمل.

نتائج متعلقة بالفرضية الجزئية الثالثة:

– لقد ثبت أن الغالبية القصوى من الأطفال العاملين لا يزاولون الدراسة وذلك بنسبة تصل إلى 56.36% بينما تأكذ أن نسبة ضئيلة منهم متمدرسون.

– بينت الدراسة أن المستوى التعليمي للمبحوثين أغلبه في المستوى المتوسط والأساسي بنسبة مقدرة ب 87.27% ونسبة ضئيلة منهم في الابتدائي.

–أفادت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين ينتمون إلى أسر حيث يتميز فيها الأباء بالمستوى التعليمي المنخفض، فمعظمهم لا يملكون المؤهلات العلمية والفكرية التي تساعدهم على مواجهة مصاعب واحتياجات الأسرة.

– أشارت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي للأمهات منخفض جدا وذلك بنسبة 68.18% وأكثرهن أميات وقد كان ذلك دافعا أساسيا لخروج الطفل نحو العمل.

– أوضحت نتائج الدراسة أن المستوى التعليمي للإخوة كان متوسطا إذ أعرب المستجوبين بأن معظم إخوانهم لديهم مستوى متوسط.

– أسفرت الدراسة إلى أن غالبية المستجوبين لا تتوفر لديهم غرفة خاصة للمذاكرة وذلك بنسبة 66.36% ويرجع ذلك إلى ضيق المسكن، وعدم الوعي بالمستقبل الدراسي للطفل.

– اتضح أن معظم المبحوثين لا يحصلون على الكتب الخارجية والإضافية لتزويدهم بالمعارف التي تدعمهم على فهم الدروس وهذا بنسبة مقدرة بـــ 59.09%، ويعود هذا إلى إنخفاض المستوى الاقصادي لأسر المبحوثين وعدم قدرتها على توفير كل مستلزمات الطفل.

– خلصت الدراسة إلى أن معظم الأطفال العاملين أعربوا عن عدم متابعتهم للدروس الخصوصية وذلك بنسبة 79.09%، وهذا راجع إلى الوالدين اللذين لا يهتمان بقيمة هذه الدروس وأهميتها في تزويد الأطفال المتمدرسين بالمعارف وتنمية قدراتهم الذهنية، إضافة إلى سوء الأحوال الاقتصادية التي تعيشها الأسرة.

– تشير نتائج الدراسة إلى أن معظم المستجوبين صرحوا عن عدم حرص أسرهم على زيارة المدارس التي يتابع فيها أبنائهم الدراسة، وذلك للإطلاع على نتائجهم المدرسيةحيث قدرت النسبة ب 61.82%، وهذا نظرا لعدم إدراك قيمة وأهمية التعليم في حياة الطفل.

– تبين أن أسر المبحوثين تتساهل كثيرا في غياب الطفل عن المنزل وقضائه وقتا طويلا في الشارع، وهذا راجع إلى أن أغلب الأسر تنحصرإهتماماتها في إشباع حاجاتها ومتطلبات المعيشة، خاصة إذا تزايد ذلك مع انخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة.

– كشفت نتائج الدراسة أن إنخفاض المستوى التعليمي للأولياء جعلهم لا يهتمون بالمستقبل التعليمي لأبنائهم مما يؤثر سلبا على مستقبل الطفل.

– إتضح أن الفوائد التي إستفادها الأطفال من ذهابهم للعمل في سن مبكرة هي:

الحصول على المال، مساعدة الأسرة في تحمل المسؤولية، الحصول على الخبرة، الاعتماد على النفس.

– وخلصت الدراسة إلى أن نصيحة الأطفال العاملين لأمثالهم من الأطفال الذين يعملون في سن صغيرة هي كالآتي:

- تجنب إختلاط الأطفال العاملين للمنحرفين والابتعاد عن العادات السيئة والمضرة كالتدخين والسرقة وتناول المخدرات.
- ضرورة تنظيم الوقت بين الدراسة والعمل، وهذا للأطفال العاملين المتمدرسين، أو التخلي نهائيا عن العمل والتفرغ للدراسة والتي تمثل المستقبل الزاهر للطفل.
- محاولة مواصلة الدراسة عن طريق المراسلة وهذا للأطفال العاملين المتسربين من التعليم.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن أغلب مؤشرات الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت مما يؤكد عن وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وخروج الطفل للعمل.

ومن خلال عرضنا لنتائج الدراسة المتوصل إليها نصل إلى أن خروج الطفل للعمل في سن مبكرة يعود إلى تدهور المستوى المعيشي، والتفكك الذي ينتشر في الوسط الأسري إضافة إلى تدني المستوى التعليمي للأسرة.

ثالثا: نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة:

– لقد خلصت دراسة "أماني عبد الفتاح" أن نسبةالأطفال العاملين الذكور قد بلغت 79%، تليها نسبة الإناث 21%. كما أثبتت دراسة " علا مصطفى وعزة كرّيم" أن نسبة 90% من الأطفال العاملين تمثل الذكور ونسبة 10% تمثل الإناث.

وهاتين الدراستين تتوافقان مع دراستنا الحالية والتي توصلت إلى أن نسبة المبحوثين الذكور والتي قدرت بـــ 96.36% ، والإناث 03.64% وهي ضئيلة.

– وأسفرت دراسة "عبد الرؤوف الضبع" أن نسبة 88% من الأطفال خرجوا للعمل للإنفاق على أنفسهم ، و 86% للإنفاق على أسرهم .كما أفادت دراسة "علا مصطفى وعزة كرّيم" أن نسبة 91.60% من الأطفال العاملين يساعدون أسرهم ماديا ،وأثبتت أيضا دراسة "مجادي لمياء زوجة دندان" أن الأطفال يعملون لمساعدة الأسرة في الميزانية.

وتتفق هذه الدراسات مع دراستنا الحالية التي توصلت إلى نتيجة مفادها أن 40% من الأطفال يعملون لمساعدة الأسرة وذلك لتلبية احتياجاتها.

– وأشارت دراسة "أبو بكر مرسي محمد مرسي" إلى أن الأطفال يعملون في مهن مختلفة ومتنوعة كالبيع للأشياء البسيطة وذلك بنسبة 41.86%، كما أوضحت دراسة "سامية شرفة" أن عمل الأطفال في القطاع الغير مهيكل قد بلغت نسبته 75.43% ، وهو ما يتوافق مع دراستنا الحالية والتي خلصت إلى أن أكبر أنواع العمل ممارسة من طرف الطفل هي البيع في الشارع وذلك بنسبة 89.09%.

– بينت دراسة "علا مصطفى وعزة كرّيم" أن عدد ساعات العمل للأطفال طويلة حيث عبّر المبحوثين عن ذلك بنسبة 73.70%، كما كشفت دراسة "اليونيسيف" بالعراق أن نسبة 48.60% من الأطفال العاملين يعملون 10 ساعات يوميا. وأوضحت دراسة "سامية شرفة" أن 58.78% من الأطفال يعملون طوال اليوم، وتتطابق هذه الدراسات مع دراستنا

الحالية والتي توصلت إلى نسبة 78.18% من المستجوبين الذين صرّحوا بأن عملهم اليومي يفوق ثماني ساعات.

– دلت دراسة "هيئة العمل للشباب المسيحي الفرنسي" أنه من النادر أن تسمح أجور الأطفال العاملين بفائض يزيد عما يدفعونه لإيجار المسكن ،الذي يعودون إليه بعد انتهاء العمل. وتتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية والتي أوضحت أن المدخول اليومي للطفل متوسط، لكن يذهب معظمه لمساعدة الأسرة في تلبية ضروريات ومستلزمات أفرادها.

– وكشفت دراستي "عبد الحكيم صالي"و "مراد بلخير" أن آباء الأطفال العاملين أغلبهم عمال بسطاء أو بطالين، وهو ما يؤيد دراستنا هذه والتي أفادت أن معظم آباء المبحوثين بطالون وذلك بنسبة 45.45%.

– أسفرت دراستي "أماني عبد الفتاح" و "مجادي لمياء زوجة دندان" أن المدخول الشهري للأسرة غير كافي خاصة الأسرة التي يكثر فيها عدد الأفراد، وايضا دراسة "مراد بلخير" أكدت أن 65% من المبحوثين يصرّحون بعدم كفاية مدخول أسرهم بشكل عام.

وهذا يتوافق مع دراستنا الحالية والتي أكدت أن المدخول الشهري للآباء غير كافي لأفراد الأسرة وذلك بنسبة 44.55%، أما المدخول الشهري للأمهات فهو ضئيل جدا.

– خلصت دراسات كل من "مجادي لمياء زوجة دندان" و " ابتسام ظريف" و" سوالمية فريدة" إلى نتيجة مفادها أن أغلب الأطفال العاملين يسكنون في مساكن فوضوية أو تقليدية أو شقق في عمارات، وهذه المساكن لا تزيد عن غرفتين.

وهو ما يؤيد دراستنا الحالية والتي توصلت إلى أن معظم المبحوثين يقطنون في السكنات الأرضية وذلك بنسبة 57.27%، أو شقق في العمارات بنسبة 28.18% كما صرّحت نسبة 59.09% من المبحوثين أن سكناتهم هذه لا تزيد عن غرفتين.

– وأشارت دراسة "عبد الحكيم صالي" أن نسبة الوفاة لآباء الأطفال العاملين قد بلغت 10%، أما دراسة "إبتسام ظريف" أوضحت أن وفاة الوالدين في أسر المبحوثين قد بلغت 14% وفاة الأب، و04% وفاة الأم، أما الطلاق فكانت نسبته 10%، وأوضحت دراسة "سامية شرفة" أن نسبة 21.93% من آباء الأطفال العاملين متوفون و 15.79% مطلقون وأيضا دراسة "مراد بلخير" والتي أظهرت أن أسر الأطفال العاملين التي حدث فيها تفكك كلي قد بلغت نسبته 79.71%.

ومن خلال هذه الدراسات يتبين أن أغلبها قد تطابق مع دراستنا هذه، والتي توصلت إلى نتيجة هي: نسبة 10% تمثل وفاة الأم، و17.27% وفاة الأب ،أما نسبة 08.18% تمثل الطلاق.

– وكشفت دراسة "هيئة العمل للشباب المسيحي الفرنسي" أن الأطفال العاملين يعودون إل بيوتهم مرة واحدة في الشهر، مما أدى إلى ضعف الروابط الأسرية، وأكدت دراستي "سوالمية فريدة" و "مجادي لمياء زوجة دندان" أن الأسرة تتحمل جزء من خروج الطفل للعمل، نظرا للأوضاع المتوترة والمتميزة بالصراع والسيطرة والمعاملة القاسية، مما يؤيد دراستنا الحالية والتي ظهر في نتائجها أن نسبة 41.82% من المستجوبين الذين أعربوا عن وقوع الشجار بين الوالدين وبالتالي خروج الطفل نحو العمل.

– وتوصلت دراسة "أبو بكر مرسي محمد مرسي" إلى أن أغلب الأطفال العاملون يعانون من الأمية وذلك بنسبة 73.26%، وأيضا دراسة "أماني عبد الفتاح" التي أوضحت أن نسبة 72% تمثل الأمية لدى آباء الأطفال العاملين ، أما دراسة "عبد الرؤوف الضبع" خلصت إلى نسبة 56% من آباء الأطفال العاملين أميين، كما أثبتت دراسة "علا مصطفى وعزة كرّيم" أن نسبة 58.50% من آباء المستجوبين هم أميون، و83% من الأمهات أميات،كما أكدت دراسة "عبد الحكيم صالي" أن نسبة 50% من آباء الأطفال العاملين أميين ونسبة 62.5% تمثل نسبة الأمهات الأميات.و توصلت دراسة "إبتسام ظريف" أن الأطفال العاملين صرّحوا بأن 41.86% من آبائهم أميون ، ونسبة 62.5% من أمهاتهم أميات.

وأوضحت دراسة "سامية شرفة" أن معظم آباء الأطفال العاملين أميون حيث بلغت النسبة لدى الآباء 64.03%، ولدى الأمهات 73.68%، أما دراسة "سوالمية فريدة" فقد توصلت إلى نتيجة وهي نسبة 32.90% من آباء الأطفال العاملين أميين، و50% من الأمهات أميات، وقد توافقت هذه الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية والتي توصلت الى أن تدني المستوى التعليمي للأطفال العاملين ظاهر للعيان .إذ قدر بنسبة 56.36% إضافة إلى إنتشار الأمية لدى آباء المبحوثين والتي بلغت نسبة 49.09%، أما لدى الأمهات فقد وصلت إلى 68.18%.

وأخيرا نستطيع أن نقول بأن هذه الدراسات السابقة التي تناولت موضوع عمالة الأطفال والتي أجراها بعض الباحثين والهيئات الأجنبية والعربية والجزائرية، قد ساعدتني في بناء فرضيات الدراسة، والوصول إلى الكشف عن العلاقة بين الظروف المزرية للأسرة وخروج الطفل إلى العمل.

رابعا: التوصيات والاقتراحات

بعد الدراسة النظرية والميدانية للموضوع، وفي ضوء النتائج المتوصل إليها يمكننا تقديم جملة من التوصيات والاقتراحات والتي نوردها فيما يلي:

1- التصدي لظاهرة عمالة الأطفال وذلك عن طريق تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسر المحتاجة، كتقديم إعانات شهرية تساهم في التغلب على الصعوبات التي تتعرض لها الأسرة.

2- ترقية وتحسين المستوى المعيشي للأسر من خلال تبني خطط اقتصادية تعمل للقضاء على البطالة.

3- فتح مجالات العمل للآباء والأمهات لتلبية الاحتياجات الضرورية للأسرة.

4- اثارة الوعي داخل الأسر بمدى أهمية الترابط والتماسك الأسري ،وذلك بتهيئة الجو الأسري السليم المفعم بالدفئ والحنان، الذي يكفل للأطفال نشأة اجتماعية سليمة .

5- ضرورة نشر الوعي في وسط الأسر بمدى أهمية التعليم ،ومكانته ودوره في القيام بالتقدم والتطور، في حياة الأفراد والمجتمعات لمواجهة أعباء الحياة بجدارة.

6- تفعيل دور مفتشيات العمل وتطوير أساليبها، لتتبع مشكلة عمالة الأطفال والتأكد من تطبيق القوانين الخاصة بمنعها.

7- تشكيل لجنة في كل منطقة تقوم بمتابعة ومراقبة عمالة الأطفال، مع إعطاء صلاحيات لهذه اللجان في حماية الطفل من العمل المبكر.

8- التوعية وإثارة الرأي العام من خلال وسائل الإعلام حول الأسباب المؤدية إلى مشكلة عمالة الأطفال، والأضرار الناجمة عنها والتي تقود الأجيال الصاعدة إلى الضياع.

9- توعية الأطفال بحقوقهم الأساسية، وتبصيرهم بالمخاطر الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال.

10- تكثيف الندوات العلمية والدورات التدريبية وإجراء دراسات ميدانية حول ظاهرة عمالة الأطفال، وكيفية القضاء عليها أو التخفيف من انتشارها.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذا البحث توصلنا إلى أن ظاهرة عمالة الأطفال تعتبر من المشاكل المعقدة والمتشعبة الأسباب، نظرا لكونها تنطوي على العديد من العوامل والأسباب، منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو خاص بالظروف المزرية للأسرة.

فعمالة الأطفال واقع إجتماعي قائم في مجتمعنا الجزائري، نظرا للصعوبات والنقائص التي يواجهها أفراد المجتمع اليوم، على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والتي ساهمت بدرجات متفاوتة في وجود هذه المشكلة.

فخروج الطفل للعمل في سن مبكرة ووضعه في عالم البالغين قبل الأوان، يعد للوهلة الأولى أمرغير مستحسن لدى الطبيعة البشرية السوية. لأن الطفولة هي مرحلة تحتاج إلى العناية والرعاية وليس إلى الإهمال والتعب، إضافة إلى أن عمالة الأطفال تعتبر أمرا مخالفا لأبسط حقوق الإنسان في الحياة ، فالطفل الذي يشكل بداية المجتمع ولبنته الأولى وثروة الأمة والمستقبل، تعد الإساءة إليه وحرمانه من حقوقه هضم لحقوق المجتمع، وتهديد لمستقبله وتطوره وازدهاره، بسبب فقدانه لموارده البشرية، ولذلك بات واضحا أما منا أننا بحاجة إلى أن نتجاوز الأقوال إلى الأفعال، وذلك بوضع خطة مدروسة تشترك فيها كل القوى الفاعلة ، سواءا كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية وذلك بمعالجة واحتواء مختلف المشاكل التي تعاني منها أسر الأطفال العاملين ، وذلك بتوفير عناصر البقاء وظروف النماء وهذا لحماية هؤلاء الأطفال، وحل مشكلاتهم والعمل على استخدام طاقاتهم في إطار البناء لا الهدم ، وبالتالي نكون قد مهدنا الطريق أمامهم لبناء المجتمع وفق أسس العدالة والإستقرار ، ونكون قد نجحنا في انقاذ مستقبل الأطفال والمجتمعات بل والإنسانية جمعاء.

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية

01- اجغيم، الطاهر ، **أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الإجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،2005-2006.

02- أحمد، محمد مصطفى ، **الخدمة الإجتماعية في مجال السكان والأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

03- الأخرس، محمد صفوح ، **تركيب العائلة العربية ووظائفها**، وزارة الثقافة والأرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1979.

04- إسماعيل، أحمد السيد ، **مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين**، ط2، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 1995، ص 148.

05- أعضاء هيئة التدريس لقسم علم الاجتماع، **الطفل والشباب في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

06- آل سعود، عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن ، **مشكلة الفقر وسبل علاجها في ضوء الإسلام**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1990.

07- بدوي، أحمد زكي، **علاقات العمل في الدول العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

08- بشير، إقبال محمد وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون تاريخ.

09- بن أشنهو، عبد اللطيف ، **تكون التخلف في الجزائر** ترجمة: نخبة من الأساتذة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

10- بن راضي كشاني مليكة، **فتيات وقضايا**، نشر الفنك، المغرب، بدون تاريخ.

11- بوتفنوشت، مصطفى ، **العائلة الجزائرية- التطور والخصائص الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984.

12- بوحوش، عمار ، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

13- بيومي، محمد أحمد ، عفاف عبد العليم ناصر، **علم الإجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

14- الجميلي، خيري خليل ، **السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم**، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1998.
15- الجميلي، خيري خليل ، عبده، بدر الدين كمال ، **المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.
16- الجميلي، خيري خليل، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993.
17- حامد، خالد ، **منهج البحث العلمي**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
18- حسن، عبد الباسط محمد ، **أصول البحث الإجتماعي**، مكتبة وهبة، القاهرة، 1986.
19- حسن، محمود ، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1967.
20- حطب، زهير ، مكي، عباس ، **السلطة الأبوية والشباب**، معهد الإنماء العربي ، بدون تاريخ.
21- الخشاب، سامية مصطفى ، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982.
22- خليل، محمد محمد بيومي، **تنمية المفاهيم الإجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
23- الخولي، سناء ، **التغير الاجتماعي والتحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
24- الخولي، سناء ، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.
25- دعبس، محمد يسري إبراهيم ، **الأسرة في التراث الديني والاجتماعي**، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، 1995.
26- دليو، فضيل وآخرون، **التحديات المعاصرة**، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002.
27- الدوري، عدنان ، **جناح الأحداث**، ط1، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1995.

28- الديدي، عبد الغني ، **التحليل النفسي للمراهقة**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.
29- رشوان، حسين عبد الحمبد أحمد ، ال**أسرة والمجتمع -دراسة في علم اجتماع الأسرة-**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
30- رمضان، السيد، **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث**، دار المعرفة الجامعيـــة، الإسكندريـــة، 1995.
31- زرواتي، رشيد ، **مدخل إلى الخدمة الإجتماعية**، ط1، مؤسسة ابن سيناء للطباعة والنشر والتوزيع، الجـــزائـــر، 2000.
32- الزيات، كمال عبد الحميد ، **العمل وعلم الإجتماع المهني**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
33- الزين، صالح علي ، زهري، زينب محمد ، **قضايا في علم الإجتماع والأنتروبولوجيا**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1996.
34- الساعاتي، حسن ، **علم الإجتماع الصناعي**، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
35- سليم، عصام أنور ، **حقوق الطفل**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2001.
36- السويدي، محمد ، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
37- شحيمي، محمد أيوب ، **مشاكل الأطفال -كيف نفهمها-**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت،1994.
38- شكور، جليل وديع ، **الطفولة المنحرفة**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1998.
39- الشناوي، محمد حسن وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،2001.
40- الضبع، عبد الرؤوف ، **إشكاليات التعليم وقضايا التنمية- تحليل سوسيولوجي-**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية -2003.
41- الضبع، عبد الرؤوف ، **علم الإجتماع العائلي**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2003.

42- عبد الحميد، أحمد يحي ، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
43- عبد الفتاح، أماني ، **عمالة الأطفال كظاهرة إجتماعية ريفية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2001.
44- عبد القادر، محمد علاء الدين ، **البطالة**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003.
45- عبد الله، مجدي أحمد ، **النمو النفسي بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
46- العكايلة، محمد سند ، **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
47- علوان، عبد الله ناصح ، **تربية الأولاد في الإسلام**، الجزء الثاني، دار الشهاب- باتنة، الجزائر، بدون تاريخ.
48- علي، أميرة منصور يوسف ، **محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
49- عمر، معن خليل ، **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، بدون تاريخ.
50- العواملة، حابس ، مزاهرة، أيمن ، **سيكولوجية الطفل**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
51- العيسوي، عبد الرحمان ، **علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
52- العيسوي، عبد الرحمان محمد ، العيسوي، عبد الفتاح محمد ، **مناهج البحث العلمي**، دار الراتب الجامعية، الإسكندرية، 1996-1997.
53- العيسوي، عبد الرحمن ، **علم النفس الأسري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، بدون تاريخ.
54- العيسوي، عبد الرحمن محمد ، **جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته**، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، القاهرة، 2004.
55- العيسوي، عبد الرحمن محمد، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1997.

56- فرح، محمد سعيد ، **الطفولة والثقافة والمجتمع**، منشاة المعارف، الإسكندرية، 1993.
57- فرح، محمد سعيد وآخرون، **المشكلات الإجتماعية في المجتمع المصري**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999.
58- فريدمان، جورج ونافيل، بيار ، **رسالة في سوسولوجيا العمل**، (ترجمة: بولاند كمانوفيل)، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
59- فهمي، سامية محمد ، **المشكلات الاجتماعية من منظور الممارسة في الرعاية والخدمة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
60- فهمي، محمد سيد ، **أطفال الشوارع- مأساة حضارية في الألفية الثالثة-** ، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000.
61- قيرة، إسماعيل، سلاطنية، بلقاسم ، **عولمة الفقر، المجتمع الآخر- مجتمع الفقراء والمحرومين**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003
62- الكتاني، فاطمة المنتصر، **الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
63- الكرمي، زهير محمود ، **الإنسان والعائلة**، ط1، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2000.
64- كريّم، كريمة ، **دراسات في الفقر والعولمة** ترجمة: سمير كريّم، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
65- كريم، محمد أحمد ، مطر، سيف الإسلام علي ، **التربية ومشكلات المجتمع**، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، القاهرة، 2002.
66- لطفي، طلعت إبراهيم ، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، 1995.
67- مرسي، أبو بكر مرسي محمد ، **ظاهرة أطفال الشوارع**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
68- مرسي، سيد عبد الحميد ، **سيكولوجية المهن**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962.
69- المرسي، كمال الدين عبد الغني ، **الأسرة المسلمة والرد على ما يخالف أحكامها وآدابها**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2002.

70- مصطفى، علا ، كريم، عزة ، **عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة،** المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة، 1996.
71- المعهد الوطني للعمل، **قانون العمل،** ط1، الرهان الرياضي الجزائري، الجزائر، 1999.
72- مكي، عباس محمود ، **الخبير النفس – جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة،** ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2007.
73- مكي، عباس محمود ، **دينامية الأسرة في عصر العولمةـ** ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.
74- منسي، حسن ، **علم نفس الطفولة،** ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع ودار طارق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.
75- نيف، والتراس ، **العمل وسلوك الإنسان** ، (ترجمة: إبراهيم السيد خليل) ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975.
76- هانسن، بنت ، رضوان، سمير ، **العمل والعدل الإجتماعي،** دار المستقبل العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
77- وطفه، علي أسعد ، **علم اجتماع المدرسي،** ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004.
78- وهب، علي ، **المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية والسلوكية،** ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996.
79- وهب، علي ، **خصائص الفقر والأزمات الاقتصادية في العالم الثالث،** ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996.

الكتب باللغة الأجنبية

1-Bellamy, Carol, **la situation des enfants dans le monde**, directrice générale fond des notions unies pour l'enfance unicef, 2004.

2-Bit , **le travail des enfants l'intolérable en point de mire**, conférence international du travail 86 ème sessions, bureau international du travai,Genève, 1998.

3-Dodson, Fitzhugh, **tout se joue avant six ans**, collection marabout service, Paris, 1972.

4-el kenz, Ali, **Au fil de la crise**, Alger Ed : Bouchene, 1989.

5-Krug, Liza, **les enfants d'abord(travail des enfants)** N° 3,LUNICEF, 1995.

6-LUnicef, child protection from violence, exploitation and abuse.

7-Mehra, Kiran, **kerpelmanenfant travailleurs combien et où**?, travail le magazine de l'ott N°15 mars/avril 1996.

8-saib, Musette, **Bilan de la demande social d'emploi C.R.E.A.P,** 1988, 2eme partie: la demande d'emploi des enfants (5-14 mars).

الرسائل الجامعية

01- بلخير مراد ، **عمالة الأحداث بين الإشتغال والاستغلال**، مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، إشراف. د/عبد الغني مغربي، قسم علم الإجتماع ، جامعة الجزائر ، 2000-2001 .

02- بن عمر سامية، **الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل**، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، إشراف:د/ دبلة عبد العالي، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2003-2004.

03- بوبيدي لامية، **الطلاق وعلاقته بإنحراف الأحداث**، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ أحمد بوذراع، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة، 2002-2003.

04- جبين نصيرة ، **حقوق الطفل في التشريع الجنائي**، رسالة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ محمد محندة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2000/2001.

05- سوالمية فريدة ، **مساهمة في دراسة العوامل النفسية والإجتماعية لعمل الأطفال** ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، إشراف د/ عبلة رواق ، قسم : علم النفس وعلوم التربية ، جامعة قسنطينة، 2006 – 2007.

06- شرفة سامية ، **مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والإجتماعية لظاهرة عمل الأطفال**، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ عبلة رواق ، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة ، 2002 – 2003.

07- صالي عبد العزيز ، **ظاهرة عمل الأحداث وعلاقتها بالظروف الإقتصادية والإجتماعية للأسرة**، مذكرة ماجستير(غير منشورة) إشراف: د/ عبد الغني مغربي، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2001-2002.

08- ظريف إبتسام ،**الأسرة وعمالة الأطفال**، مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، إشراف د/ رشيد زرواتي، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة ، 2005-2006.

09- عباسي سعاد ، **إدراك المعاملة الأمومية للأسرة البديلة من قبل الطفل وعلاقته بمكانته الاجتماعية داخل القسم**، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، إشراف: د/ علي تعوينات، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2000-2001.

10- غزال آسيا ، **دور المرأة العاملة في عملية التنمية الإجتماعية**، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ رابح حروش، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2003/2002.

11- قطوش سامية ، **عمل الأبناء الشباب وعلاقته بالإتصال مع الآباء في الأسرة**، رسالة ماجستير (غير منشورة) إشراف :د/ جمال لعبيدي، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2001 – 2002.

12- قلمامي سناء ، **صراع الأجيال حول القيم الإجتماعية داخل الأسرة الجزائرية**، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، إشراف: د/أحمد بوذراع، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة، 2002-2003.

13- مجادي لمياء ، **العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري**، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/مصطفي بوتفنوشت، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2001-2002.

14- معدن شريف، **التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة**، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف: د/ بشاينية سعد، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة، 2002/2001.

15- مقاوسي صليحة ، **دور الأسرة الحديثة في تربية الأبناء بالمجتمع الجزائري**، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، إشراف: د/ أحمد بوذراع، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2001-2002.

المجلات والدوريات:

أ – المجلات

01- ح. رحيم، **الوضع في الجزائر**، مجلة الإقتصاد والمناجمنت، عدد 2 ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2003.

02- زبدي، ناصر الدين ، **أبعاد الشخصية الطفولية**، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، العدد 07، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر،1997- 1998.

03- عواشرية السعيد ، **الأسرة الجزائرية إلى أين؟** مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003.

04- عوفي مصطفى ، **خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جوان 2003.

05- مصطفى، عدنان ياسين ، **عمالة الأطفال في العراق**، مجلة المستقبل العربي، العدد 295، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003.

ب- الدوريات:

1- الشويكي، ريما ، جابر، شادي ، **استغلال الأطفال اقتصاديا**، المركز العربي للمصادر والمعلومات، 2003.

2- وفود الدول العربية والمنظمات والهيئات المشتركة في المؤتمر، **العمالة والتصنيع ودورهما في التنمية**، القاهرة، بدون تاريخ.

3- واعمر باية، **إحياء اليوم العالمي ضد عمل الأطفال**، مفتشية العمل، رقم17، الجزائر، جوان 2007.

الجـــرائـــــــد

01- بن هدار محمد ، **أطفال بوهران يقضون ليالي الشتاء البارد في الشارع**، جريدة الخبر،العدد5235، الجزائر، 11 فيفري 2008،

02- بوصوفة سليمان ، **واقع مأساوي لأطفال في شوارع مدينة سيدي بلعباس**، جريدة الجزائر نيوز، الجزائر، 2009/07/24.

03- ج، بن شهرة، **أطفال تيسمسيلت تائهون بين جمع النفايات وبيع الجرائد**، جريدة الفجر، العدد 2675، الجزائر، 2009/07/26.
04- حلفاوي أحمد ، **أطفال في سن الزهور يستغلون في الأعمال الشاقة بالجلفة**،جريدة الفجر، 2008/12/10، الجزائر، ص12
05- حوام بلقاسم ، **1.8 مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم إناث**، جريدة الشروق، العدد 2085، الجزائر، 30 أوت 2007، الجزائر.
06- حوام بلقاسم ، **36 ألف مشرد في الجزائر**، جريدة الشروق، العدد 2590، الجزائر، 2009/04/21.
07- حوام بلقاسم ، **تسونامي الاعتداءات الجنسية يفتك بـــ 1500 طفل منذ بداية السنة**، جريدة الشروق، العدد 2422، الجزائر، 06 أكتوبر 2008.
08- حوام، بلقاسم، **الجريمة تبتلع 90 % من مجموع الأطفال العاملين**، جريدة الشروق، العدد 2085، الجزائر، 30 أوت 2007.
09- خلاص كريمة ، **أرقام مربعة عن الطفولة في الجزائر**، جريدة الشروق، العدد 2455، الجزائر، 13 نوفمبر 2008.
10- رحماني فاطمة ، **أطفال يجمعون الخردة المسرطنة وآخرون يبيعون الرغيف بتيبازة**، جريدة الشروق، العدد 2523، الجزائر،3 فيفري 2009.
11- زايري سهيلة ، **مدمنون، بطالون ومشرّدون يؤجرون من طرف عائلاتهم لشبكات متخصصة في التسول**، جريدة النهار، العدد 186، الجزائر، 09 جوان 2008 .
12- زماموش فتيحة ، **أكثر من مليون و500 ألف طفل جزائري في سوق العمل- أجساد صغيرة بأيد كبيرة-**، جريدة الخبر العدد 5755، الجزائر، 2009/09/10.
13- ش، فيصل، 1.5 مليون طفل يعملون في الجزائر، جريدة الخبر، العدد 5666 ، الجزائر، 13 جوان 2009 .
14- شويخ رشيد ، **العمالة تدريب على الحرف والمهن وإعداد لتحمل مسؤولية الغد** ، جريدة النهار،العدد 191، الجزائر، 15 جوان 2008.
15- ع. رمضان، **الحاجة وانعدام مرافق ترفيهية وراء اتساع ظاهرة عمالة الأطفال الموسمية**، جريدة النهار، العدد 191، 15 جوان 2008.
16- عميروش جمال ، **استغلال الأطفال في أعمال شاقة بتيزي وزو**، جريدة الفجر، العدد2671، الجزائر، 2009/07/21.
17- قيرة عبد الرزاق ، **أطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم الشغل**، جريدة النهار، العدد 191 ، الجزائر، 15 جوان 2008.

18- م. أم السعد، **الأرقام حول عمالة الأطفال بقالمة غير متوفرة**، جريدة الخبر، العدد 5535 ، الجزائر، 28 جانفي 2009.
19- مركوم مينة ، **الأسرة الجزائرية تتخلى عن قرون من الإمتداد وتتحول إلى النووية**، جريدة النهار، العدد 203، الجزائر، 26 جوان 2008.
20- نايلي جلال ، **أطفال في عمر الزهور يسترزقون من بيع الأكياس البلاستيكية والنحاس وتحت رحمة شبكة لا ترحم**، جريدة البلاد ، العدد 2915، الجزائر، 19 جوان 2009.

المعـــاجـــــم

1- بدوي، أحمد زكي ، **معجم العلوم الإجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
2- غيث، محمد عاطف ، **قاموس علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.
3- مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، الجزء الثاني، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استنبول، تركيا، بدون تاريخ.

مواقع الأنترنيت

01- إطلالة تاريخية عن ظاهرة الأمية في الجزائر، www.arabvoluntering. Org.
02- تقرير الأمين العام، وضع حد لعمل الأطفال، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 95 لعام 2006، WWW.Google.ar.
03- دراسات عن عمالة الأطفال، WWW.Google.com.
04- ديلواني، طارق ، الإسلام اليوم .WWW.almostachar. Com.
05- الشهاري، عبد الفتاح ، عمالة الأطفال والحقوق المهدورة،2004/12/15 ، WWW.Google.ar.
06- حداد عبد المالك ، عمالة الأطفال في الجزائر، www.google.com.
07- حداد عبد المالك ، وضع الطفل في الجزائر، www.google.com.
08- حمزة، كريم محمد ، عمل الأطفال، WWW.Google.ar.
09- حمزة، كريم محمد ، مؤتمر صرخة نساء العراق، جامعة بغداد ، www.Yahoo.com
10- منظمة العمل الدولية، دراسات عن عمالة الأطفال، WWW.Google.ar.
11- وزارة العدل ، ألف حالة طلاق في الجزائر، WWW.alfajme WS. net
12 - el kifaï Hamid Ali, child labour violation of their chil hood, 04/07/2001, BBCARABIC. com

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة الحاج لخضر – باتنة–

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

فرع: علم الإجتماع العائلي.

إستمـــــارة البحث حـــــول

عمالـــــة الأطفـــــال وعلاقتها بظروف الأســـرة

– دراسة ميدانية بمدينة باتنة –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع العائلي

إعداد الطالبة:

صليحة غنام

إشراف الأستاذ الدكتور:

مصطفى عوفي

البيانات الواردة في هذه الإستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية للبحث.

السنة الجامعية: 2010/2009.

أ- **البيـــــــانات الأوليـــــــة:**

1. **السن:**.....سنة
2. **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐
3. **مكان الإقامة:** مدينة ☐ ريف ☐
4. **متى بدأت العمل؟** أقل من سنة ☐ من سنة إلى سنتين ☐

أكثر من سنتين ☐

5. **من الذي دفعك للعمل؟**

والدك ☐ والدتك ☐ أخوك الأكبر ☐ قناعتك الشخصية ☐

6. **ما هي أسباب خروجك للعمل؟**

✓ للإنفاق على نفسك ☐

✓ للإنفاق على أسرتك ☐

✓ لتعلم حرفة ☐

7. **ما هو نوع العمل الذي تقوم به؟**.....
8. **كم هي عدد ساعات العمل يوميا بالتقريب؟**.....
9. **هل مدخولك اليومي:** أقل من 100 دج ☐

[100 دج ـــــ400 دج [☐

[400 دج ـــــ800 دج [☐

[800 دج ـــــ1200 دج [☐

1200 دج فأكثر ☐

10. **ما هو نصيب الأسرة من مدخولك؟**

كل المدخول ☐ نصف المدخول ☐ جزء من المدخول ☐

لا شيء من المدخول ☐

11. **هل أنت راض عن العمل الذي تقوم به؟**

نعم ☐ لا ☐

✓ في حالة الإجابة بـــ "لا" هل يعو د السبب إلى:

لأنه متعب ☐ غير مناسب لسنك ☐ فيه مشاكل كثيرة ☐ فيه إهانة لك ☐

بـــ- بيـــانات عن المستوى المعيشـــي للأســـرة:

12. هل والـــدك يعمل؟ نعم ☐ لا ☐

✓ إذا كان يعمل فما نوع عمله؟

عامل بسيط ☐ موظف ☐ عامل حر ☐ إطار ☐

13. هل والـــــدتك تعمل؟ نعم ☐ لا ☐

✓ إذا كانت تعمل فما نوع عملها؟

عاملة بسيطة ☐ موظفة ☐ عاملة حرة ☐ إطار ☐

14. ما هو عدد الإخوة الذين يعملون؟.....

15. هل مدخول والدك الشهري:

[1000 دج ـــــ4000 دج [☐
[4000 دج ـــــ8000 دج [☐
[8000 دج ـــــ12000 دج[☐
[12000 دج ـــــ16000 دج[☐
16000 دج فأكثر ☐

16. هل هذا المدخول كافي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا☐

17. هل مدخول والدتك الشهري:

[1000 دج ـــــ4000 دج [☐
[4000 دج ـــــ8000 دج [☐
[8000 دج ـــــ12000 دج [☐
[12000 دج ـــــ16000 دج [☐
16000 دج فأكثر ☐

18. هل هذا المدخول كافي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

19. هل يساهم إخوتك العاملون في مصاريف الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

20. هل لديكم مداخيل اضافية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم فما نوعها؟.....

21. في أي حي تقيم؟

حي شعبي ☐ عمارات ☐ حي قصديري☐ حي راقي ☐

22. ما نوع السكن الذي تقيم فيه؟

سكن أرضي ☐ شقة في عمارة ☐ سكن قصديري☐

فيلا ☐

23. كم عدد الغرف في مسكنك؟.....

24. ما هو عدد أفراد أسرتك؟.....

25. هل يتوفر مسكنك على الأثاث التالي:

ثلاجة ☐ تلفزيون ملون ☐ جهاز البث المباشر ☐ غسالة ☐ هاتف نقال ☐

<u>جـ- بيـــانات عن التفـــــكك الأســـــــري:</u>

26. هل والدك على قيد الحياة؟

نعم ☐ لا ☐

27. هل والدتك على قيد الحياة؟

نعم ☐ لا ☐

28. هل تحدث شجارات بين والديك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

29. هل والديك مطلقان؟

نعم ☐ لا ☐

✓ في حالة الإجابة بـــ"نعم" فمع من تعيش؟

مع والدتك ☐ مع والدك ☐ مع أقاربك ☐ أخرى تذكر.....

30. كيف تصف علاقتك مع والدك ؟

حب ☐ كره ☐

31. كيف تصف علاقتك مع والدتك ؟

حب ☐ كره ☐

32. من هم الأشخاص الذين تلجأ إليهم عند التعرض لمشكلة داخل الأسرة؟

الوالد ☐ الوالدة ☐ الإخوة ☐ الأقارب ☐ الأصدقاء ☐

33. هل لجأت إلى ترك المنزل عندما تحدث مشاكل في الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

د- بيـــانات عن المستوى التعليمي:

34. هل أنت متمدرس؟

نعم ☐ لا ☐

35. ماهو مستواك التعليمي؟

إبتدائي ☐ أساسي أو متوسط ☐

36. ما هو المستوى التعليمي لوالدك؟

أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

37. ما هو هو المستوى التعليمي لوالدتك؟

أمية ☐ تقرأ وتكتب ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

38. ما هو المستوى التعليمي لإخوتك؟

يقرأ ويكتب ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

39. هل خصصت لك أسرتك غرفة في البيت لتذاكر فيها؟

نعم ☐ لا ☐

40. هل تشتري لك أسرتك كتبا خارجية لتساعدك في الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐

41. هل تشجعك أسرتك على متابعة الدروس الخصوصية؟

نعم ☐ لا ☐

42. هل تحرص أسرتك على زيارة مدرستك للإطلاع على نتائجك الدراسية؟

نعم ☐ لا ☐

43. هل تتساهل معك أسرتك في الخروج إلى الشارع لوقت طويل؟

نعم ☐ لا ☐

44. هل ترى أن أسرتك تهتم بمستقبلك التعليمي؟

نعم ☐ لا ☐

45. ماذا إستفدت من عملك؟.....
.....
.....

46. ما هي نصيحتك للأطفال العاملين؟.....
.....
.....
.....

فهرس الجداول

جدول رقم: (01) يوضح سن أفراد العينة.	153
جدول رقم: (02) يوضح جنس أفراد العينة	154
جدول رقم: (03) يوضح مكان الإقامة لأفراد العينة.	155
جدول رقم: (04) يوضح بداية العمل لدى أفراد العينة	156
جدول رقم: (05) يوضح الدافع إلى العمل لأفراد العينة.	157
جدول رقم: (06) يوضح أسباب خروج أفراد العينة للعمل.	158
جدول رقم: (07) يوضح نوع العمل لأفراد العينة.	159
جدول رقم: (08) يوضح عدد ساعات العمل لأفراد العينة	161
جدول رقم: (09) يوضح المدخول اليومي لأفراد العينة.	162
جدول رقم: (10) يوضح نصيب الأسرة من مدخول أفراد العينة.	163
جدول رقم: (11) يوضح مدى الرضى عن العمل لأفرد العينة.	165
جدول رقم (12) يوضح عمل الآباء.	166
جدول رقم: (13) يبين عمل الأمهات.	168
جدول رقم: (14) يبين عدد الإخـــوة العاملين.	169
جدول رقم: (15) يوضح المدخول الشهري للآباء العاملين.	170
جدول رقم: (16) يوضح مدى كفاية مدخول الآباء العاملين.	171
جدول رقم: (17) يبين المدخول الشهري للأمهات العاملات.	173
جدول رقم: (18) يبين مدى كفاية مدخول الأمهات العاملات.	174
جدول رقم: (19) يبين مدى مساهمة الإخوة العاملون في مصاريف الأسرة.	175
جدول رقم:(20) يبين المداخيل الإضافية.	176
جدول رقم:(21) يبين الحي السكني لأفراد العينة	177
جدول رقم: (22) يبين نوع السكن لأفراد العينة.	178
جدول رقم: (23) يبين عدد الغرف في المسكن.	179

جدول رقم:(24) يوضح عدد أفراد الأسرة.	181
جدول رقم: (25) يوضح مدى توفر المسكن على الأثاث.	182
جدول رقم: (26) يوضح وجود الآباء على قيد الحياة.	183
جدول رقم: (27) يوضح وجود الأمهات على قيد الحياة.	184
جدول رقم: (28) يوضح الشجار بين الوالدين.	185
جدول رقم: (29) يوضح طلاق الوالدين.	186
جدول رقم: (30) يوضح علاقة أفراد العينة بالآباء.	187
جدول رقم: (31) يوضح علاقة أفراد العينة بالأمهات.	188
جدول رقم: (32) يوضح الأشخاص الذين يلجأ إليهم الطفل.	189
جدول رقم: (33) يوضح مغادرة أفراد العينة للمنزل.	190
جدول رقم: (34) يوضح تمدرس أفراد العينة.	191
جدول رقم:(35) يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة.	192
جدول رقم: (36) يوضح المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة.	194
جدول رقم: (37) يوضح المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة.	195
جدول رقم: (38) يوضح المستوى التعليمي للإخوة.	196
جدول رقم: (39) يوضح تخصيص غرفة للمذاكرة.	197
جدول رقم: (40) يوضح احتمال شراء الكتب الخارجية للطفل.	198
جدول رقم: (41) يوضح مدى تشجيع الأسرة لأفراد العينة على متابعة الدروس الخصوصية.	199
جدول رقم: (42) يوضح مدى اطلاع الأسرة على النتائج المدرسية لأفراد العينة.	200
جدول رقم: (43) يوضح مدى تساهل الأسرة مع أفراد العينة.	201
جدول رقم: (44) يوضح مدى اهتمام الأسرة بالمستقبل التعليمي لأفراد العينة.	202
جدول رقم: (45) يوضح مدى استفادة أفراد العينة من العمل	203
جدول رقم: (46) يوضح النصائح المقدمة من أفراد العينة	204

قال رسول الله ﷺ